الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة–
كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة
قسم علوم الأرض والكون

مذكـرة ماستـر

ميدان : علوم الأرض والكون

الشعبة: جغرافيا و تهيئة الإقليم

تخصص: تهيئة حضرية

العنـــــوان

النمط السكني و أثره على جودة الحياة الحضرية بالمدن الداخلية الكبرى
دراسة حي "البشير الإبراهيمي 2" بمدينة تبسة

من إعداد الطلبة

– بن صيب عدنان عبد المؤمن
– غول جهاد
– برحال نصر الدين

أمام لجنة المناقشة

– حجام رياض	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة العربي التبسي
– جبنون إبراهيم	أستاذ محاضر ب	ممتحنا	جامعة العربي التبسي
– حسين بولمعيز	أستاذ محاضر ب	مقررا	جامعة العربي التبسي

السنة الجامعية : 2018 – 2019

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر والحمد إلى الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذا البحث العلمي
كما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف على البحث الذي تابع خطواته خطوة بخطوة، وزودنا بكل ما عنده من نصائح وتوجيهات قيمة وكان له الفضل في إنجاز هذه المذكرة شكرا لك الدكتور *بولمعيز حسين *
كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.
دون أن ننسى شكرنا لكل أساتذة قسم علوم الأرض والكون تخصص تهيئة حضرية بجامعة– تبسة – الذين درسونا خلال مسارنا العلمي في مرحلة الماستر
كما لا يفوتنا أن نتقدم بكل عبارات الشكر والعرفان لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة
لكم منا كل الشكر والعرفان

اهداء

الى من سهرا الليالي املا في غد مشرق لنا ... الى جواهر حياتنا الوالدان الكريمان

هما أحق بالمدح والثناء وأولى بالاهداء

نهدي هذا العمل لهما ثم العائلة والاصدقاء

الى كل من علمنا حرفا وكلمة الى كل معلم

وكل من ازرنا وساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
الفهرس	
فهرس الخرائط	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الصور	
المقدمة العامة	
الفصل الأول: الاطار النظري	
تمهيد	**2**
المبحث الاول: مفاهيم حول المدينة	**2**
1. نشأة المدينة وتطورها	**2**
2. تعريف المدينة	**2**
2-1. التعريف الاحصائي	**3**
2-2. التعريف الاداري	**3**
2-3.التعريف التاريخي	**3**
2-4. التعريف الوظيفي	**3**
2-5. التعريف الشكلي	**3**
3 أشكال نمو المدن	**4**
المبحث الثاني : مفاهيم حول السكن	**6**
1 . مفهوم السكن	**6**
2. تعريف المسكن	**6**
3. شروط السكن الملائم	**6**
4. وضائف السكن	**8**
5. استخدامات السكن ومشكلاته	**8**
6. التقسيم الداخلي للمسكن وحجم الاسرة	**9**

7. أنماط السكن	**10**
7-1 السكن الاجتماعي	**10**
7-2. مفهوم السكن الاجتماعي التساهمي	**11**
المبحث الثالث : مفاهيم حول جودة الحياة	**12**
تمهيد	**12**
1 . مفهوم جودة الحياة	**12**
2. العناصر الاساسية لجودة الحياة	**13**
3. مؤشرات جودة الحياة	**14**
4. تصنيف المؤشرات الحضرية لجودة الحياة	**15**
خلاصة الفصل الاول	**16**
الفصل الثاني : مدينة تبسة دراسة جغرافية عامة	
مقدمة الفصل الثاني	**20**
المبحث الاول : الدراسة الطبيعية لمدينة تبسة	**21**
1 . الموقع الجغرافي	**21**
2. الموقع الداري	**23**
3. أهمية موقع مدينة تبسة	**24**
4. موضع مدينة تبسة	**24**
5. التضاريس	**25**
6. التركيب الصخري	**29**
7. أنماط التربة	**30**
8. المناخ	**31**
المبحث الثاني : مدينة تبسة دراسة بشرية	**37**
تمهيد	**37**
1 . التوزيع السكاني	**37**
2. توزيع السكان وكثافتهم حسب القطاعات	**38**
3. التراكيب العمرية والنوعية للسكان	**41**

3-1. البنية النوعية	**41**
3-2. البنية العمرية	**42**
4. التركيب الاسري	**43**
5. التركيب الاقتصادي للسكان	**43**
6. البنية التعليمية للسكان	**45**
خلاصة الفصل الثاني	**49**
الفصل الثالث : أثر الانماط السكنية على جودة الحياة بحي محمد البشير الابراهيمي 2	
مقدمة الفصل	**51**
المبحث الاول:دراسة عمرانية لمدينة تبسة	**52**
1.تاريخ ونشأة مدينة تبسة	**52**
2. مراحل التطور العمراني	**54**
3. التجهيزات والهياكل القاعدية	**57**
3-1. التجهيزات	**57**
3-2. الهياكل القاعدية	**60**
4 واقع الحضيرة السكنية بمدينة تبسة	**65**
4-1- تطور الحضيرة السكنية بمدينة تبسة	65
4-2- التوزيع المكاني للسكنات في بلدية تبسة	66
المبحث الثاني : الانماط السكنية وأثرها على جودة الحياة بحي محمد البشير الابراهمي 2	**75**
1 . موقع حي محمد البشير الابراهيمي 2	**75**
2. خصائص حي محمد البشير الابراهيمي 2	**75**
3.العمل الميداني	**76**
3-1 الحي1 : حي 50 مسكن	**76**
3-2. الحي 2 : حي 160 مسكن	**80**
3-3. الحي 3 : حي 230 مسكن	**84**
4. تحليل البيانات	**88**
خاتمة عامة	**94**

قائمة المراجع	95

الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
1	الموقع الجغرافي لمدينة تبسة	21
2	خريطة الموضع لمدينة تبسة	22
3	الموقع الاداري لمدينة تبسة	24
4	موضع مدينة تبسة	25
5	تضاريس مدينة تبسة	26
6	توزيع فئات الانحدرات	27
7	ارتفاعات مدينة تبسة	29
8	التشكيلات الجيولوجية لموضع مدينة تبسة	30
9	القطاعات العمرانية	39
10	منطقة التوسع العمراني بولحاف الدير	56
11	أهم محاور الطرق	62
12	شبكة الشوارع والطرق الرئيسية	63

الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	أهداف مؤشرات جودة الحياة	14
2	مؤشرات التنمية الحضرية	17
3	توزيع الانحدارات بمدينة تبسة	27
4	تغيرات درجة الحرارة على مدار السنة – بمدينة تبسة	31
	تطور معدلات الحرارة والتساقط (1972 – 2008) بمدينة تبسة	33
6	مواسم سقوط الأمطار في مدينة تبسة	34
7	اتجاه الرياح وتكرار هبوبها في مدينة تبسة	36
8	تطور معدلات نمو سكان مدينة تبسة (1966 - 2008)	38
9	توزيع قطاعات مدينة تبسة	39
10	توزيع السكان وكثافتهم عبر القطاعات العمرانية سنتي 2008 – 2015	40
11	توزيع السكان حسب الفئات والبنية النوعية	41
12	التركيب العمري للسكان	42
13	توزيع الأسر العادية والجماعية حسب بلدية وحسب بلدية الإقامة والتشتت ومتوسط حجم الأسر	43
14	توزيع سكان الناشطين ونسبة النشاط في بلدية تبسة سنة 2008	44
15	توزيع سكان الناشطين وغير الناشطين في بلدية تبسة سنة 2008	44
16	تطور توزيع السكان العاملين حسب فروع النشاط الاقتصادي في بلدية تبسة 2008	45
17	التركيبة النسبية لسكان (6 سنوات فأكثر) حسب مستوى التعليمي في بلدية تبسة 2008	46
18	نسبة تغطية المساكن المشغولة بشبكات المرافق في بلدية تبسة سنة 2008	64
19	تطور حضيرة سكن مقارنة بعدد السكان ببلدية تبسة خلال فترة (1998– 2014)	65
20	تطور نسبة شغل المسكن TOL	65
21	التوزيع المكاني لحضيرة السكن بلدية تبسة سنة 2008	66
22	عدد المساكن ومعدل استخدامها في بلدية تبسة 2008	67
23	توزيع عدد المساكن المشغولة حسب عدد الغرف في بلدية تبسة 2008	68
24	توزيع حضيرة السكن حسب حالة شغل المسكن في بلدية تبسة سنة 2008	69
25	توزيع المساكن المشغولة حسب نمط البناية في بلدية تبسة سنة 2008	70

الاشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	تغير كمية التساقط (1972-2008)	33
2	المنحنى الحراري – المطري غوسن لمدينة تبسة	33
3	وردة الرياح لمدينة تبسة	35
4	التطور العمراني لمدينة تبسة	55
5	التوزيع المكاني للحضير السكني في تبسة 2008	66
6	توزيع المساكن المشغولة حسب عدد الغرف بلدية تبسة 2008	68
7	توزيع حضير السكن حسب حالة شغل المسكن في بلدية تبسة سنة 2008	69
8	توزيع المساكن المشغولة حسب نمط البناية في بلدية تبسة 208	70
9	مقارنة النسب المؤية للاجابات حسب السن	88
10	مقارنة النسب المؤية لاجابات بحسب الجنس	88
11	مقارنة النسب الكمؤية للاجابات حسب العائلة العائلية	89
12	مقارنة الفئات العمرية للاسر في الاحياء الثلاث	90
13	مقارنة أفراد الاسر المتمدرسون حسب الجنس	90
14	مقارنة الاحياء الثلاث حسب الحالة المهنية للاب	91
15	مقارنة الحالة المهنية للام للاسر لاحياء الثلاث	91
16	مقارنة الاحياء حسب طبيعة المسكن	92
1-17	مقارن مساكن الاحياء حسب عدد الغرف	93
18	مقارنة نسبة امتلاك السيارة في الاحياء الثلاث	93
19	مقارنة مساكن الاحياء الثلاث حسب احداث التغيرات عليها	94
20	مقارنة اجابات حسب اسباب الستقرار بالحي	95
21	استفادة الاحياء من خدمة جمع القمامة	95
22	مكان اقتناء الحاجيات الاساسية	96
23	مقارنة سكان الاحياء حسب كيفية اقتناء الحاجيات	96
24	استعمال وسائل النقل المختلفة في الاحياء الثلاث	97
25	درجة الرضى على مستوى خدمات المصالح التقنية	97
26	نسبة السرقة والاعتداء على مستوى الاحياء الثلاث	98

17	توزيع سكان الاحياء الثلاث حسب مرافقتهم لابنائهم الى المدرسة	99
27	مكان قضاء اوقات الفراغ بالنسبة لسكان الاحياء الثلاث	99
28	تقييم العلاقة مع الجيران حسب سكان الاحياء الثلاث	100
29	تقييم الاقامة في مختلف الاحياء بالنسبة لسكانها	101

الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
1	صور جوية لحي محمد البشير الابراهيمي 2	73
2	صورة جوية لحي 50 مسكن	74
3	مجموع صور لحي 50 مسكن	74
4	صورة جوية لحي 160 مسكن	79
5	مجموع صور لحي 160 مسكن	79
6	صورة جوية لحي 230 مسكن	83
7	مجموع صور لحي 230 مسكن	83

الملخص:

بعد مرور أكثر من 50 سنة من استقلال الجزائر، عرفت المناطق الحضرية **بالمدن الكبرى والمتوسطة** العديد من السياسات السكنية التي كان لها أثر كبير في صناعة المشهد العمراني الحالي لمدننا، التي أصبحت تعاني من العديد من المشاكل لعل أهمها انتشار العديد من **الأنماط السكنية** التي تختلف فيما بينها من حيث الخصائص العمرانية على غرار **مدينة تبسة** ، مما كان له بالغ الاثر على الحياة الاجتماعية لساكنيها. ومن جهة أخرى تعتبر **جودة الحياة الحضرية** نتاج التفاعل بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية التي تؤثر علي الإنسان في زمن معين و في مجال حضري محدد، غالبا ما يتم دراستها من خلال العديد من المؤشرات أهمها السكن و محيطه.

فتحقيق جودة الحياة الحضرية بمفهومها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والعمراني، يتطلب توفر العديد من العوامل لعل من أهمها النمط السكني الملائم، ذلك كون هذا الاخير يعد أحد أهم العناصر التي تساهم و بشكل كبير في استقرار المجموعات البشرية و تؤدي إلى حسن استغلال المجال. فالنمط السكني و أشكال انتشاره مجاليا وخصائصه العمرانية يجب أن يتماشى مع الخصائص الطبيعية للمجال و كذلك الخصائص البشرية للسكان، مما يؤدي إلى توفير الجو المناسب بغية خلق ديناميكية في المجال، مما يسمح بتحقيق التنمية العمرانية و الرفاهية اللازمة للسكان خصوصا في المناطق الحضرية التي تتميز بكثافة سكانية عالية و التي غالبا ما تكون في المدن الكبرى.

بغية الوقوف على مدى تأثير النمط السكني في جودة الحياة، جاءت هذه الدراسة التي تم التطرق فيها بالدراسة و التحليل لثلاثة أنماط سكنية مختلفة من حيث الهيئة المعمارية، ما بين سكنات وظيفية نصف جماعية، و أخرى إجتماعية جماعية، بينما الثالثة فردية. حيث قمنا باستبيان ميداني شمل عينة عشوائية من السكان، مع مقارنتها و استخراج النتائج و تحليلها.

الكلمات المفتاحية:

جودة الحياة الحضرية، الأنماط السكنية، المدن الكبرى، المدن الداخلية، تبسة.

Abstract

More than 50 years after the independence of Algeria, the urban areas of the large and medium cities were characterized by many housing policies that had a significant impact on the construction of the current urban landscape of our cities, which has been suffering from many problems, the most important of which are the spread of many different types of housing In terms of urban characteristics similar to the city of Tabessa, which had a profound impact on the social life of its inhabitants. On the other hand, the quality of urban life is the result of the interaction between the social, economic, urban and environmental conditions that affect the human being at a given time and in a specific urban area. These are often studied through many indicators, most important of which are housing and its surroundings
Achieving the quality of urban life in terms of economic, social, environmental and urban, requires the availability of many factors, perhaps the most important of the appropriate housing style, as the latter is one of the most important elements that contribute significantly to the stability of human groups and lead to the good use of the field. The residential type, its spatial distribution and its urban characteristics must be in line with the natural characteristics of the area as well as the human characteristics of the population, thus creating the right atmosphere in order to create a dynamic in the field. This will allow for the development of the urban development and welfare needed for the population, especially in densely populated urban areas. High and often in large cities.

In order to determine the impact of the residential style on the quality of life, thisstudyexamined the study and analysis of threedifferent types of housing in terms of the architectural structure, between semi-collective and collective social housing, while the thirdisindividual. Whereweconducted a fieldsurveythatincludedarandomsample of the population, comparedwith the extraction and analysis of the results

Key words:
Quality of urban life, residential patterns, major cities, innercities, Tabasa

المقدمة العامة

المقدمة العامة

تواجه بعض المدن العديد من المحددات والعوائق التي تقف حائلاً أمام نموها وتطورها بما يتلاءم وزيادة حجمها السكاني، وقد صاحب النمو الحضري للمدن وخاصة الكبرى منها العديد من المشاكل، أثرت وبدرجة كبيرة على الحياة الحضرية، ووضع دول العالم أمام معضلة جديدة تمثلت أساسًا في توفير السكن بالدرجة الأولى لمواجهة الزيادة في أعداد السكان الوافدين إلى المدن دون الاهتمام بتوفير الخدمات التي يحتاجها سكان المدن في حياتهم اليومية، وهو ما ترتب عنه عدم الانسجام والتوافق بين التنمية الحضرية والنمو الحضري وحال إلى دون تحقيق دورها الوظيفي، وهو ما كان له انعكاس مباشر على جودة الحياة في هذه المدن، وهو ما يستدعي وجود طريقة أو أسلوب مناسب لمعرفة مستوى جودة الحياة فيها.

وتعد المدينة الجزائرية واحدة من بين مدن العالم النامي، التي شهدت تحولات سكانية ووظيفية سريعة منذ الاستقلال(سنة) 1962 ، وأدت إلى حدوث ديناميكية ساهمت بشكل مباشر في تسارع وتيرة النمو الحضري وتغييرشامل وعميق في بنية المدينة مع امتداد واسع لكتلتها الحضرية، إلى جانب ذلك فقد حقق الجانب الكمي لعملية النمو الحضري بالمدن الجزائرية الكبرى القدر الكافي من التغطية، كإنشاء المجمعات السكنية الكبرى والمناطق السكنية الحضرية الجديدة، وتوقيع التجهيزات الخدمية (التعليمية، والصحية، والثقافية والرياضية)...ومدّ البنى التحتية كالطرق والشبكات المختلفة وخطوط النقل...، غير أن الجانب النوعي المتعلق بالمساحات الخضراء، وجودة أماكن الراحة والتسلية، ونوعية الخدمات وتوزيعها المكاني لم يحظ بنفس الاهتمام ، بين المناطق المركزية والأحياء الراقية والمخططة، والأحياء السكنية ذات الكثافة المرتفعة التي لا تزال تعاني من نقص الخدمات والتجهيزات الضرورية، ومما لا شك فيه أنّ مثل هذه الأوضاع القائمة، تدخل تصورات ومفاهيم حضرية جديدة إلى مفهوم نوعية الحياة، ونخص هنا جودة الحياة الحضرية خاصة وعلاقتها بالانماط السكنية ، هذا المفهوم الحديث الذي عرف اهتمامًا متزايدًا من مختلف التخصصات التي تعنى بالمدينة بوصفها إطارًا دراسيًا لها.

وتعتبر مدينة تبسة واحدة من أهم المدن الجزائرية الكبرى ، والتي تعيش ديناميكية حضرية متزايدة، نظرًا لتعدد المشاريع الحضرية التي استفادت منها المدينة غداة الاستقلال للارتقاء بالمستوى المعيشي لسكانها، نتج عنها نمو حضري متسارع،أثر بشكل كبير ومباشر على نوعية الخدمة المقدمة والإطار المعيشي والبيئة الحضرية للمدينة، والجدير بالذكر أن هذا النمو مر بمراحل زمنية متتابعة وظهر بأشكال مختلفة في شكل مساكن جماعية وفردية، رافقه تباين في إنجاز الخدمات والبنى التحتية، نتيجة للسياسات المنتهجة من قبل مخططي المدينة والتي كان بدايتها» تبني سياسة المناطق السكنية باشباع الطلب المتزايد على السكن دون مراعاة جودة الحياة الحضرية للساكنين التي تعتبر جوهر التخطيط الحضري لدى دول العالم الحديث.

إشكالية الدراسة

تعد مدينة تبسة من بين أهم المدن الكبرى الداخلية نظرا لأهميتها الديموغرافية و موقعها على الحدود و حتى إمكانياتها الاقتصادية، وهي اليوم تعيش ديناميكية حضرية متزايدة نظرا لتعدد المشاريع الحضرية التي استفادت منها المدينة غداة الاستقلال للارتقاء بالمستوى المعيشي لسكانها، نتج عنها نمو حضري متسارع غير متحكم فيه، أثر و بشكل كبير و مباشر على نوعية الخدمة المقدمة و الإطار المعيشي و البيئة الحضرية للمدينة، و الجدير بالذكر أن هذا النمو مر بمراحل زمنية متتابعة و ظهر بأشكال مختلفة في شكل تحصيصات أو مساكن جماعية ، مرفق بتباين في إنجاز الخدمات والبنى التحتية لكل شكل منها ، نتيجة للسياسات المنتهجة من قبل مسيري المدينة ، أين حاولوا و باستعمال المخططات والأدوات المتعلقة بالتهيئة والتعمير توجيه النمو العمراني وتحسين جودة الحياة خاصة بالأحياء السكنية، لكن عدم فعالية هذه الأدوات ترتب عنه نتائج سلبية تتمخص في النقص الواضح في العديد من الفضاءات الحضرية خاصة من ناحية توفر الخدمات، مما خلق تباين و فوارق شاسعة بين أحياء المدينة الواحدة ومساكن الحي الواحد بمختلف أنماطها من حيث جودة الحياة الحضرية ، بأعتبار مدينة تبسة منطقة دراستنا يمكننا طرح السؤال التالي :

- **هل يمكن أن يشكل النمط السكني وحده عاملا إيجابيا مؤثرا في جودة الحياة بمدينة تبسة ؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية أهمها :

- ماهي مختلف الأنماط السكنية بحي البشير الابراهيمي ؟
- ما المقصود بجودة الحياة الحضرية ، وماهي مؤشراتها وطرق تقييمها ؟
- هل للأنماط السكنية تأثير على جودة الحياة الحضرية بحي البشير الإبراهمي 2 ؟

وعلى ضوء هذه التساؤلات يمكننا إدراج الفرضيات التالية :

الفرضيات

- **الفرضية الأولى** : يمكن للنمط السكني أن يشكل لوحده عاملا إيجابيا في جودة الحياة الحضرية، إذ غالبا ما نجد السكنات الواسعة و الفردية يكون لها تاثير كبير في تحقيق الرفاهية في الحياة.
- **الفرضية الثانية** : لا يمكن للنمط السكني لوحده أن يشكل عاملا إيجابيا في جودة الحياة الحضرية. و لكن يجب توفر عوامل أخرى تتعلق بالمدينة و عناصرها.

– أدوات التحقق من صحة الفرضيات:

بغية التحقق من صحة الفرضيات اعتمدنا على ثلاث أدوات رئيسية يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1– الاستبانة (الإستبيان) : يعتبر الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين. ويقدم الاستبيان على شكل عدد من الأسئلة المغلقة، أو المفتوحة يتطلب الإجابة عنها من قبل

عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الدراسة، ويعتبر الاستبيان من أدوات البحث العلمي الرئيسية والتي تساهم في التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

عند إعدادنا للاستبيان أخذنا بعين الاعتبار عدة نقاط أهمها:

– تحديد هدف الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة.

– أن تكون استمارة الاستبيان مختصرة ومجدولة بشكل مبسط لسهولة تعبئتها من قبل السكان، مع التركيز على عدم توجيه أي أسئلة تتطلب تفكيرا عميقا أو تحتاج إلى وقت وجهد من المفحوص أثناء الكتابة.

– حصر المعلومات التي لم نستطع حصول عليها من الجهات الرسمية في نموذج الاستبيان وعدم اقحام أي أسئلة تتوفر إجاباتها لدى الباحث من خلال المراجع أو الدراسات السابقة ضمن استمارة الاستبيان.

– مساعدة جميع المفحوصين على تعبئة الاستبيان من خلال الاتصال المباشر مع السكان أنفسهم، وتفريغ الإجابة على نموذج الاستبيان والاكتفاء بقراءة السؤال دون التأثير عليهم في الإجابة. ويقتصر ذلك على الأفراد الذين لا يجيدون القراءة باللغة العربية أو لا يجيدون تعبئة الاستبيان بطريقة صحيحة، وتساعدنا هذه الطريقة في ترشيد استمارات الاستبيان وعدم استبعاد أي استمارة نتيجة نقص معلومة أو خطأ في البيان، هذا ما جعل نسبة الاسترجاع مرتفعة.

– التأكد من التسلسل المنطقي لكل سؤال في الاستبيان وحذف الأسئلة غير المهمة بالرجوع إلى الأستاذ المشرف على البحث.

– طريقة توزيع الاستبيان : تم اسخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة وهي التي يتم اختيارها بحيث يكون لكل فرد من مجتمع الدراسة فرص متكافئة في الإختيار.

2– المقابلة الميدانية : تعتبر المقابلة استبيانا شفويا، والفرق الأساسي بين الإستبيان والمقابلة يتمثل في أن المفحوص هو الذي يكتب الإجابة على أسئلة الاستبيان، بينما يكتب الباحث بنفسه إجابات المفحوص في المقابلة. والمقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من مصادرها مباشرة، كما أنها تعطي الباحث مدلولات قد تفوق تلك التي يحصل عليها من خلال الاستبيان، ذلك لأن المقابلة تمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمفحوص والإطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها. ويجب أن تكون الأسئلة الموجه في المقابلة مفتوحة وليست مغلقة مثل الإستبيان مع الإعتماد على مناقشة المفحوص بالإستناد على مجموعة أفكار مكتوبة وليست أسئلة مصاغة مسبقا. ويتطلب الإعداد للمقابلة تحديد أهداف المقابلة ونوع المعلومات المطلوب الحصول عليها وتحديد الأفراد أو الجماعات التي سوف يتم مقابلتهم قبل التنفيذ الفعلي للمقابلة. وتتخذ المقابلة أشكالا متعددة، فقد تكون فردية يقابل فيها الباحث مفحوصًا واحدًا، وقد تكون جماعية يقابل فيها عدد من الأشخاص، وقد تكون عفوية أي لم يتم الإعداد المسبق لها.

في هذا البحث تم استخدام شكلين من المقابلة الميدانية وهما:

– **زيارة المؤسسات الحكومية** :ويطلق على هذا النوع من المقابلات بالمقابلة المسحية وسميت بذلك لأن الهدف من إجرائها الحصول على معلومات وبيانات وآراء بعض المختصين. شملت هذه الزيارات عدد من المؤسسات والإدارات الحكومية مثل مديرية التعمير والبناء لولاية تبسة، وكذلك مسؤول المصالح التقنية بالبلدية. والهدف الرئيسي من تلك الزيارات هي الحصول على معلومات (جداول، خرائط) عن منطقة الدراسة، خصوصا المتعلقة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) وكذلك مخطط شغل التربة (POS) للحصول على معلومات حول مجتمع الدراسة بحي البشير الإبراهيمي 2.

– **مقابلة السكان** : وشملت زيارة بعض السكان في منازلهم، تم فيها مراعاة عدم طرح أمور وقضايا متوفرة سلفًا كمعلومات خام أو كدراسات سابقة، بإستثناء الأمور التي نحتاج إلى التحقق منها بشكل تفصيلي كالمعطيات الإجتماعية والإقتصادية. والجدير بالذكر أن الكثير من هذه المقابلات جاءت بوساطة من بعض الأصدقاء والأصهار بالحي ، ومنها ما جاء بشكل عفوي وتلقائي بالحي خصوصا حي 50 مسكن الخاص بالسكنات الوظيفية لأساتذة الجامعة، حيث وجدنا تجاوبا كبيرا منهم، و شجعونا على مثل هذه الدراسات العلمية.

3– الملاحظة :

تعتبر الملاحظة وسيلة هامة من وسائل تجميع البيانات؛ ذلك لأنها تعطي وصف شامل عن الواقع الحالي. ويمكن تسهيل عملية الملاحظة من خلال الوسائل الحديثة كالتصوير الميداني، بالإضافة إلى استخدام الوسائل السمعية أو البصرية الأخرى إن لزم الأمر، بالإضافة إلى استخدام وسيلة التسجيل الفورية لما يتم ملاحظته، وقد تم الإستفادة من أداة الملاحظة إلى جانب المقابلات الميدانية كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات إضافية قد لا تتوفر من خلال إعداد استمارة الإستبيان العادية والتي غالبًا ماتكون إجاباتها محددة بحيث يسهل تحويلها إلى معلومات رقمية.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية موضوع البحث في:

- حداثة الموضوع باعتباره من المواضيع العلمية التي تهتم برفاهية الساكن داخل مجاله الحضري، و تبحث عن الطرق و الأساليب الأنسب لتحقيق هذا الهدف.
- يكتسب موضوع البحث أهميته من خلال خصوصية" **حسن إختيار** "مجموعة المتغيرات المستعملة في عملية تقييم جودة الحياة، و العمل على ملائمتها مع خصوصية المدن الجزائرية بشكل عام ومدينة تبسة بشكل خاص.
- تشكل عملية تقييم جودة الحياة قاعدة أساسية لرسم خطط مستقبلية لتغطية مختلف الاحتياجات و ترقية الفرد داخل مجاله الحضري .

أسباب إختيار الموضوع :

هناك عوامل عديدة دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، أولها أن الموضوع بدأت معالجته حديثا في بلادنا، إذ يعتبر أحد أهم المواضيع الجديدة في الدراسات المتعلقة بجغرافية المدن في العالم، لما له من أثر بالغ على حياة الانسان في المدينة و العلاقة بينه و بين محيطه الحضري. كما أن الموضوع وليد الظروف التي أضحت تعيشها كبريات مدن العالم ، و ما صاحب نموها الحضري من مشاكل متعددة كان لها بالغ الاثر على البيئة الحضرية.

– موضوع جودة الحياة يهتم بشكل مباشر بالسكان من خلال توفير مجال حضري يضمن لهم شروط الحياة الراقية بكل متطلباتها ومستلزماتها .

– غياب و ندرة الدراسات و الأبحاث المتعمقة بجودة الحياة بالمجال الحضري، عدا بعض الدراسات تناولت مواضيع البيئة الحضرية، التحسين الحضري، المساحات الخضراء

– الرغبة في الإطلاع و البحث في موضوع جودة الحياة من حيث المفهوم و كذا في تحديد مجموعات المتغيرات والمؤشرات الخاصة بها

– معرفة مختلف الانماط السكنية ومميزات كل نمط منها و أوجه الاختلاف فيما بينها وعلاقة جودة الحياة بكل نمط منها.

– باعتبار مدينة تبسة منطقة دراستنا تم أختيار حي محمد البشير الابراهيمي 2 كعينة للدراسة ، نظرا لكونه يضم ثلاثة أنواع مختلفة من الأحياء السكنية، التي تختلف فيما بينها من حيث النمط السكني.

أهداف البحث

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على المفاهيم الأساسية لجودة الحياة الحضرية ومؤشرات قياسها.
- التعرف على مختلف الأنماط السكنية بحي البشير الابراهيمي 2 وأوجه الاختلاف فيما بينها.
- التعرف على العلاقة القائمة ما بين جودة الحياة الحضرية و النمط السكني و مدى و كيفية تأثير هذا الأخير عليها.
- تحديد مختلف العوامل المؤثرة بشكل مباشر و غير مباشر في جودة الحياة الحضرية.
- التوصل إلى نتائج يمكن العمل عليها مستقبلا من خلال أنتاج عمل علمي جماعي يصب في صالح الطالب والجامعة.

سير البحث ومنهجيته

من أجل الوصول إلى الأهداف المتوخاة من البحث و تحقيقها، كان من الضروري إختيار المنهج البحثي الملائم، لذلك سنعتمد على:

- **المنهج الوصفي:** لوصف مختلف المظاهر العمرانية بحي البشير الابراهيمي 2 لاسيما تلك المتعلقة بالنمط السكني والمتغيرات الاجتماعية ، الاقتصادية ، البيئية و الخدمية.

- **المنهج الكمي:** الذي له دور كبير في تحديد كمية المتغيرات على مستوى كل حي من الأحياء الفرعية الثلاثة لحي محمد البشير البراهيمي 2.

– المنهج التحليلي الميداني: يطلق على الأسلوب أكثر من تسمية مثل التحليل الإستكشافي ، ويقصد بالمنهج التحليلي أو منهج التحليل التجريبي الميداني" الأسلوب الذي يتم من خلاله جمع معلومات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو واقع معين بقصد التعرف على الوضع الراهن، وجوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لأحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه، وهو نوع من البحوث والدراسات التي تحددها ظروف معينة تتعلق بطبيعة الظاهرة وإمكانية دراستها، والبيانات النظرية المتاحة عنها (مدى توفر المعلومة)"[1].

وعلى هذا الأساس يفيدنا المنهج التحليلي الميداني بإضافة معلومات ذات بعد مختلف عن المنهجين السابقين، حيث يختلف هذا المنهج عن التاريخي لأنه يتعلق بالوضع الراهن وليس الماضي. كما يختلف المنهج التحليلي الميداني عن المنهج التحليلي النظري لأنه يدرس الواقع كما هو وبالتالي يختبر مدى تطابق تلك القوانين والنظريات مع الواقع الموجود في مجتمع ما، لاسيما وأن كثير من النظريات مستمدة من المجتمعات الغربية، ولا تأخذ في اعتبارها الظروف المختلفة للمجتمعات النامية، الأمر الذي يعد سببا رئيسيًا في إجراء دراسات كشفية استطلاعية فيما يتعلق بهذه النظريات وما تحكمه من ظواهر .

تم استخدام المنهج التحليلي الميداني عند دراسة الخصائص الاجتماعية والإقتصادية و العمرانية للسكان والسكن بالأحياء الثلاثة، وذلك من خلال إعداد وتوزيع استمارة الاستبيان على السكان، وعمل المقابلات الميدانية مع سكان الأحياء الفرعية الثلاث. ويعتبر هذا الأسلوب من المراحل الصعبة التي مر بها البحث، وذلك نظرًا لصعوبة إجراء المسوحات والدراسات الميدانية.

- **المنهج المقارن:**

تم استخدام المنهج المقارن أثناء دراسات المقارنة على مستوى النسيج العمراني، وتحديد الانماط السكنية المنتشرة بالحي محل الدراسة. و كذلك الأمر بالنسبة للخصائص الإجتماعية والإقتصادية والعمرانية للسكان والسكن في كل حي فرعي على حدى. وفيها تم دراسة أنماط السكن وتصنيفها في كل حي فرعي ومقارنة النسب الأكثر انتشارا، وتحليل نمط البناء من خلال نسب توزيعها في الأحياء المختارة.كما تم دراسة حالات المساكن و البيئة الحضرية بالحي و نمط المعيشة بالنسبة للسكان معززا ذلك بالجداول والأشكال البيانية.

[1]: أحمد الصباب، أساليب ومناهج البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، جدة، السعودية ، دار البلاد، 1998 م ،ص 122.

لا تقتصر الاستفادة من منهج التحليل المقارن في دراسة الخصائص العمرانية فحسب، بل ودراسة الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لسكان الأحياء الفرعية الثلاثة . حيث تم التطرق للمتغيرات الإجتماعية وفيه يتم تناول كافة النواحي الإجتماعية كالفئات العمرية، التركيب حسب الجنس، الحالة الإجتماعية (الحالة العائلية)، عدد الأفراد في المسكن الواحد. وبالمثل تم دراسة الخصائص الإقتصادية للسكان في كل حي وفق منهج المقارن سواء فيما يتعلق بإقتصاديات السكان كالمهنة ومستوى الإنفاق (الاكتفاء الذاتي)، أو مكان اقتناء الحاجيات اليومية للسكا، مع تعزيز ذلك بالجداول التفصيلية و الأشكال البيانية و تحليلها.

– مراحل البحث:

لقد مرت الدراسة بعدة مراحل أساسية يمكن توضيحها كما يلي:

1 – مرحلة العمل النظري:

تعكس هذه المرحلة من العمل، المرحلة الاستطلاعية الضرورية، حيث سمحت بتوفير المادة العملية للبحث من عدة مصادر ودراسات مقاربة، و الإطلاع على الدراسات المتنوعة من كتب، و مجلات و دوريات و مقالات التي تناولت موضوع جودة الحياة بالمجال الحضري للاستفادة منها في محاولة تكوين خلفية نظرية بسيطة لموضوع البحث خاصة من ناحية المفهوم ومتغيرات جودة الحياة و ومؤشراتها ، وكذا الانماط السكنية ومميزاتها ، إلى جانب الإطلاع على الدراسات التي أنجزت على مجال الدراسة (مدينة تبسة) عموما سواء مذكرات الماجستير و أطروحات الدكتوراه، وكذلك الدراسات المكتبية التي أعدتها مكاتب الدراسات العمرانية مثل المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخططات شغل الأرض، و قد سمحت كلها بالإلمام بالخصائص الطبيعية والعمرانية و الاقتصادية لمدينة تبسة عموما و حي البشير الابراهيمي 2 .

2 مرحلة العمل الميداني:

تعد هذه المرحلة من أهم و أصعب مراحل البحث، إلا أنها العماد الأساسي للبحث، فالعمل الميداني يغذي بأكثر من % 90 من المعطيات الواردة في البحث، و ذلك من خلال التحقيقات الميدانية المتعددة و التي اهتمت بـــ:

–تحديد القطاعات الحضرية لمدينة انطلاقا من الوثائق المتحصل عليها من مختمف المصالح و مطابقتها مع العديد من المعايير المحددة ميدانيا بشكل يتلائم مع موضوع جودة الحياة.

–المسح الميداني الشامل بجرد وتوقيع كل الاستخدامات الحضرية وكل النشاطات المرافقة .

–توزيع استمارات إستبيانية لجمع البيانات و المعطيات حول السكان و ظروفيم المعيشية المتعلقة بمحيط سكناهم، كون هذا الموضوع يمس السكان ووسطهم المعيشي بالدرجة الأولى.

– إضافة إلى الاستبيان قمنا بمقابلة بعض الساكنين للتوقف عند رؤيتهم ونظرتهم حول جودة الحياة بالحي خاصة فيما يتعلق بالمتغيرات العمرانية والاجتماعية والخدماتية.

– الاتصال بمختلف المديريات والمصالح المعنية على غرار مديرية البرمجة والتسيير والوكالة الولائية للتسيير والتنظيم العقاريين لولاية تبسة ومديرية البناء والتعمير وبعض مكاتب الدراسات.

3–مرحلة التحليل و معالجة المعطيات:

في هذه المرحلة و بعد إستكمال جمع كل المعطيات التي تخدم بشكل مقبول كل عناصر البحث، شرعنا في فرزها و تحليلها للخروج باستنتاجات و نتائج دقيقة في تقييم جودة الحياة عبر الانماط السكنية ، في شكل جداول و خرائط و أشكال بيانية ...، وذلك باستعمال التمثيل المبسط للمتغيرات البصرية كالحجم و اللون و القيمة... ليتم تحليلها ومعالجتها بطرق علمية تتماشى والأهداف المسطرة سلفا لهذه الدراسة وحتى يتسنى لنا الوصول إلى أهداف البحث وفق خطة العمل الموضوعة.

خطة البحث (مخطط العمل)

بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة من وراء إجراء هذا البحث، تضمنت الدراسة **3** فصول رئيسية، حيث قسم كل فصل إلى عدة مباحث فرعية تبعا لما يحتويه من جداول، رسوم بيانية، خرائط وأشكال وصور. وعليه فقد قسم مخطط العمل إلى الفصول التالية :

1 – الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة حيث تم التطرق فيه لمختلف المفاهيم النظرية وتعريف مختلف المصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة ، وتم تبويب الفصل إلى ثلاث مباحث كالاتي :

أ – المبحث الأول : مفاهيم حول المدينة

ب – المبحث الثاني : مفاهيم حول السكن و أنماطه

ج – المبحث الثالث :مفاهيم حول جودة الحياة الحضرية

2 – الفصل الثاني : مدينة تبسة : دراسة جغرافية عامة ، كما قمنا بتبويب هذا الفصل أيضا الى مبحثين كالاتي :

أ – المبحث الأول مدينة تبسة : الدراسة الطبيعية

ب – المبحث الثاني : مدينة تبسة : الدراسة البشرية

3– الفصل الثالث :الأنماط السكنية و أثرها على جودة الحياة الحضرية بمدينة تبسة

حيث قسم هذا الفصل إلى المباحث التالية :

المبحث الا ول :مدينة تبسة : الدراسة العمرانية

المبحث الثاني :السكن و علاقته بجودة الحياة الحضرية بمدينة تبسة : دراسة حالة حي البشير الابراهيمي 2

الخاتمة العامة

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول : مفاهيم حول المدينة

تمهيد:

باعتبار المدن عنصرا ذا أهمية بالغة إذ تعد وسطا حيويا لعيش الانسان، فقد تعددت المفاهيم والتعاريف المتعلقة بها وبعوامل نشأتها من باحث لآخر كل حسب ميدانه وزاوية اختصاصه، كعلماء الجغرافيا والاجتماع والتخطيط والهندسة وغيرها ، كما اختلفت هذه المفاهيم باختلاف الدور الوظيفي الذي تلعبه المدينة وظروف وأسباب نشأتها اختلاف متجددا مع مرور الزمن. وعليه فبحثنا هذا يتناول أهم التعاريف التي أوردها علماء الجغرافيا والاجتماع كونهم أكثر الباحثين اهتماما واحتكاكا بالمدينة من حيث الأدوار التي تلعبها من جهة ومن حيث وظائفها المتعددة من جهة أخرى.

1- نشأة المدينة و تطورها:

لعل من أوائل من تطرق إلى مفهوم المدينة وشروط نشأتها وتطورها، العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، في مقدمته الشهيرة، حيث عرفها "بأنها من منازع الحضارة التي يدعوا إليها الترف والدعة. كما أشار إلى ضرورة تمصير الأمصار واختطاط المدن. كما تحدث عن إمكانية خرابها واندثارها، أو بالعكس نموها وتمددها وبما يسمح بتزايد عمرانها من مصانع ومنازل. وقد وضع راعى في اختيار موضعها عناصر ثلاثة عدها من أساسيات حياة المدينة ألا وهي الهواء والماء والغذاء. وميز إبن خلدون بين المدينة الغنية والفقيرة من خلال ما يأوي إليها من طير وحيوان"[1]. لقد ظهرت المدن أول ما ظهرت في وديان الأنهار في مصر والعراق والسند وكان ذلك في أوائل الألف الرابعة قبل الميلاد وربما قبل ذلك. ظهرت المدن القديمة أو ما يعرف بالمدن الأولية، حيث كانت ذات بنية ووظيفة بسيطة، يتراوح عدد سكانها ما بين 7 آلاف و20ألف نسمة[2]. غير أن العديد من الأدلة الأثرية تشير إلى قيام مدن كبيرة بسطت نفوذها على أقاليم واسعة كمدن بابل ونينوى وطيبة. شكلت هذه المدن عواصم لإمبراطوريات واسعة تركزت فيها القوة والمال، وازدحمت بالسكان وقامت فيها دور العبادة والإدارة والأسواق، المتاجر وحوانيت أصحاب الحرف إلى جانب المساكن.

2- تعريف المدينة

لقد تعددت التعاريف المتعلقة بالمدينة، ذلك بسبب اعتماد الدارسين لها على معايير مختلفة، كالوظيفة أو حجم السكان وغيرها. فمنهم من يعرفها على أنها "المحلة التي يقوم معظم سكانها بأعمال غير زراعية، ومنهم من يعرفها على أنها المحلة التي يفوق عدد سكانها 5000 نسمة، وآخرون يعتمدون التعريف القائل أن المدينة هي المحلة التي يعمل سكانها في داخلها"[3].

---

[1]: عبد الله عطوي، جغرافية المدن: الجزء الأول، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001م، ص 11.

[2]: عبد الفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان. 1972. ص 38

[3]: عبد الله عطوي، المرجع السابق ذكره، ص 12.

تبعا لذلك فقد وضع العلماء العديد من الأسس المعتمدة في تعريف المدينة، ذلك كونها ظاهرة متغيرة ومتطورة بحسب الزمان و المكان الذي تنتمي إليه. وعليه يمكننا إيراد التعريفات التالية[1]:

2-1 التعريف الاحصائي :

يعتبر حجم السكان كمعيار أساسي في في تصنيف المدن وتعريفها ، والتفريق بين المدينة والقرية ، فمثلا تعتبر مدينة كل تجمع سكاني بلغ عدد 200 نسمة في النرويج ، و2000 نسمة في تركيا وفرنا ، و 2500 نسمة في الولايات المتحدة الامريكية ، و 5000 نسمة بكل من السعودية ولبنان وغانا ، و10000 نسمة بالاردن والكويت زوالسينيغال و 11 ألف بجمهرية مصر العربية ، والملاحظ هنا في اعتماد الحجم اختلاف العدد من بلد لاخر حسب حضارة كل بلد ، كما ان العدد معرض للتغير مع مرور الزمن في البلد الواحد

2-2 التعريف الاداري

تعتمد عديد الدول الصفة الادارية كمعيار لتصنيف المدن ،وتتمثل هذه الصفة في وجود مجلس اداري وقضائي في هذه المدينة ، فالمدينة في العراق مثلا كل لها حدود ادارية ويحكمها اداري برتبة معينة كمدير للناحية

2-3 التعريف التاريخي :

تتحفظ العدد من المدن التناريخية بقصورها وقلاها رغم تدهورها ، مما يشكل نواة لنمو المدينة وتطورها وازدهارها ، كما هو الحال بالنسبة لعدديد المدن الجزائرية على غرار قسنطينة وتبسة

2-4 التعريف الوظيفي

سرد العديد من الباحثين تعريفات عدة للمدينة على هذا الاساس ، الاستاذ زومبارت قال " المدينة هي تركز بشري يعتمد في غذائه على انتاج زراعي خارجي " ، أما الاستاذ ماكس فيبر فيري يرى أن تعدد الانشطة الاقتصادية هو الركيزة الاساسي للتفرقة بين المدينة والقرية ، ويركز على وجود السوق الدائم للتبادل في الدينة ، بالاضافة الى وجود الاسواق الموسمية والمعارض . وعلى الرغم من تخصص بعض المدن وظيفيا كمدن العادن والصارف ، اللا ان المدينة تعتبر بوجه عام متعددة الوظائف

2-5 التعريف الشكلي

يعتمد التعريف هنا على الملاحظة المباشرة ، حيث يمكن التعرف على المدينة من خلال شكلها ومظهرها العام وبنيتها الداخلية من شوارع وبنايات ومحلات تجارية ووسائل النقل فيها

اعتمادا لما سبق ذكره، ارتأينا أن نورد بعض التعاريف للمدينة و التي يتم اعتمادها وتدريسها لدى طلاب الجامعة في العديد من الدول العربية، بما فيها الجزائر[2]، حيث نوردها فيما يلي:

---

[1]: عبد الله عطوي، المرجع السابق ذكره، ص 13-16.

[2]: حسين بولمعيز، مقرر دروس مقياس تحليل المجال الجغرافي و التهيئة ، سنة أولى جغرافيا و تهيئة الاقليم، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016م.

– **المدينة عند Goadall (1972)**: المدينة عنده" هي ذلك الحيز المكاني الذي يتجمع فيه السكان والفعاليات المتعددة والتي تمتاز بكثافة سكانية عالية مع اتصال مستمر بالأرض المشيدة وزيادة في نسبة العاملين في قطاعي الصناعة والخدمات."

– **المدينة عند Davis (1973)**: المدينة عنده" هي ليست تلك البيئة التي يعاني فيها الإنسان من مشاكل التلوث كالدخان والغبار والضجيج فقط، بل هي المنظومة الاجتماعية التي تتمثل الوظيفة الأساسية لها في انتقال البضائع والإنسان"، فالمدن تنمو وتتغير في رأيه عندما تتغير منظومة النقل، وعليه وجب على المخطط أن يوجه انتباهه إلى منظومة النقل لأنها تحدد شكل النسيج العمراني و هيكله.

– **المدينة عند Gibson (1977)**: المدينة عنده" هي عدد من الكتل العمرانية التي تمارس فيها فعاليات متعددة من قبل مجاميع بشرية محدده تقوم بممارسة هذه الفعاليات ضمن حيز مكاني محدد نظمت فيه استعمالات الأراضي بحيث تسهل عملية تبادل البضائع والخدمات ضمن حدود هذا الحيز المكاني وخارجه"، وبذلك فقد اعتبر البعد المادي للعناصر العمرانية هو الأساس الذي اعتمد عليه في تحليل النسيج العمراني لأي مدينة.

– **المدينة عند Gallion (1980)**: المدينة عنده" هي موقع تتهيأ فيه الفرص لتنوع الحياة والفاعليات، فإن سكانها يتمتعون بعلاقاتهم الاجتماعية من خلال قرب بعضهم من بعض ومن خلال ممارستهم لأعمالهم المتنوعة"، وبذلك تعتبر المدينة حسب رأيه ذلك الحيز من الفضاء الذي يتركز فيه السكان الذين يعتمدون في حياتهم على وفرة الموارد الاقتصادية في ذلك الحيز، كما أن استثمار هذه الموارد يوفر لهم فرص العمل واستمرارية الحياة، لذا فإن المدينة يمكن أن تكون مركزا للصناعة والإدارة ويمكن أن تهيئ مجالات واسعة للتبادل التجاري والثقافي.

3– أشكال نمو المدن

يمكن القول أن أغلب المدن ظلت تنمو حتى وقت قريب بطريقة عشوائية بل فوضوية، أما النمو المخطط فهو ظاهرة حديثة. كما تجدر الإشارة إلى أن نمو المدينة تتحكم فيه العديد من العوامل، وبالخصوص الطبيعية منها كالمسطحات المائية (البحر، الانهار وغيرها) وكذلك وجود أراضي زراعية ذات جودة عالية، ناهيك على تواجد الغطاء النباتي الكثيف (غابات، منحدرات صخرية ..). كما يمكن أن تشكل العوامل البشرية عائقا أمام توسع المدينة بشكل منتظم، كتواجد مناطق صناعية بالقرب منها، أو انتشار مناطق السكن العشوائي في أطرافها. ناهيك على تواجد بعض المشاريع المنجزة من طرف الإنسان كالطرق السريعة وخطوط السكة الحديدية والسدود الكبرى.

وعليه يمكن تمييز نمطين من أشكال نمو المدن، الأول عشوائي والثاني مخطط.

– **النمو العشوائي**: غالبا ما يتخذ شكلين رئيسيين، الأول شكل تراكمي، حيث يتم من خلاله ملء الفراغات والمساحات داخل المدينة أو بالبناء عند المشارف (أطراف المدينة) وأحيانا عند أقرب مكان من أسوار المدينة

القديمة. "ولعل أسوأ نمو تراكمي عرفته المدن الحديثة خاصة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، ذلك الذي يتمثل في أحياء أو مدن عشش الصفيح (bidonvilles)"[1]. أما الشكل الثاني فيتمثل في النمو المتعدد النوى، والذي يشكل في أبسط صوره ظهور مدينة جديدة على مقربة من أخرى قديمة. "غالبا ما يساهم في نشأتها عوامل بشرية كأن تكون حول مصانع جديدة كالحجار بعنابة، أو حول المناطق الصناعية البتروكيماوية مثل سكيكدة، فهي تظهر تلبية للحاجة إلى أعداد كبيرة من المساكن الرخيصة الواسعة تكون في مجموعها ضواحي سكنية يعيش فيها كثرة من سكان المدينة الأصلية وهكذا ينفصل السكن عن مكان العمل"[2].

غالبا ما تتميز الحياة الحضرية بهذه الأحياء العشوائية بمستوى ضعيف و سيء، كونها تفتقر للعديد من المرافق الخدماتية، و الهياكل القاعدية. ناهيك على كون سكانها يتميزون بخصائص إجتماعية و اقتصادية، غالبا ما تكون ذات تاثير سلبي على جودة الحياة.

– **النمو المخطط** : حيث تتدخل الدولة والسلطات المحلية بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه العمران وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق العامة. ذلك أن دور السلطات المحلية يكمن في منع فوضى العمران، من خلال سن قوانين ووضع مخططات للبناء والتعمير رغبة في توفير المسكن المناسب في المكان المناسب. ولعل أبرز صور النمو المخطط إنشاء المدن الجديدة. تبعا لذلك فالاحياء الناتجة عن النمو المخطط للمدينة، غالبا ما تكون تتميز بنمط عمراني حديث و يعيش سكانها في بيئة حضرية جيدة، مما يجعل من جودة الحياة بها تتميز بمستوى عالي.

[1]: عبد الفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران، المرجع السابق ذكره، ص 150.

[2]: عبد الفتاح محمد وهيبة، المرجع السابق ذكره، ص 153.

المبحث الثاني : مفاهيم حول السكن

1- مفهوم السكن

مفهوم السكن قديم النشأة، إذ ظهر مع وجود الإنسان على الأرض ، فالإنسان يبحث دائما في حدود مجاله عن مقومات حياته ، تنقل ، راحة ، أكل ، عمل ، وهذه المقومات تتغير مع الزمن والتكنولوجيا ، وبتقييم الدراسات داخل المجال السكني ، أخذ تعريف جديد يرتكز أكثر على التحضر والحدا ثة و الأخذ بعين الاعتبار احتياجات السكان.

كما عرفه قاموس " La Rousse": هو المجال المسكون من طرف الإن سان ،الن بات،الحيوان، في إ طار الطبيعة و أيضا مجموعة الأحداث الجغرافية مرتبطة بإقامة الإنسان و كلمة سكن مأخوذة من سكينة أي " سلام " بمعنى أن المسكن هو المكان ا لذي يوفر السكينة و السلام لقاطنيه وعرف المنجد الفرنسي " Le petit robert " مفهوم السكنLoger إعطاء كل ما تقدمه الراحة للإنسان، فهو المحيط الذي تتوفر فيه شروط الحياة بصفة عامة أو هو نوع من تجمع المؤسسات الإنسانية في المجال الحضري عن طريق نسيج عمراني الذي يشكل بصفة أساسية الوظيفة العامة للمدينة ، سواء كان يرتبط أو لا يرتبط بالوظائف الأخرى.

2- تعريف المسكن

محل أو مجموع من المحلات موجه للسكن أو مجموعة من الساكنين الذين لديهم علاقات فى ما بينهم ، الذين يشكلون أسرا ، إذ توجد علاقة وطيدة بين المسكن و الأسرة حيث أن أعضاء هاته الأسرة الذين يقتسمون المسكن لديهم دائما نشاطات مشتركة و يمكن للمسكن أن يأوي عائلة أو عدة عائلات تربط بينهم صلة القرابة.

إن المسكن هو الوحدة السكنية في التجمع العمراني الذي يتمثل في بناء او جزء منه مخصص لسكن او مجوعة تربط بينهم علاقة قرابة صداقة عمل دراسة .... يتكون من ثلاث أجزاء :

- **جزء النوم** : ويشمل حجرات النوم.
- **جزء الاستقبال** : ويشمل الصالون وحجرات المعيشة والجلوس والطعام.
- **جزء الخدمة** : ويشمل حجرات المطبخ والحمامات والسلا لم والممرات والمداخل.

3- شروط السكن الملائم

حتى تتمكن الأسرة من توفير السلامة والصحة النفسية والجسمية لأفرادها يجب أن تحصل على مسكن يوفر كل التسهيلات والخدمات الضرورية واللوازم المطلوبة ومعامل الراحة ، وفي هذا كله يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط لضمان السلامة والأمن في المسكن وقد صنف محمد خيضر توفيق هذه الشروط إلى ثلاثة [1]:

أ – شروط توفير الراحة النفسية :

[1] وفيق محمد خيضر: الشامل في الصحة العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1992 ، ص119

1-التهوية والاضائة والتكييف.

2-تجنب حدوث الضوضاء داخل المسكن.

3- توفير مجالات كافية لممارسة الهوايات والنشاطات

ب-ضرورة حماية الاسرة من الامراض المعدية

1- تزويد السكن بالمياه الصالحة للشرب والاستعمال المنزلي.

2- التخلص من النفايات المنزلية بطريقة صحية ووسائل تمنع انتقال الجراثيم.

3- مكافحة جميع الحشرات الناقلة والمساعدة على انتشار الامراض.

4- -حفظ الأطعمة الصالحة والتخلص من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية.

5- -تخصيص لكل فرد من أفراد الأسرة غرفة للمحافظة على الصحة النفسية.

6- تخصيص لكل فرد مواد التنظيف والملابس وذلك لتفادي الأمراض الجلدية والمعدية.

ج – شروط الوقاية من الحوادث المنزلية

1- أقامة المسكن على أرض صلبة وثابتة.

2- تفادي استعمال مواد بناء مغشوشة والاعتماد على مواد ذات معايير وجودة عالية.

3- توفير كل مايلزم للوقاية من الحرائق وحوادث الكهرباء و الغاز.

4- اجراء كل الصيانات الضرورية للمرافق والتوصيلات الكهربائية والمجاري الصحية.

ولقد عرفت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالحق في سكن مناسب [1] بأنه مؤلف من مجموعة من الاهتمامات وتشكل العناصر المكونة هذه في مجموعها الضمانات الأساسية **الممنوحة قانونا** لجميع الأشخاص بموجب القانون الدولي وهي:

- تضمن الحماية القانونية ضد الإخلاء أو المضايقة أو التهديدات.
- إتاحة الخدمات والموارد والبنية التحتية بشكل مستدام.
- القدرة على تحمل تكلفة السكن وضرورة تأمين إعانات للسكن لغير القادرين.
- أن يتوفر للقاطنين الحماية من الأشياء التي تهدد الصحة بكافة أنواعها.
- أن يكون السكن سهل الوصول نحوه و الولوج إليه خاصة بالنسبة للشيوخ والاطفال والمعاقين.
- وجود السكن قريب من موقع العمل والمراكز الصحية والمدارس ومختلف التجهيزات و المرافق الأخرى.
- أن يعبر السكن عن هوية المكان المتواجد فيه.

[1] توفيق محمد خيضر: مبادئ في الصحة والسلامة العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001 ص 96

4- وظائف السكن

يقدم السكن عدة وظائف أساسية انطلاقا من شكله والغرف التي يتكون منها والتجهيزات التي يتوفر عليها ويوضح عبد الحميد دليمي بالاستناد إلى ماقدمه Robert leraux في دراسته حول إيكولوجية الانسان أن المسكن يستجيب إلى ثلاث وظائف[1]:

1- يقي الفرد من التغيرات المناخية كالحرارة والبرد والعواصف والامطار والثلوج.

2- يحافظ على الفرد من العدوان الخراجي.

3- يحافظ على الممتلكات والاشياء السرية.

4- كذلك بالاعتماد على ما ما قدمته جاكلين بالماد Jakline palmad في دراستها حول مشكل السكن أنه يلبي أربع وظائف أساسية:[2]

1- يحمي السكن الفرد من العالم الخارجي وتشرح هذه العبارة في قولها " لا يراني أحد" .

2- وظائف حفظ الأنا في وسط المجال الذي تعيش فيه العائلة ، يجب أن يوفر لكل فرد من أعضاء العائلة الاستقلال في المجال العائلي.

3- وظائف الضمانات الاجتماعية وتكوين وحدة العائلة، أي يجب على السكن أن يوفر أيضا مجالا يسمح لكل عضو من أعضاء العائلة أن يقوم بدوره ويتطور.

4- وظائف الاستقبال والحياة الاجتماعية ، التنظيم الحر للمجالات وظيفة الحفاظ على الاشياء القديمة وإمكانية ادماج وسائل الحياة العصرية ، مكان للغسالة آخر للمكيف وثالث لآلة الطبخ مثلا.

5 – استخدامات السكن ومشكلاته

يحتاج المسكن من أجل استمرار وظيفته إلى مجموعة من الشبكات إما أن تظهر على السطح أو تكون مغمورة في التراب. كذلك يحتاج إلى مجالات متنوعة من أجل تحسين منظره وتنميته وتوفر هذه الحاجيات يسهل كذلك كل الأعمال المنزلية وهي[3]:

1- المياه المنزلية سواء الشروب منها أو المخصصة للغسيل و الاستعمالات الأخرى.

2- شبكة الغاز والتدفئة والتكييف .

3- قنوات الصرف الصحي .

4- المطبخ ودورة المياه.

5- منطقة النوم .

6- منطقة المعيشة .

[1] عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران السكن والإسكان ،المرجع السابق، ص 37
[2] عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران السكن والإسكان ،المرجع السابق، ص 39
[3] خلق الله بوجمعة: العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2005 ، ص 58

7- منطقة الخدمات .

6 – التقسييم الداخلي للمسكن وحجم الاسرة

تعاني الكثير من المساكن في الجزائر من الضيق وارتفاع الكثافة بها، خاصة في المساكن الجماعية التي مولتها الدولة، حيث أن هذه الأخيرة لا يمكنها تمويل مشاريع سكنية ضخمة تحتوي على عمارات مرتفعة وفاخرة وذات شقق واسعة وغرف مريحة، وذلك يرجع لعدة عوامل منها ارتفاعّ أسعار العقار و مواد البناء وتغير الظروف الاقتصادية وكذلك التخطيط العمراني غير السليم.

وسنتطرق الى **المعايير العالمية لاستعمال الغرف من قبل الأفراد**[1] **والمحدد في مؤتمر فانكوفر –كندا عام 1996** كما يوضحه الجدول رقم 1

فئة الافراد في استعمال الغرفة الواحدة	المعايير
من 0.1 الى 0.7	كثافة ضعيفة
من 1 الى 1.1	كثافة عادية
من 1.9 الى 2	اكتظاظ مقبول
من 2.3 الى 3.3	اكتظاظ
من 3.4 الى 4.1 فما فوق	اكتظاظ غير مقبول

المصدر : المؤتمر العالمي للسكن والاسكان كندا 1996

إذا ماطبقت هذه المعايير في مجتمعنا سنجد أن معدل شغل الغرفة 3 أفراد وهذا الازدحام يفرز مشاكل واثار خطيرة خاصة النفسية منها. وقد حدد المؤتمر المنعقد بألمانيا **الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد أفراد الاسرة وعدد الغرف** كما يلي في الجدول رقم 2

الغرف	عدد الافراد	المساحة
3	3	56
3	4	62
4	4	65
4	5	75
4	6	82
5	6	87
5	7	94
5	8	110
6	8	114

المصدر : وكالة ترقية السكن قسنطينة 1999

[1] عبد الحميد دليمي: الواقع والظواهر الحضرية، منشورات جامعة قسنطينة، 2004 ، ص 18

بالنظر إلى هذه المعايير نجدها لا تتوافق مع ماهو متوفر في بلادنا حيث لا نستطيع توفير هذه الأمتار المربعة الكافية في ظل النمو الديموغرافي السريع. ويعبر معدل إشغال السكن عن متوسط عدد الافراد في المسكن. ويعتبر مؤشر في تحديد الاحتياجات الفعلية في مجال السكن ، إذا اقترن مع نصيب الفرد في المساحة السكنية [1]كما يعتبر مؤشرا على تفاقم أزمة السكن والاسكان من خلال ارتفاع كثافة المسكن. ويمكن حساب معدلات الاشغال كما يلي :

معدل اشغال السكن الخام = عدد السكان الاجمالي / مجموع عدد الحجرات
معدل الاشغال الصافي = عدد السكان الاجمالي / عدد الغرف

7 –أنماط السكن

يمكن تصنيف السكن من حيث نمطه المعماري أو شكل توضعه العمراني إلى الاصناف التالي:

أ –السكن الفردي: هو سكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له ، له مدخل خاص و يمكن أن نجده على شكلين رئيسيين:

- **منعزل** : مفتوح على جميع واجهاته مستقل عموديا و أفقيا.
- **متجمع** : له واجهات محددة مستقلة عموديا فقط.

ب– السكن نصف الجماعي:

هو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي، و **هو** عبارة عن خلايا سكنية مركبة متصلة ببعضها عن طريق الجدران أو الأسقف، تشترك في الهيكل العام و في بعض المجالات الخارجية مواقف السيارات و المساحات العامة و لكنها مستقلة في المدخلكمثال على ذلك : أحياء السكنات الوظيفية.

ج – السكن الجماعي:

هو عبارة عن بناية جماعية تحتوي على عدة مساكن لها مدخل مشترك و مجالات مشتركة، و **هو** يعتبر أقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي و النصف جماعي. غالبا ما نجده عبارة عن عمارات سكنية متعددة الطوابق.

أما فيما يخص تصنيف السكنات تبعا للصيغها القانونية أو الفئات الإجتماعية التي تقطنها، فنجد في الجزائر الأصناف التالية :

7–1– السكن الاجتماعي

التعريف البسيط للسكن الاجتماعي هو كل سكن ممول من أموال الخزانة العمومية للدولة و الموجه إلى الطبقة الفقيرة من الشعب ، فهو مرتبط أساسا بالدخل المادي للأسرة التي لم تتمكن من إيجاد سكن لائق تبعا لأوضاعها و قدراتها المالية .كما يرتبط بمعايير تعبر أو تدل على التوجهات الاقتصادية و الاجتماعية التي تميز الدولة، و كذا

[1] خليل عبد الله مطاوع: مدينة العلمة السكان والعمران تهيئة المجال الحضري، رسالة ماجستير في تهيئة المجال، قسنطينة، 1994ص 237

المدخول الأسري . يجسد السكن الاجتماعي من خلال تنمية خدمة الوظيفة الاجتماعية التي تتطلع إليها سياسة السكن في الجزائر .

2-7 – السكن الاجتماعي التساهمي

هو سكن يتم إنجازه أو شراؤه عن طريق إعانة تمنحها الدولة و تسمى الإعانة للحصول على الملكية و ذلك طبقا للمرسوم 308 المؤرخ في 04 أكتوبر 1994 المحدد لقواعد تدخل الصندوق الوطني للسكن، وكذلك تطبيقا للمرسوم التنفيذي رقم94 في مجال الدعم المالي للأسر. يستهدف عرض السكن المدعوم،أساسا طلبات السكن التي تتقدم بها الطبقات ذات الدخل المتوسط التي لا يمكنها الحصول على ملكية المسكن دون هذه الإعانة من الدولة. إذن فهذا النوع يرتكز أساسا على تركيبة مالية مشتركة بين المستفيد و إعانة الدولة من خلال الصندوق الوطني للسكن ، باعتباره مؤسسة مكلفة بتمويل السكن ذو الطابع الاجتماعي التساهمي، و هو السكن الذي ينجز عن طريق مرقي عقاري و التمويل يكون عن طريق المرقي و المستفيد و الدولة بشروط محددة.

المبحث الثالث: مفاهيم حول جودة الحياة

تمهيد

يشكل التخطيط قاسما مشتركا بين المختصين و المهتمين بالدراسات الحضرية وذلك من أجل توفير مجال حضري يجمع كل الشروط المواتية لحياة السكان .ولتحقيق هذا الهدف يعتمد أغلب المختصين على تقييم دور عناصر البيئة الحضرية ضمن مخطط حضري واضح المعالم يهدف بالدرجة الأولى إلى الإرتقاء بحياة الفرد داخل مجاله الحضري، ضمن ما يعرف بجودة الحياة الحضرية.

و في هذا الإطار، سنحاول في هذا المبحث وضع بعض المفاهيم المتعلقة بجودة الحياة وتقييم مدى أهميتها في الإرتقاء بمستوى حياة السكان داخل المجال الحضري.

1- مفهوم جودة الحياة

قبل تقديم مفهوم جودة الحياة لابد من تقديم بعض الدراسات الأولية التي اهتمت بها، ومنها نذكر:

- دراسة" rise borough" لسنة 1979 : والتي اهتمت بجودة الحياة و أبرزت ثلاثة عوامل تؤثر فيها و هي :

- قلة الدراسات المتعمقة بجودة الحياة خاصة في المناطق الحضرية والريفية .
- الاهتمام الكبير بجودة الحياة في ميدان الطب وفق منهج يراعي العلاقة بين جودة الحياة والصحة و تأثير العوامل الأخرى.
- تطور جودة الحياة في بعض الدول مثل أمريكا الشمالية ونيوزيلندا، أين وضعت لها مداخل أكثر شمولية و اكتمالا و روعيت فيها العديد من العوامل.

- دراسة مركز الدراسات الحضرية و الإقليمية بجامعة برمنجهام: التي اهتمت بتطوير المدخل النظري لجودة الحياة و المنهجيات المتعلقة بقياسها وتقييمها، حيث استخدمت هذه الدراسة منذ فترة التسعينات كل المشاريع المتعلقة بالإسكان، لأن الإسكان كان غائبا في كل الدراسات المتعلقة بجودة الحياة ومؤشرات تقييمها[1]

أما منظمة اليونسكو فتعتبر نوعية الحياة بأنها "مفهوم شامل يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، و الإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته، و على ذلك فجودة الحياة لها ظروف موضوعية و مكونات ذاتية و لقد ارتبط هذا المفهوم منذ البداية بسعي المجتمعات الصناعية لمواجهة اشباعات الأفراد و طموحاتهم" [2]

[1] ايمن محمد مصطفى يوسف، قياس وادارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من. خلال مؤشرات جودة الحياة، ص 9
[2] ايمن محمد مصطفى يوسف، قياس وادارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من. خلال مؤشرات جودة الحياة، ص 10

و من خلال ما سبق يمكن تقديم مفهوم جودة الحياة كما يلي: " تعبر جودة الحياة عن مدى رضا الفرد عن حياته الحضرية، من خلال استمتاعه بوجوده كإنسان أين يمكنه الشعور بالرضا و إدراكه للسعادة، حتى يتمكن من استثمار كل قدراته و إمكاناته لتحقيق ذاته".

و حتى يكتمل مفهوم جودة الحياة فلابد أن يعرف هذا المفهوم تحسنًا وتطوراً مستمرين بفعل العوامل المؤثرة فيها، خاصة ولأنها ترتبط بالخدمات المقدمة للسكان، والتي تؤثر بصورة جوهرية على مستوى جودة الحياة، كما أن تحسين جودة الحياة يعتبر هدف يمكن تحقيقه في الواقع لكل السكان من خلال القضاء أو التخفيف من بعض العوائق والصعوبات بين الساكن و عناصر بيئته.

2- العناصر الأساسية لجودة الحياة:

تتحدد جودة الحياة من خلال ثلاثة قطاعات رئيسية:

-القطاع الإجتماعي و الإقتصادي.

-القطاع العمراني.

-قطاع البنية الأساسية و الخدمات و البيئة.

و تندرج تحت كل قطاع مجموعة من المؤشرات، و مجموع كل المؤشرات يشكل العناصر الأساسية لجودة الحياة وذلك كما يلي:

أ- القطاع الإجتماعي و الإقتصادي:

تتأثر جودة الحياة بالتحولات الإجتماعية و الإقتصادية للسكان، و ذلك من خلال[1]:

-النمو الديمغرافي وحجم الأسرة.

-الحالة التعليمية للسكان.

-دور معدلات العمالة والبطالة في تطور وتنمية الحياة الحضرية.

و تتمثل عناصر القطاع الإجتماعي و الإقتصادي فيما يمي:

- ✓ النمو السكاني
- ✓ التركيب العمري
- ✓ حجم الأسرة
- ✓ وضعية التعليم
- ✓ الشغل و البطالة
- ✓ الهجرة

[1] عبد الرحيمٌ قاسم قناوي وعصام عبد السلام جودة، مرجع سابق،ص 97-99

ب –القطاع العمراني:

"ترتبط جودة الحياة في المناطق السكنية بشكل وثيق بين عناصر القطاع العمراني، و ذلك من خلال ما يلي:

- ✓ مساحة المسكن
- ✓ علو المباني
- ✓ حالة المباني
- ✓ مواد البناء
- ✓ إستخدامات الأراضي (إختلاط الإستخدام)
- ✓ حجم الحصص الأرضية
- ✓ الطبيعة القانونية للملكية
- ✓ الكثافة السكانية
- ✓ الكثافة السكنية

ج – قطاع البنية الأساسية و الخدمات و البيئة

يؤثر قطاع البنية الأساسية و الخدمات على جودة الحياة من خلال العناصر التالية:

- ✓ أبعاد الشوارع
- ✓ حالة الشارع
- ✓ إمكانية الوصول إلى وسائل النقل
- ✓ الإمداد بشبكة المياه الصالحة لمشرب
- ✓ الصرف الصحي
- ✓ شبكة الكهرباء و الغاز
- ✓ الخدمات التعليمية
- ✓ الخدمات الأمنية
- ✓ الخدمات الصحية
- ✓ المساحات الخضراء و مناطق الترفيه

3– مؤشرات جودة الحياة

من أجل تقييم جودة الحياة يجب توفر مجموعة من المؤشرات، لأن هذه المؤشرات تسمح بالتعرف على الحالات والظروف المعقدة التي لا يمكن قياسها مباشرة أو معرفة مدى خطورتها، كما أن هذه المؤشرات لا تستعمل فقط للوصف أو المقارنة بل أيضا في التحليل والتوضيح لعناصر القطاعات المختلفة للمجال الحضري المراد قياس مدى جودة الحياة به، لأن البيانات والمعلومات المختلفة يمكن تحويلها بإستخدام الخبرة المكتسبة إلى نتائج مقارنة مثل (معدلات الزيادة السكانية العالية، نقص الخدمات، نقص التزويد بالمياه، حالة البناء

السيئة،)...، و من أجل الإستخدام الفعال للمؤشرات لا بد أن تتوافق مع محتوى القوانين المتعلقة بالتخطيط العمراني، لأن هذه الأخيرة تلزم السكان بإشتراطات في مجالات الإستخدامات العمرانية المختلفة، أي أن تكون مناسبة و ملائمة المؤشرات تأتي من مطابقتها و عدم تعارضها مع القوانين[1]

و يقدم الجدول رقم 01 أهداف مؤشرات جودة الحياة و ذلك تبعا للمستوى المجالي الذي استخدم فيه قياس جودة الحياة ، و الذي يتدرج من المستوى الوطني إلى الإقليمي ثم المحلي ...و التي على أساسها يمكن رسم أهداف متباينة ضمن إستراتجيات مختلفة تتوافق مع كل مستوى مكاني.

الجدول رقم (1) : أهداف مؤشرات جودة الحياة

الأهداف		
وطنية	إقليمية	محلية
-قياس القضايا الأساسية الهامة طبقا لأولويات السياسة الوطنية. -تطوير سياسة الحكومة و تغيير القوانين. -تحسين و تفعيل عمال الحكومة مع السلطات المحلية و شركائها. -تكوين استرتيجيات التنمية المستدامة للدولة. -تلبية حاجات الأجيال الحالية و القادمة للتنمية المستدامة. -موازنة و تكامل المحتوى الاجتماعي، الاقتصادي و البيئي بالمجتمع. -تكوين قاعدة استراتيجية للتخطيط الاقميمي. -توجيه الدعم للأقاليم الاكثر احتياجا	-رسم صورة لجودة الحياة على المستوى الاقليمي. -التمكن من عقد مقارنات في الأداء بين الاقاليم المختلفة. -تكوين استراتيجيات اقليمية للمجتمعات المستدامة. -مراجعة، تضبيط و وضع اهداف و أولويات محلية. -مراجعة التغيير، و تقييم التقدم مع الوقت. -تحسين العمل الجماعي، الملكية المشتركة و العمل المؤسسي المشترك. -تكوين قاعدة استراتيجية للتخطيط المحلي.	-رسم صورة لجودة الحياة على المستوي المحلي. -التمكن من عقد مقارنات في الأداء بين المناطق المختلفة. -تحفيز النقاش ورفع الوعى العام. -تكوين استراتيجيات محلية للمجتمعات المستدامة والموافقات بالمنطقة المحلية. -مراجعة ، تضبيط ووضع أهداف و أولويات محلية. -مراجعة التغيير ، و تقييم التقدم مع الوقت. -تحسين العمل التشا ركي (الجماعي) الملكية المشتركة والعمل المؤسسي المشترك.

المصدر :[2]

4- تصنيف المؤشرات الحضرية لجودة الحياة

" هي وسيلة لقياس التنمية وأداة للتحليل العمراني بمدينة أو إقليم ما، من خلالها يستطيع متخذ القرار التعرف على الوضع الراهن بالمدينة، فعلى أساسها تحدد الأهداف وتوضع الخطط الضرورية للإرتقاء بمستوى معيشة

[1] أيمن محمد مصطفى يوسف، قياس و إدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي ttp://www.urbanharmony.org/download/research/files/dr- h ayman%20mostafa.pdf :ص 22

السكان داخل الأوساط الحضرية، فهي بمثابة المرشد في عملية التنمية الحضرية .كما يمكن إستخدامها في المقارنة بين قطاعات مختلفة داخل المدينة وعبر فترات زمنية معينة[1]

– تصنيف المؤشرات الحضرية

هناك العديد من الهيئات إهتمت بتصنيف المؤشرات الحضرية لقياس جودة الحياة بالمجال الحضري أهمها:

–تصنيف مركز المستوطنات البشرية بالأمم المتحدة ، الذي إهتم بالتنمية الحضارية وصنف مؤشراتها إلى 46مؤشر تضم مؤشرات الإسكان، النقل والبنية الأساسية و كاذا مؤشرا ت التنمية الإقتصادية و الإجتماعية، لتأتي سنة 1999 حيث أضاف المركز 5 مؤشرات جديدة ليصبح عادها 51 مؤشر، و من خلالها يمكن حساب دليل التنمية بالمجال الحضري.

–تصنيف مؤتمر إسطنبول سنة 2001 ، والذي أعطى تصنيفا جديدا لمؤشرات الحضرية ضم 32 مؤشر، 23منها كمي و 9 نوعية، و أعتبر هذا العدد الحد الأدنى الذي يجب أن تنتهجه كل دولة لتقييم جودة الحياة

–تصنيف ميرسر : ميرسر هي شركة عالمية تجري استطلاعا دوليا كل عام عن جودة الحياة في مدن العالم بهدف تزويد الشركات الكبرى والحكومات بمعلومات دقيقة تساعدها في اتخاذ القرارات بشأن بيئة التشغيل ومدى قدرة تلك المناطق على جذب الاستثمارات والمهارات الرئيسية.

– تصنيف المرصد الحضري العالمي بمركز الأمم المتحدة، والذي نظم المؤشرات الواحد والخمسين51 في 7 مجموعات، و تم الإتفاق عليها عالميا كما يوضحه الجدول رقم02.

و تتمثل هذه المجموعات في:

– مجموعة مؤشرات الخلفية العامة وعددها10

–مجموعة مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعددها9

–مجموعة مؤشرات البنية الأساسية وعددها5

–مجموعة مؤشرات النقل وعددها5

–مجموعة مؤشرات إدارة البيئة وعددها5

–مجموعة المؤشرات المحلية وعددها9

–مجموعة مؤشرات الإسكان وعددها8

[1] أيمن محمد مصطفى يوسف، قياس و إدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة ، مرجع سابق ص 27

الجدول رقم 2 : مؤشرات التنمية الحضرية

المجموعة	المؤشرات
مؤشرات الخلفية العامة للمدينة	نسب استعمالات الاراضي
	(قياس حجم سكان المدينة /حسب النوع/العمر /الكثافة (شخص/كم
	نسبة الزيادة السنوية للسكان او المعدل السنوي لنمو السكان
	نسبة الأسر التي ترأسها امراة
	متوسط حجم الاسرة
	معدل التكوين الأسري
	فئات توزيع الدخل
	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي في المدينة
	التوزيع النسبي للمساكن حسب النوع
	التوزيع النسبي لأنواع حيازة المسكن
مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية	نسبة الأسر الفقيرة
	نسبة العمالة غير الرسمية
	نصيب الفرد من أسرة المستشفيات
	معدل وفيات الأطفال دون الخامسة
	توقع الحياة عند الميلاد
	معدلات الأمية للناضجين 15 (سنة فأكثر)
	معدل الالتحاق بالتعليم المدرسي
	كثافة القسم
	معدل الجريمة
مؤشرات البنية الاساسية	نسب /مستوى توصيلات المنازل بالمرافق
	نسب إتاحة الحصول على المياه النقية
	متوسط استهلاك الفرد من المياه
	السعر المتوسط للمياه
	نسب الانفاق على مفردات البنية التحتية بالمدينة
مؤشرات النقل	التوزيع النسبي لأنماط النقل
	متوسط زمن رحلة العمل
	نسبة الإنفاق السنوي على الطرق /شخص بالمدينة
	معدل ملكية السيارات
	طول الطرق بالمدينة(كم)

مؤشرات بيئية	نسبة المياه المعالجة
	إنتاج النفايات الصلبة /شخص /كغ
	نسب وسائل التخلص من النفايات الصلبة
	نسب المساكن المقامة على أراضي هشة
	نسبة المنازل المهدمة /الآيلة للسقوط
المؤشرات المحلية	التوزيع النسبي لمصادر الايرادات المحلية
	متوسط نصيب الفرد من الإنفاق الرأسمالي بالمدينة
	نسبة خدمات الديون(نسبة مدفوعات أصول الدين المحلي من جملة المصروفات السنوية)
	نسبة العاملين بالمحليات /جملة عدد سكان المدينة
	معدل الأجور و الرواتب
	نسبة المنصرف من تعاقدات المحليات من جملة المنصرف
	عدد المنظمات التطوعية غير الحكومية
	مستوى الحكم الذي يوفر الخدمات بالمدينة بلدية /أمانة /محافظة
	مستوى التحكم في القرارات المحلية(سلطة اتخاذ القرار)محلي /إقليمي / مركزي
مؤشرات الإسكان	متوسط سعر المسكن/متوسط دخل الأسرة
	متوسط إيجار المسكن/متوسط دخل الأسرة المستأجرة
	معدل متوسط سعر الأرض المطورة إلى متوسط سعر الأرض الخام
	متوسط نصيب الفرد من الأمتار المربعة بالمنزل
	نسبة المساكن الدائمة(ذات البنية القوية /إجمالي المساكن)
	نسبة المساكن التي تستوفي الشروط الرسمية(المخططة /)إجمالي المساكن
	الاستثمار بالمسكن(الاستثمار العقاري /الناتج المحلي)
	نسبة إنتاج المساكن(عدد المساكن المنتجة سنويا/ عدد السكان)

.المصدر :هناء محمد الجوهري، مرجع سابق، ص50– 52 +معالجة شخصية للطالب .

الفصل الثاني
مدينة تبسة
دراسة جغرافية عامة

مقدمة الفصل

تعتبر مدينة تبسة احدى البوابات الحدودية الشرقية للجزائر مما يجعل منها قطبا اقتصاديا هاما اضافة الى ذلك فمدينة تبسة معروفة بحضارتها وعراقتها الرومانية الاثرية مما يجل منها ايضا قطبا سياحيا هاما ، كل هذا نتج عنه تطور ملحوظ في ميدان التعمير ودرجة مواكبة الحركة الاقتصادية الجديدة .

والوسط الحضري أو بمعنى آخر المدينة، يعتبر عنصرا حيا ينمو ويتطور مع مرور الزمن، وبالتالي فان ما يميزها ويساعدها على البقاء ووظائفها التي جعلت منها مكانا للتبادلات والعلاقات بمختلف أنواعها وبالتالي فان قوتها الحقيقية تكمن في قدرتها على إبراز نشاطها السكاني وبذلك تلبية رغباتهم ومتطلباتهم الضرورية.

ومن ثمة فان دراسة أي مدينة ما تستوجب أولا تحديد هذا الأخير والعوامل المؤثرة فيه، حيث إن أول الأسئلة التي تفرض نفسها على دراسة المدينة هي:

أين تقع ؟ وما هو موضعها ؟

وعلى هذا فان الهدف المنشود في هذا الفصل هو تسليط الضوء على مدينة تبسة وذلك بالدراسة الجغرافية لها من خلال إبراز خصائصها الطبيعية لجميع النواحي المتعددة، حيث سيتم التطرق في المبحث الأول إلى المجال الطبيعي ومختلف عناصره ومقوماته، من أهمية وموقع، فيما نتحدث في المبحث الثاني عن الخصائص البشرية للمدينة من نواحي عديدة.

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لمدينة تبسة

إن دراسة موضع المدينة يسمح بالكشف عن المركبات والعوائق الموجودة فيه وذلك لأنها تعتبر الأرضية التي تقوم عليها المدينة والتي تشكل الكتلة المبنية لها حيث يعتبر الموضع عاملا أساسيا وفعالا من الناحية البيئية ومن حيث الشكل العمراني والوظيفي الذي قامت من أجله المدينة .وغالبا ما تتحكم مكونات الوسط الطبيعي في توجيه نشاط المنطقة أو المدينة وبالتالي فهي تساهم بشكل كبير في تحديد مستقبلها وشكل توسعها وحتى إقليمها الوظيفي ومن ثم تحديد وظيفتها. بناء على ذلك فإن دراسة الضوابط الطبيعية كالتضاريس والانحدارات، التركيب الصخري، التربة المناخ ...الخ، تساعد على إبراز مختلف إمكانيات وعوائق المجال الطبيعي ومدى تأثيرها في التنمية المحلية للمنطقة،و آفاق نموها على جميع المستويات. انطلاقا من ذلك سيتم التطرق إلى دراسة مختلف عناصر المجال الطبيعي لبلدية تبسة ومدى تأثيرها في وظيفة المدينة، ناهيك على علاقتها بالبيئة الحضرية للمدينة و تأثير ذلك في توفير ظروف عامة تساهم في تحقيق جودة الحياة لسكان المدينة.

1-الموقع الجغرافي

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للجزائر، وهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، موقعها متلاحم مع الحدود التونسية ب 39 كلم، مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما.

الخريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لمدينة تبسة

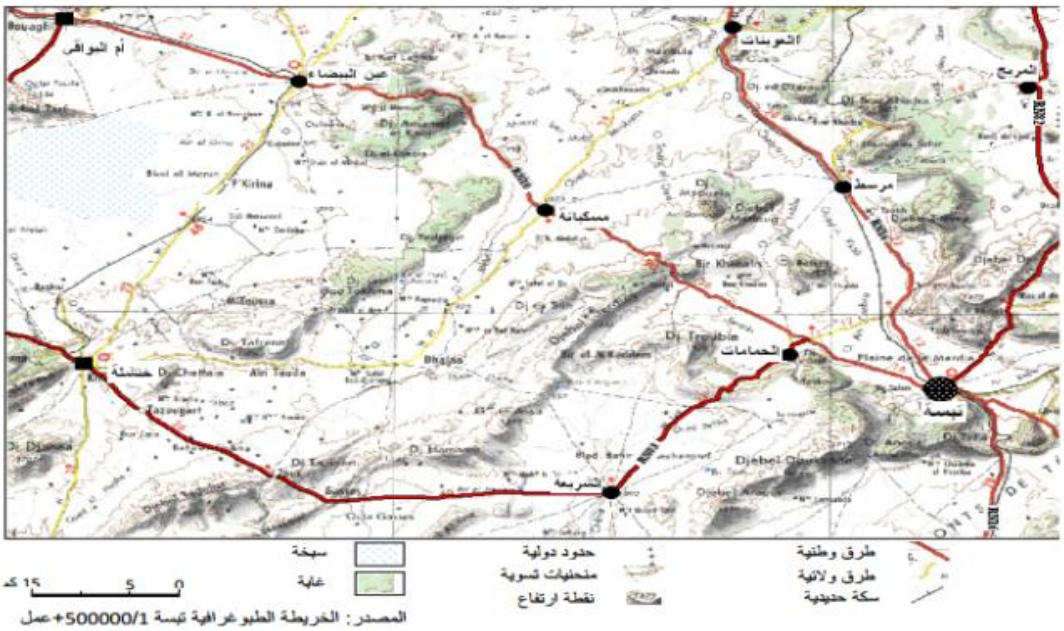

المصدر : علي حجلة 2016

الخريطة رقم 02: خريطة الموضع لمدينة تبسة

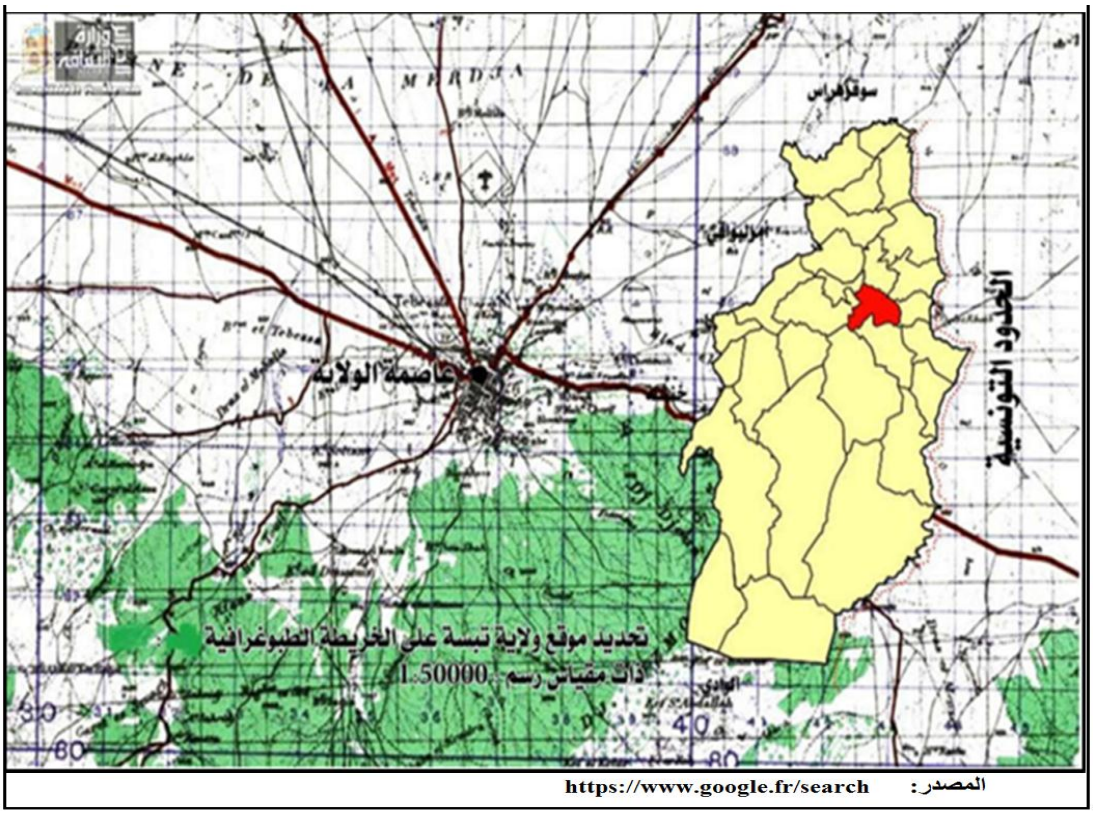

- يحدها من الشمال ولاية سوق اهراس .
- ويحدها من الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة .
- ويحدها من الجنوب ولاية الوادي .
- ومن الشرق الحدود التونسية الجزائرية بشريط طوله 300 كلم .

حيث تتربع على مساحة قدرها 14227 يبلغ عدد السكان فيها 706091 نسمة وتبلغ الكثافة السكانية 51 نسمة كلم، سنة 2013. يقدر تعداد سكان مدينة تبسة سنة 2018 ب 236380 نسمة وهو تعداد مهم يجعل من مدينة تبسة تحتل الرتبة1 2 وطنيا من حيث التعداد السكاني وهو ما يدل على مكانة المدينة ووزنها الوظيفي محليا وجهويا ووطنيا ودوليا.

كما تمر بها عدة طرق وطنية :

- ✓ الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بالمدينة مرورا إلى الجمهورية التونسية .
- ✓ الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة ومدينة تبسة الى مدينة الوادي .
- ✓ الطريق الوطني رقم 82 وهو المدخل الشمالي الشرقي للمدينة الذي يربطها بمدينة الكويف ليتجه نحو الحدود التونسية (مركز العبور راس العيون).
- ✓ خط السكة الحديدية المار بالمدينة، والذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد ببئر العاتر بمدينة عنابة، كما يتفرع حط اخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة الى الجمهورية التونسية بمدينة الكويف .

✓ ويوجد في الجهة الشمالية للمدينة مطار للخطوط الداخلية، وتقع مدينة تبسة فلكيا على خط طول 8، 7 شرقا، ودائرة عرض 35، 4 شمالا، علاوة على انها تدير منطقة صناعية، رعوية وغنية من حيث الثروات المنجمية.

وتعتبر منطقة "تبسة " منطقة تضاريسية بها قمم جبلية عالية ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286 م فوق سطح الارض.

2-الموقع الإداري

تتكون ولاية تبسة من 28 بلدية حيث تعتبر مدينة تبسة مقر الولاية كما أنها مقر دائرة تضم بلدية واحدة، تقع في الجزء الشمالي الشرقي للولاية، يحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير، ومن الشمال الشرقي بلدية الكويف ومن الشمال الغربي بلدية الحمامات، ومن الجنوب بلديتي الماء الأبيض والعقلة المالحة، وشرقا بلدية بكارية، وغربا بلدية بئر مقدم، وتتربع البلدية على مساحة تقدر ب: 18400 هكتار.[1]

الدائرة	البلدية
تبسة	تبسة
الكويف	الكويف، بكارية، بولحاف الدير
مرسط	مرسط، بئر الذهب
الماء الأبيض	الماء الأبيض، الحويجيات
لعوينات	لعوينات، بوخضرة
ونزة	ونزة، عين الزرقاء، المريج
بئر مقدم	بئر مقدم،الحمامات، فريفر
بئر العاتر	بئر العاتر، العقلة المالحة
العقلة	العقلة، المزرعة، سطح قنتيس
أم علي	أم علي،صفصاف، الوسري
نقرين	نقري ن،فركان
الشريعة	شريعة، ثليجان[2]

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

[1]: علي حجلة، محمد الهادي لعروق، البعد البيئي للتنمية المستدامة، المساحات الخضراء بمدينة تبسة "دراسة باستعمال نظام الإعلام الجغرافي والستشعار عن بعد"، ص ص 02-03.

[2]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 1998.

الخريطة رقم 03:الموقع الاداري لمدينة تبسة

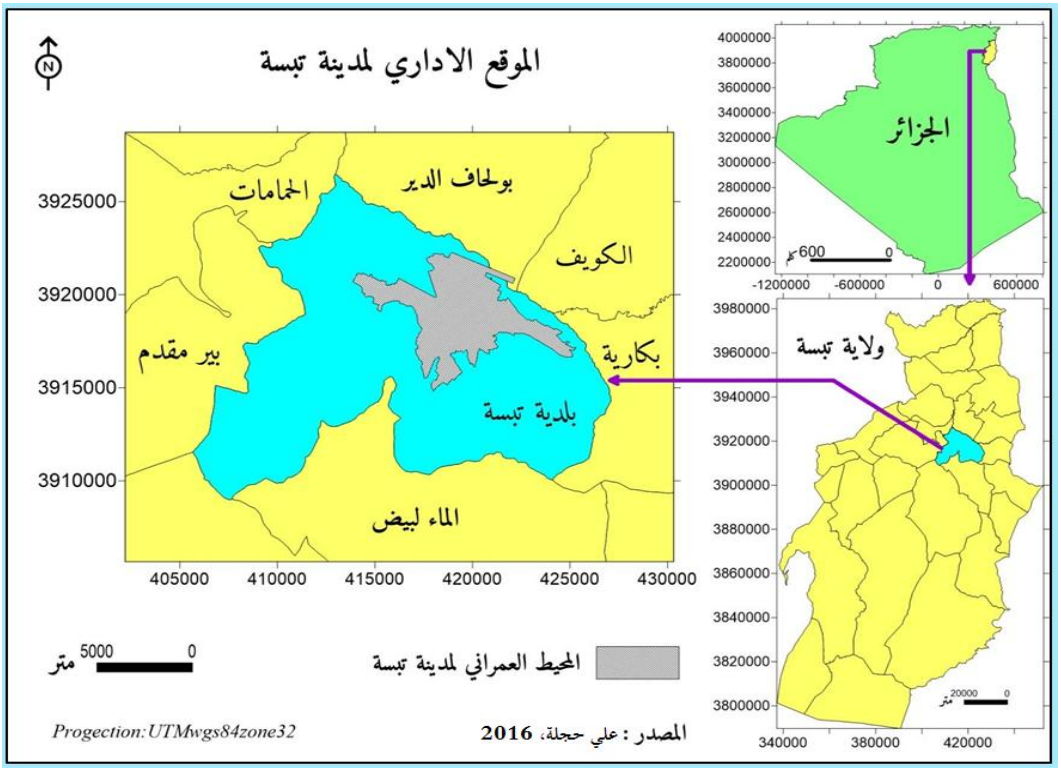

– فلكيا: تقع مدينة تبسة على خط الطول11، 8 درجة شرقا، وخط العرض 4، 35 درجة شمالا.

3– أهمية موقع مدينة تبسة

ان مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو اهمية بالغة في شرق البلاد، اذ تربط بين الجزائر والجمهورية التونسية وهذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية، تلعب دورا محوريا في التفاعلات التجارية والاقتصادية بالنسبة للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم 10 . الموقع يدل على أن المدينة تقع بالمنطقة المعتدلة الحارة المتوسطية.[1]

4–موضع مدينة تبسة

تقع مدينة تبسة على سفح جبل ازمور الذي يصل ارتفاعه الى 1500 م. وتتربع على هضبة رسوبية، وتحتل معظم سهل المرجة . وترتفع عن سطح البحر ب 850 م .[2]

[1]: جموعي رزقي، آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية، دراسة حالة حي فاطمة الزهراء، تبسة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية، 2015-2016، ص 81.

[2]: ذبان خولة، المرجع السابق، ص 61.

الخريطة رقم 4: موضع مدينة تبسة

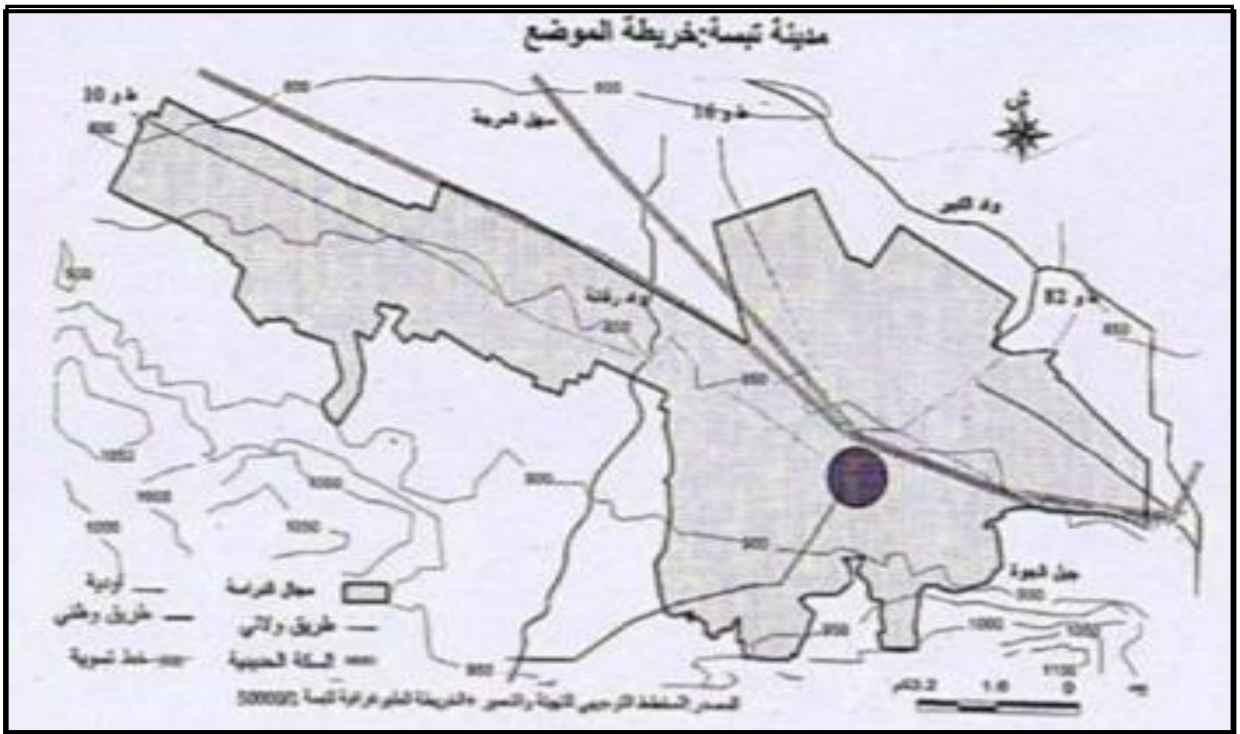

المصدر :جموعي رزقي، اليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للاحياء السكنية دراسة حالة، حي فاطمة الزهراء– تبسة 2015 –2016.ص 92 .

5– التضاريس

تعتبر التضاريس من أبرز الضوابط الطبيعية التي تلعب دورا أساسيا في توجيه وتحديد نوع النشاط الاقتصادي لأي منطقة كانت. وترتبط العديد من الأنشطة الاقتصادية ارتباطا وثيقا بالأشكال التضاريسية للمنطقة على غرار النشاط الزراعي والسياحي. كما أن التوسع العمراني للمدينة مجاليا يرتبط بشكل أساسي بوجود مساحات كافية وقابلة للبناء، حيث تتميز المنطقة بوحدتين فيزيائيتين هما:[1]

5– 1– الجبال والتي تمثل ما يقارب 50 بالمئة من مساحة البلدية متمثلة في جبل ازمور (1500) في الجهة الجنوبية أما الجهة الجنوبية الغربية فكل من جبل انوال (1400) وجبل الدكان (1712). ما يميز هذه الجبال الانحدارات الشديدة والتغطية الغابية التي تعمل على عدم الانجراف وزحف الرمال، فهي تقوم بتصفية الجو وجلب الأمطار للمنطقة.

[1]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PUD.

الخريطة رقم 5 : تضاريس مدينة تبسة

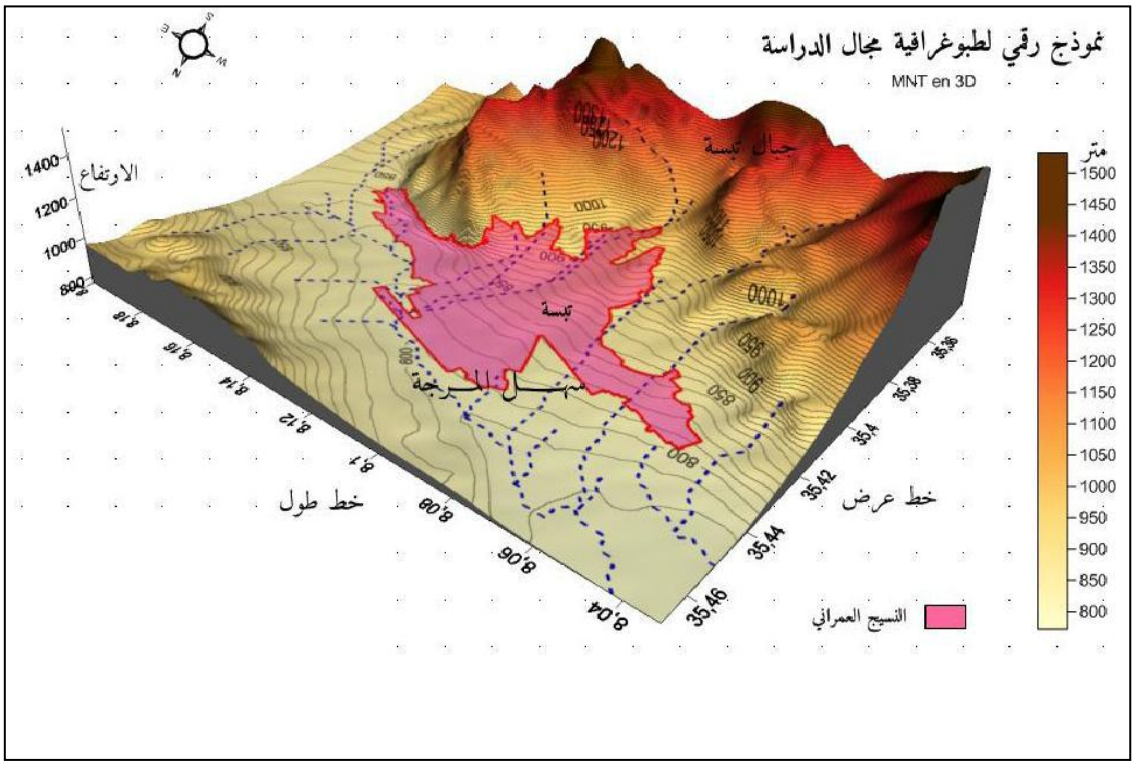

المصدر :علي حجلة ،2016.

5-2- السهول

وتتمثل في سهل المرجة المحدودة بالطريق الوطني رقم 10من الجهة الجنوبية وبالحدود الإدارية لبلدية تبسة من الجهة الشمالية، متوسط ارتفاع هذا السهل 800 م عن سطح البحر .

كما نشير في العدد الملحوظ من الأودية التي تمر بمجال الدراسة وتخلق عدة مشاكل للتجمعات والمباني خاصة الواقعة على مقربة من ضفاف هذه الأودية نذكر منها واد رفانة، واد زعرور.[1]

5-3- الانحدارات تعتبر من أهم العوامل التي تتحكم في قابلية الأراضي للتعمير وتحديد أشكال الاستخدامات ونوعها ونعلم أي تدخل اصطناعي على الانحدارات يكلف أموالا باهظة.

[1]: الخريطة الطبوغرافية لمنطقة تبسة 50000/1.

الخريطة رقم06 : توزيع فئات الانحدارات في بلدية تبسة

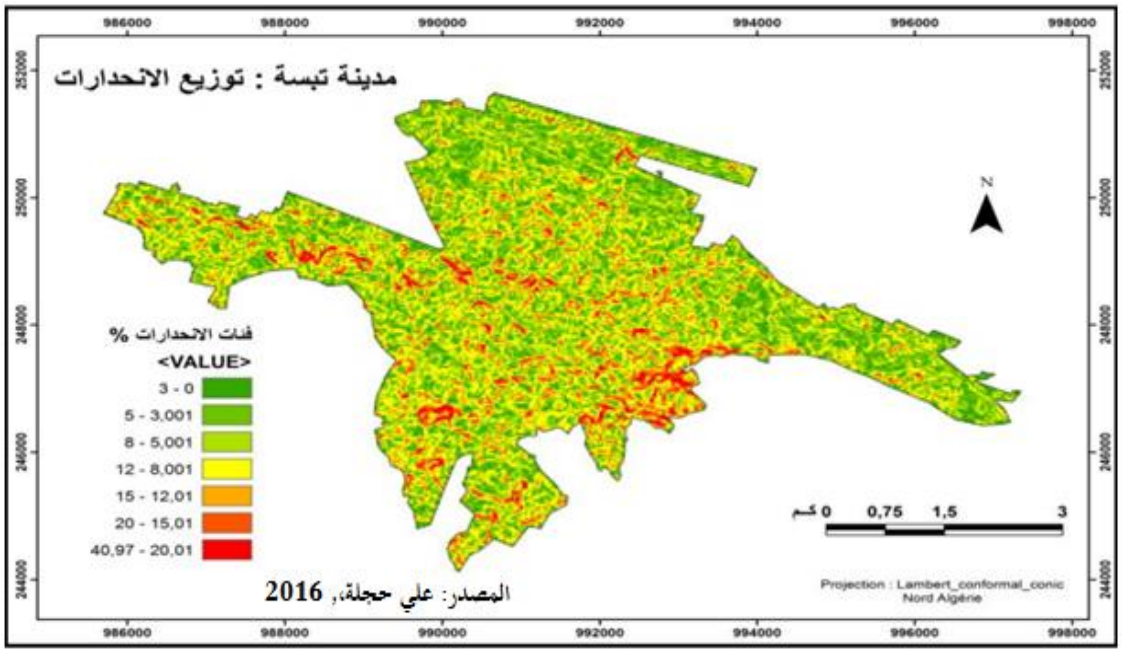

الجدول رقم 03: توزيع الانحدارات بمدينة تبسة

رقم الفئة	حدود الفئة %	المساحة (هكتار)	النسبة %
1	3 – 0	384،0080	12.83
2	5 – 3	623،7840	20.84
3	8 – 5	790،6760	26.41
4	12 – 8	715.0760	23.89
5	15 – 12	242.6110	8.10
6	20 – 15	173.8120	5.81
7	40،97 – 20	63.5223	2.12
المجموع	/	2993.4893	100

المصدر: حساب الاستاذ علي حجلة اعتمادا على النموذج الرقمي لمجال الدراسة بتواتر 30 م وبرنامج ArcGis10.2.

ويمكن تمييز سبع فئات من حيث الانحدار بالنسبة للمدينة وذلك من خلال الجدول بشكل تفصيلي اعتمادا على الخريطة أعلاه المنجزة باستعمال نظام الإعلام الجغرافي ونماذج رقمية بتواتر 30م

– الفئة الاولى : ذات انحدارات تتراوح بين 0 – 3 %

يكثر تواجدها بالمناطق المستوية بالمحيط العمراني للمدينة وخاصة بالجزء الشمالي منه حيث نجد مطار الشيخ العربي التبسي وحي المطار وبالجزء الشرقي (مقبرة تاغزة، امتدادات الطريق الوطني 10، وكذا بالجزء الغربي من المدينة حيث تتواجد جامعة العربي التبسي أي بالمدخل الغربي للمدينة وبالقرب من الموضع الجديد لمحطة نقل المسافرين إلى الجهة الشمالية، أن أراضي هذه الفئة غير محبذة للتعمير حيث تحتل مساحة تقدر ب 384 هكتار بنسبة 12، 83 من مساحة المحيط العمراني للمدينة .

– الفئة الثانية : ذات انحدارات تتراوح بين 3 – 5 %

فهي أكثر صلاحية للبناء من سابقتها تشمل مساحة تقدر ب :623، 784 أو بنسبة 20، 84 % وتتواجد بأجزاء واسعة من النسيج العمراني.[1]

– الفئة الثالثة: ذات انحدارات تتراوح بين 5 – 8 %

تتواجد بأجزاء كبيرة من المحيط العمراني تمثل 26.41% اي بمساحة تقدر ب 790، 676 هكتار وبالتالي فهي التي تحوز على اكبر مساحة كما يتضح من الشكل وتعتبر أراضي مناسبة للتعمير أو التوسع العمراني، وتفضل سابقتها لأنها لا تضم الأراضي الزراعية بل معظمها اقدام جبال، وبالتالي فبإمكان المدينة التوسع على حسابها مستقبلا في الأجزاء التي لا تزال شاغرة أو تلك المجاورة للمحيط العمراني وخاصة بالناحية الجنوبية الغربية المجاورة لأحياء ديوان الترقية والتسيير العقاري. وتجزئة حي العربي التبسي ورفانا وحي الوئام و04 مارس وحي 120 مسكن.

– الفئتان الرابعة والخامسة: الأولى ذات انحدارات تتراوح بين 8 – 12 %، تقدر مساحتها من المحيط العمراني حوالي 23، 89 أي حوالي 715، 076 هكتار . والثانية ذات انحدارات تتراوح بين 12 – 15 % ، تبلغ نسبتها 08.10% ويشكلان معا قرابة 32 % وأراضي هذه الانحدارات تعد مكلفة وتزداد تكلفة انجاز الطرق والشبكات بزيادة شدة الانحدارات وخاصة منها المنتمية للفئة الثانية عندما يبلغ الانحدار قرابة 15 %.كما أنها عرضة لعمليات التعرية والانجراف أكثر من غيرها بسبب افتقادها لغطاء نباتي كثيف يحول دون ذلك.

– الفئتان السادسة ذات انحدارات تتراوح بين 15 – 20 %، **والسابعة** ذات انحدارات تتراوح بين 40.97 %. أراضيها قليلة الصلاحية للتعمير ترتفع بها تكاليف البناء ومد الشبكات، وهي قليلة على مستوى المحيط العمراني (لا تمثل سوى 7، 93 %) مقارنة بما هي عليه من مستوى البلدية، معظم هده الأراضي يشغلها البناء الفوضوي خاصة بحي الزاوية وحي الزيتون وحي الجرف جنوب شرق المدينة.

ويقتصر وجودها بالجزء الجنوبي الشرقي بحي الزاوية والأراضي المجاورة وهي سفوح وإقدام جبلية جنوب المدينة وتشكل عائقا أمام توسع النسيج العمراني في هدا الاتجاه أما معظم أراضي المحيط العمراني للمدينة فهي أراضي قليلة الانحدار مما يجعلها عرضة للفيضانات، ومعظمها أراضي فلاحية (الجزء الشمالي والجزء الشمالي الغربي)

[1]: علي حجلة، المرجع السابق، ص 66.

المنتمية لسهل المرجة الذي يحوي سماطا مائيا يعد مصدر تموين المدينة بالماء الصالح للشرب زيادة على كونها غير مستقرة بحكم تركيبها الصخري كرسوبيات حديثة وهو ما يدفعنا للتطرق الى للتركيب الجيولوجي بهده الدراسة

6- التركيب الصخري لمدينة تبسة

يتحكم التركيب الجيولوجي في تحديد المنطقة واتجاهات توسعها، وتوزيع المباني ونوعها، وارتفاعها، تبعا لاستقرار نوع الصخور ومدى صلاحيتها ومقاومتها للبناء .

كما تحدد الدراسة الجيولوجية مستقبل نمو المدينة وتحديد الأجزاء المناسبة للبناء والتعمير من غيرها.

الخريطة رقم 07 : ارتفاعات مدينة تبسة

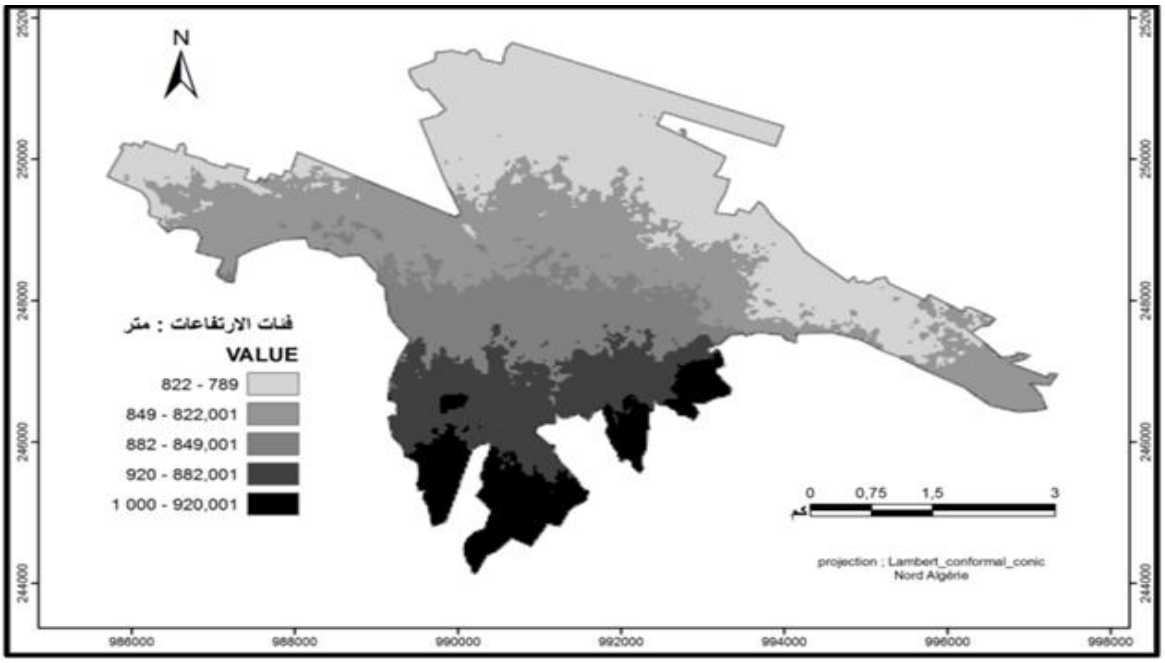

المصدر: علي حجلة، التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التهيئة العمرانية، 2016، ص: 65.

تقع مدينة تبسة على ارتفاع 850 م عن مستوى سطح البحر بأقدام جبل ازمور وجبل جوة وانوال حيث يزيد منسوب بعض المرتفعات عن 1500م هده المدينة تتوضع على هضبة من الحصى المتفرقة من كلة صخرية كلسية تغطي كامل سهل المرجة الكبير الدي يمتد على عشرات الكيلومترات وبعرض يقارب 10 كلم وهو بمثابة حوض رسوبي كبير، هدا السهل الدي هو انتاج خسف ارضي (غرابن) عرفته المنطقة خلال الزمن الجيولوجي الثالث (البليوسين)كنتيجة لانكسارات او فوالق ضربت المنطقة بشكل متعامد مع الاتجاه العام جنوب غرب – شمال شرق أي انها اتخدت الاتجاه جنوب شرق – شمال غرب خلال الزمن المذكور انفا (البيلوسين)، يكاد هدا السهل المكون من رسوبيات الزمن الرابع الكبير، يغطي كامل مساحة المحيط العمراني للمدينة اما الاراضي المجاورة الاكثر قدما فهي تكوينات كلسية او كلسية مارنية. أما التركيبات الجيولوجية لمدينة تبسة سنوضحها من خلال هذه الخريطة .

الخريطة رقم 08: التشكيلات الجيولوجية لموضع مدينة تبسة

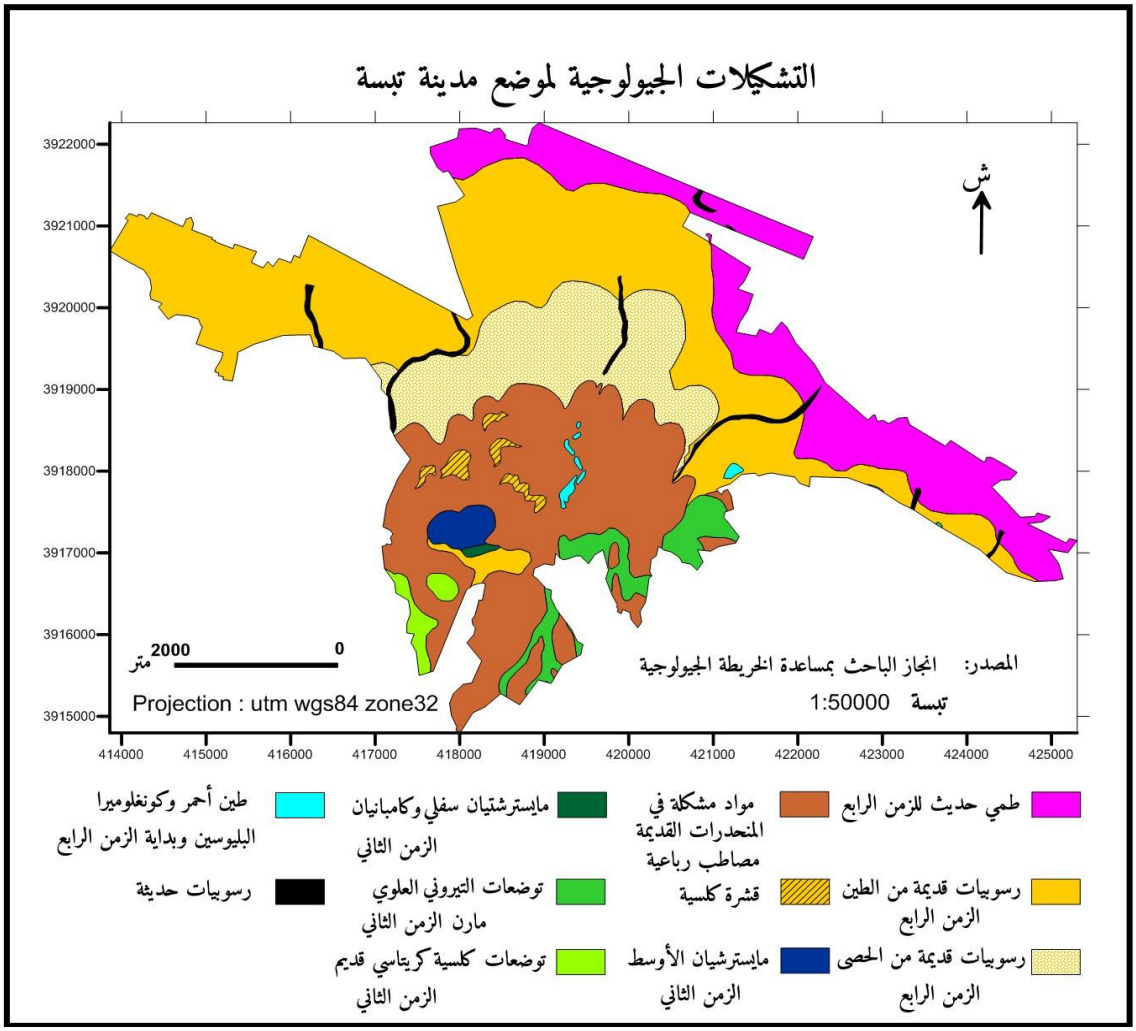

المصدر علي حجلة 2016

7-أنماط التربة

تعتبر دراسة جيوتقنية التربة من العناصر الهامة التي تسمح مع عوامل أخرى كالانحدارات والجيولوجية بتحديد الأراضي الصالحة للبناء من غيرها، وقدرتها على تحمل المنشآت، أن الأراضي المحيطة بالمدينة تبدي الكثير من التباينات من حيث صلاحيتها للبناء لأسباب متعلقة بالتكوينات الجيولوجية والخصائص الجيو تقنية للتربة والتضاريس والعوامل الهيدرولوجية (امتداد الأودية والروافد وكذا الفيضانات) والهيدوجيولوجية (تواجد المياه الباطنية)، اعتمادا على هده العوامل أمكن تمييز خمسة فئات من الأراضي حسب مواصفاتها الجيوتقنية هي:[1]

[1]: بوصفاف رشيد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في المشروع الحضري، ص 67.

أ– أراضي صالحة للبناء: تتربع على جزء مهم من أرض المدينة، تتميز بانحدار ضعيف من 3 – 5 % وتربتها وصخورها متماسكة R+4 وRو تتكون من الطمي والحصى المتراص، تمثل قاعدة مناسبة للبنايات متعددة الطوابق 3+، واعلي من ذلك تبعا لعمق أسسها .[1]

ب / أراضي متوسطة إلى قليلة الصلاحية للبناء : وهي كل الأراضي الواقعة على أقدام الجبال المحيطة بالمدينة في الجهة الجنوبية، أكثر انحدار من سابقاتها، وتتخللها عدة وديان مؤقتة الجريان، مما جعلها لا تشجع كثيرا على البناء على الرغم من تميزها بقدرة جيدة على تحمل المباني .

د / أراضي قليلة الصلاحية للبناء: وهي الأراضي الواقعة على سهل المرجة يميزها انحدار ضعيف جدا 0 – 3 %، تكون أساسا من الطين الحمراء الشديدة التراص على عمق 4 أمتار، وهي أراضي معرضة دوريا للفيضانات، وكل توقيع للبناء عليها يتطلب أسس عميقة وحماية مسبقة من الفيضانات .

هـ / أراضي غير صالحة للبناء : وهي الأراضي الجبلية، إضافة إلى الأراضي ذات الرسوبيات الحديثة بوادي الكبير والتي نجدها معرضة للفيضانات نتيجة لعدة عوامل.

8– المناخ

تنتمي المنطقة إلى النطاق الجوي الشبه جاف والمعتدل يتميز بـ:[2]

أ– الحرارة : درجات حرارة تصل الى 1.9 °م كمعدل لدرجات الحرارة الدنيا و36°م كمعدل لدرجات الحرارة القصوى، اما المعدل السنوي فيصل الى 19،96°م

الجدول رقم 04: تغيرات درجة الحرارة على مدار السنة – بمدينة تبسة

الاشهر	درجة الحرارة الدنيا م°	درجة الحرارة القصوى م°	متوسط درجة الحرارة م°
جانفي	-1	21	8
فيفري	-3	30	3
مارس	-5	29	12
افريل	-4	30	18
ماي	6	31	24
جوان	7	40	28
جويلية	14	42	28
اوت	14	40	26
سبتمبر	15	36	25

[1]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008.

[2]: نشرة رسمية دورية صادرة عن ولاية تبسة 2010.

اكتوبر	8	34	22
نوفمبر	9	30	16
ديسمبر	-4.4	22	12

المصدر: كاتب وليد، **التحسين الحضري في مدينة تبسة، دراسة حالة حي 580 مسكن**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص مدن ومشروع حضري، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013-2014، ص 75

ب / الأمطار: تتساقط الأمطار في المنطقة بصفة غير منتظمة، ويتراوح معدلها بين 300 الى 400ممفي فصل الشتاء تصبح ظاهرة الجليد مألوفة خاصة خلال شهري جانفي وفيفري، بلغ عدد ايام الجليد 16 يوم .ونلخص كل المعطيات في هذا الجدول :[1]

الجدول رقم 05: تطور معدلات الحرارة والتساقط (1972 – 2008) بمدينة تبسة

السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط
1972	13.92	561.6	1982	16.51	391.5	1992	14.95	451.7	2002	16.57	438.8
1973	14.60	467.7	1983	15.53	217.9	1993	15.94	199	2003	16.54	691.3
1974	14.39	270.3	1984	14.84	307.2	1994	16.94	221.07	2004	15.62	520.7
1975	14.72	352.6	1985	15.91	311.3	1995	15.92	390.3	2005	16.04	424.5
1976	13.82	493.9	1986	15.44	364.4	1996	15.57	348.9	2006	16.64	282.3
1977	15.58	253.6	1987	16.39	258.6	1997	16.41	377.9	2007	16.25	400.5
1978	14.78	317.4	1988	16.18	340	1998	15.93	314.5	2008	16.34	376.2
1979	15.20	404.3	1989	15.86	310.6	1999	17.15	432.2			
1980	14.31	357.2	1990	16.13	635.8	2000	16.46	263.5	المصدر: محطة الرصد الجوي تبسة		
1981	15.40	260.2	1991	14.73	463.6	2001	17.25	217.5			

من الجدول البياني لتغير كمية تساقط الامطار في مدينة تبسة واعتمادا على محطة الرصد الجوي للمدينة للفترة الممتدة بين (1972 – 2008) نلاحظ تذبذب في كميات التساقط على الاقل من سنة الى اخرى بشكل واضح، كما تبين ان متوسط كمية التساقط لهذه الفترة يقدر ب :370،03 ملم وان اكبر كمية تم تسجيلها سنة 2003 بحوالي 691،3 ملم اما اقل كمية فسجلت سنة 1993 بحوالي 199 ملم كما يقدر الانحراف المعياري لهذه القيم بحوالي 112،91 ملم ومنه نجد معامل الاختلاف يقدر ب :30،51، رغم وجود تذبذب في كميات التساقط على طول السلسلة الممتدة لفترة 36 سنة الا ان تباين قيم التساقطات وتذبذبها يبدوان بجلاء خلال

[1] mardas saifi ,bilon des incendies de forts dans quelques willaya de L'est algérien :mémoire de magester en
ecologie végétale ,université mentouri canstantine.année 2006-2007 p45 46

المرحلة (1990 – 2008) مقارنة مع الفترة السابقة لها (1972 – 1989) وما اكد لنا ذلك هو معامل الاختلاف للفترتين (32،73 بالمئة – 25،40 بالمئة) بالترتيب .

الشكل رقم1: تغير كمية التساقط (1972-2008)

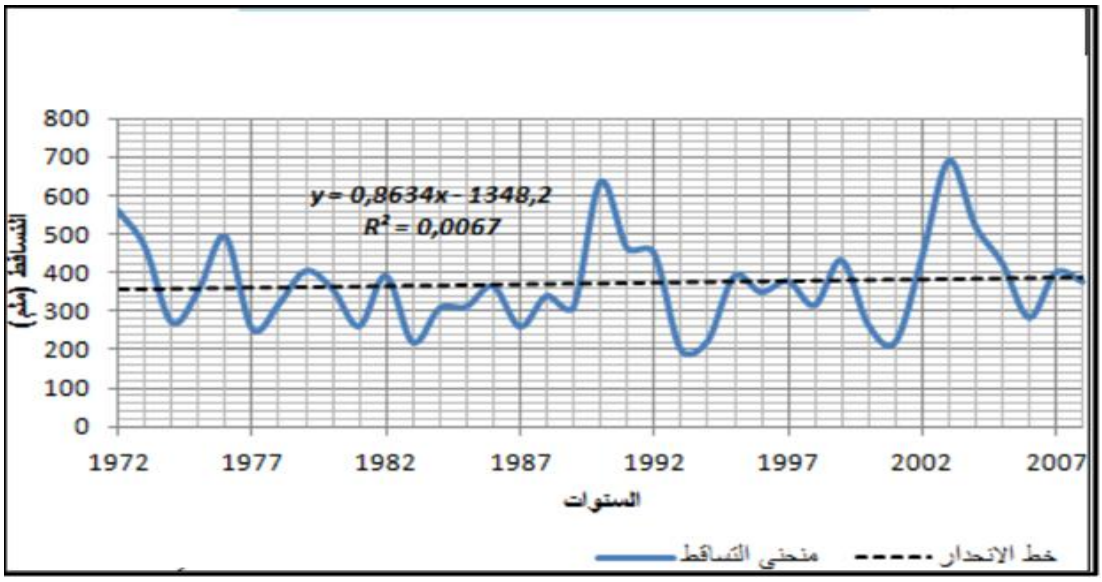

الشكل رقم 02: المنحنى الحراري – المطري غوسن لمدينة تبسة

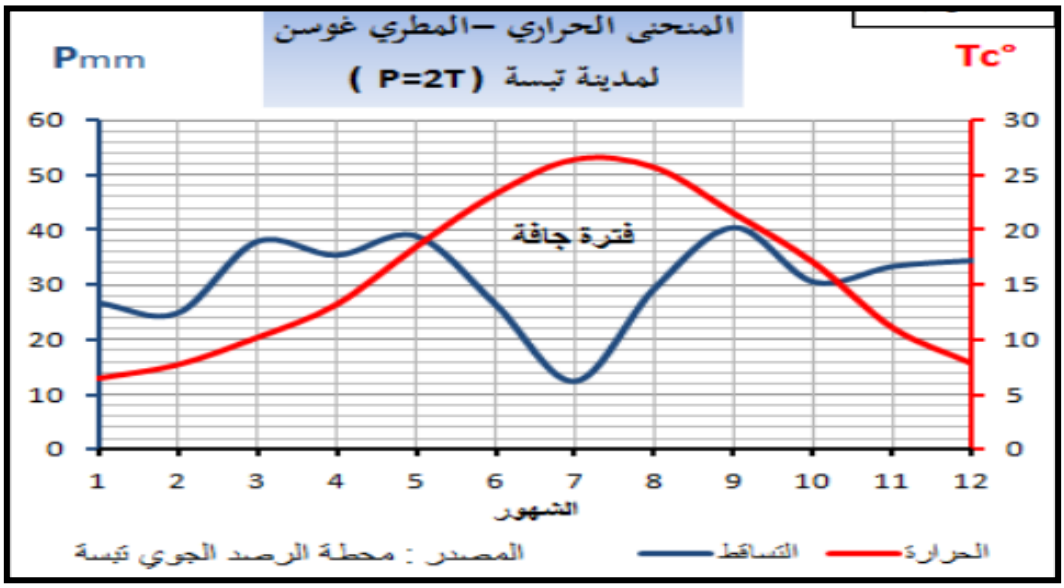

المصدر : محطة الرصد الجوي تبسة

من خلال الشكلين 5 و 6 :

تتأكد لنا قلة كمية الأمطار التي تتلقاها المدينة عبر أشهر السنة كما ذكرنا سابقا، اكبر كمية منها تسقط في شهر سبتمبر (بداية من فصل الخريف 40،37 ملم)، وكذا شهري مارس وماي (فصل الربيع ب:37،81-38،86 ملم على الترتيب) بينما نسجل أدنى كمية للتساقط في شهر جويلية ب :12،38 ملم أي ان **مواسم سقوط الأمطار** في مدينة تبسة هي فصلي الربيع والخريف كما يتضح من **الجدول رقم 6** :

المنحنى المطري الحراري لغوسن المبني اساسا على العلاقة $p= 2T$ في تحديد الفترات الرطبة من الجافة حيث يلاحظ ان :

الفترة الجافة : تمتد بين شهري جوان واكتوبر اي لمدة خمسة اشهر حيث نجد فيها $2t < P$ والواقع ان شهر ماي ايضا يكاد يكون جافا هو الآخر وبالتالي ان اكثر من نصف ايام السنة هي عبارة عن فترة جفاف

الفصول	الخريف	الشتاء	الربيع	الصيف
الحرارة	16.49	7.26	13.91	25.15
التساقط	104.14	85.82	112	68.6

بالمنطقة عليها ان الامطار التي تسقط بالمنطقة تقتصر على عدد من ايام السنة وعلى شكل امطار سيلية فيضانية، مع فترة تواتر عودة الفيضانات الكبرى التي تقدر ب : 100 سنة على مستوى الحوض التجميعي تبسة .

تبسة ضمن النطاق النصف جاف وشتاء شبه بارد:[1]

اعتمادا على معطيات سالترز(1913 – 1938) ان درجة الحرارة الدنيا الأبرد في السنة لمدينة تبسة وهي 1،9 م° اما القصوى الأحر شهر في السنة فهي 34،8 م°، كمية الساقط السنوي 338 ملم ومن ذلك نج ماملاومبرجي يساوي 35،26، وبعد اعادة حساب معامل اومبرجي للفترة (1972 – 2008) تبين انه يساوي 43،04 مع درجتي حرارة قصوى ودنيا 31،04 و1،31 درجة مؤوية على الترتيب، وهو ما يجعل هذه المدينة تنتمي للنطاق المناخي نصف جاف وذو شتاء شبه بارد .

ج / الرياح

فتسود المنطقة رياح شمالية – غربية، وبدرجة اقل رياح غربية وجنوبية وغربية وتهب رياح حارة خلال شهر جويلية، اوت اين تنخفض درجة رطوبة الجو انخفاضا كبيرا وتصل الحرارة الى ما فوق 35°م .[2]

[1]: حسن سيد أحمد ابو العينين، أصول الجغرافيا المناخية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط03، بيروت، 1975، ص 41.

[2]: مديرية الري لولاية تبسة،والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009.

تتعرض المدينة الى رياح شمالية غربية وتمثل 34 % اساسا ثم تأتي بعدها الرياح الجنوبية الغربية 16 %، والغربية 15 % وبدرجة اقل الجنوبية الشرقية وبقية التجاهات، اما رياح السيروكو فتهب خلال المرحلة جويلية واوت.

الشكل رقم 03: وردة الرياح لمدينة تبسة

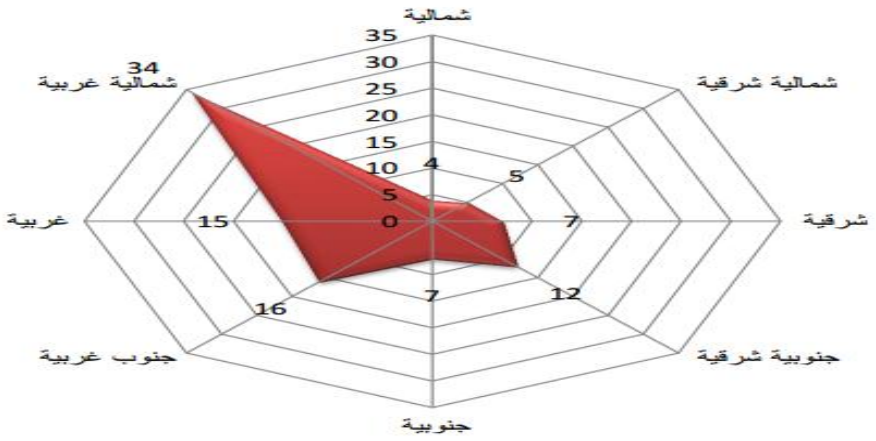

المصدر: مديرية الري لولاية تبسة

تتمثل أهمية معرفة اتجاه الرياح في دراسة التلوث الجوي، خاصة فيما يتعلق بانبعاثات الغازات السامة وأثارها على سكان المدينة، بالإضافة الى معرفة وتوقع اتجاه انبعاث الروائح الكريهة ودخان الحرائق

الجدول رقم 07: اتجاه الرياح وتكرار هبوبها في مدينة تبسة .

اتجاه الرياح	شمالية	شمالية شرقية	شرقية	جنوبية شرقية	جنوبية	جنوبية غربية	غربية	شمالية غربية
محطة تبسة %	4	5	7	12	7	16	15	34

Source :"PDAU Commune de Tébessa deuxième phrase :Suivant SELTZER

اين تكون درجات الحرارة مرتفعة تفوق 40 درجة مئوية احيانا، ونسبة الرطوبة منخفضة واحيانا تهب هذه الرياح بحلول فصل الربيع مباشرة، ونظرا لامتداد المدينة عل محوري الطريقين الوطنيين رقم 10، ورقم 16 نحو الغرب والشمال الغربي فان الحركة عبرها شتاء تتسم بالتعرض للتيارات الهوائية الباردة وزاد من حدتها امتداد العمارات السكنية في وضع متتالي او متتابع وهو ما تامل ان ياخذ بعين الاعتبار مستقبلا باعتماد توزيع متعاقب لا متتابع للعمارات السكنية انظر الجدول أعلاه

المبحث الثاني : مدينة تبسة دراسة بشرية

تمهيد

الدراسة السكانية ليست مهمة الدراسيين الأكاديميين فقط بل هي ضرورة لأصحاب القرار والمهتمين بالتخطيط والتهيئة العمرانية وبالتنمية الاقتصادية. والاجتماعية. وتشمل الدراسة السكانية محورين أساسيين تتعلق بحجم السكان وتوزيعهم الجغرافي وتركيبهم والتي تمكن الدارس من تقييم الإمكانيات البشرية للإقليم المدروس ومؤهلاته للنمو والازدهار. و قد تم الاعتماد في تحليل الخصائص السكانية بلدية تبسة على المعطيات الإحصائية لديوان الوطني للإحصاء وكذا إحصائيات المصالح المختصة المديريات والدائرة والبلدية.

1- التوزيع السكاني

تعد مدينة تبسة قديمة النشأة، إذ تعود نشأتها الأولى الى ما قبل العهد الروماني إلا أن المعطيات الخاصة بالسكان، التي تتوفر لدينا من بداية سنة 1870 إلى غاية 2008[1] يمك تميز بمرحلتين[1]:

1-1- المرحلة ما قبل الاستقلال

- **المرحلة الأولى (1870 – 1954)** اتسمت بمعدل نمو بطيء (2،66%) نتيجة الأوضاع المزرية التي عايشها سكان المدينة تحت نير الاستعمار الفرنسي.
- **المرحلة الثانية (1954 – 1966)** شملت فترة الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال مباشرة، وخلال هذه الفترة الانتقالية تضاعف حجمها السكاني مسجلا معدل نمو (7.9 %) يفوق المعدل الوطني حينها و الذي بلغ حوالي 4,77% ، وذلك بفعل النزوح الكبير للسكان نحوها وهذا تحت تأثير الأوضاع الاستثنائية الاستعمارية .

1-2- المرحلة ما بعد الاستقلال

- **المرحلة الأولى (1966 – 1977)** بلغ حجم سكان المدينة حوالي 62639 نسمة سنة 1977، في هذه المرحلة تم ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974، بعد أن كانت مقر دائرة تابعة لولاية عنابة، إلا أن ذلك لم يكن له الأثر الكبير في رفع معدل النمو الحضري بالمدينة المقدر بـ 3.56 % والذي ظل منخفضا خلال هد الفترة مقارنة بالمعدل الوطني 5.40 % وهذا راجع لسياسة الثورة الزراعية 1974 التي أثمرت في تثبيت السكان الأرياف في أراضيهم، كون منطقة تبسة منطقة فلاحية بدرجة الأولى[2].
- **المرحلة الثانية (1977 – 1987)** بلغ عدد السكان المدينة سنة 1987 حوالي 107559 نسمة بمعدل 5.55 % وهو معدل مرتفع نسبيا إلا انه اكبر من معدل الحضري لنفس الفترة المقدر بـ : 5.46

[1]: الديوان الوطني للتخطيط والاحصاء.

[2]: بشير التيجاني، التخطيط والتنمية العمرانية في الجزائر، 2006

% [1]، ويرجع ذلك إلى استفادة المدينة من عدة مشاريع تنموية وتوفر جذب السكان كتوفر السكن وهياكل الرعاية الصحية والعمل على وجه الخصوص. كما يمكن الإشارة إلى نشأة التجمع الثانوي (علي مهني) الذي ظهر خلال هذه الفترة، على بعد حوالي 8 كم الى جهة الغربية عن مركز مدينة تبسة بمحادات طريق قسنطينة، وهي تمثل أول نواة لمنطقة التوسع وقد بلغ عدد سكانها سنة 1987 الى 2676 نسمة .

– **المرحلة الثالثة (1987 – 1998)** قدر عدد سكان المدينة في تعداد 1998 بحوالي : 154335 نسمة فكان بذلك معدل نمو هذه الفترة 3.34 % وهو دون المعدل الوطني لنفس الفترة والمقدر بـ : 3.57 % [1]، كما أنه منخفض مقارنة بمعدل نمو المرحلة السابقة ومن بين الأسباب التي أدت إلى ذلك راجع لظروف جذب السكان كالسكن والعمل . أما التجمع الثانوي (علي مهني) ففي سنة 1998 بلغ عدد سكانه 5313 نسمة بمعدل نمو 6.43 % .

– **المرحلة الرابعة (1998 – 2008 م)**: أصبح التجمع الثانوي (علي مهني) ضمن المحيط العمراني لمدينة تبسة حيث بلغ عدد سكان المدينة سنة 2008 ب 198735 نسمة وهذا وفقا لمعدل نمو 2.64 % وكان معظم التوسع نحو الطريق الوطني رقم 10.

جدول 08: تطور معدلات نمو سكان مدينة تبسة (1966 – 2008)

السنة	1966	1977	1987	1998	2008
السكان (ن)	42642	62639	107559	154335	198281
معدل النمو (%)	3.56	5.56	3.34		2.54

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء بتصرف

واذا أخذنا في الاعتبار تناقص وثيرة تزايد السكان بالمدينة ابتداء من سنة 1977 فمن المتوقع أن ينخفض معدل النمو أكثر الى حد معين يقترب فيه من معدل الزيادة الطبيعية، وصافي الهجرة الذي سينخفض هو الأخر في حال استمرار تحسن أوضاع الريف بفعل التنمية، وفي هذه الحالة يمكن استعمال طريقة المربعات الصغرى من اجل تقدير السكان في أجال مستقبلية.

2– توزيع السكان وكثافتهم عبر القطاعات العمرانية:

قسمت المدينة الى 9 قطاعات عمرانية مثلما هو موضح في الخريطة رقم (11) ، وجدول توزيع الاحياء السكنية بمدينة تبسة.

[1]: القانون رقم 2001/01 الصادر بتاريخ 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الاقليم والتنمية المستدامة، والقانون 2006/02 الصادر بتاريخ 2006/03/20 المتضمن قانون الوطني في المدينة.

الخريطة رقم9: القطاعات العمرانية بمدينة تبسة سنة 2008

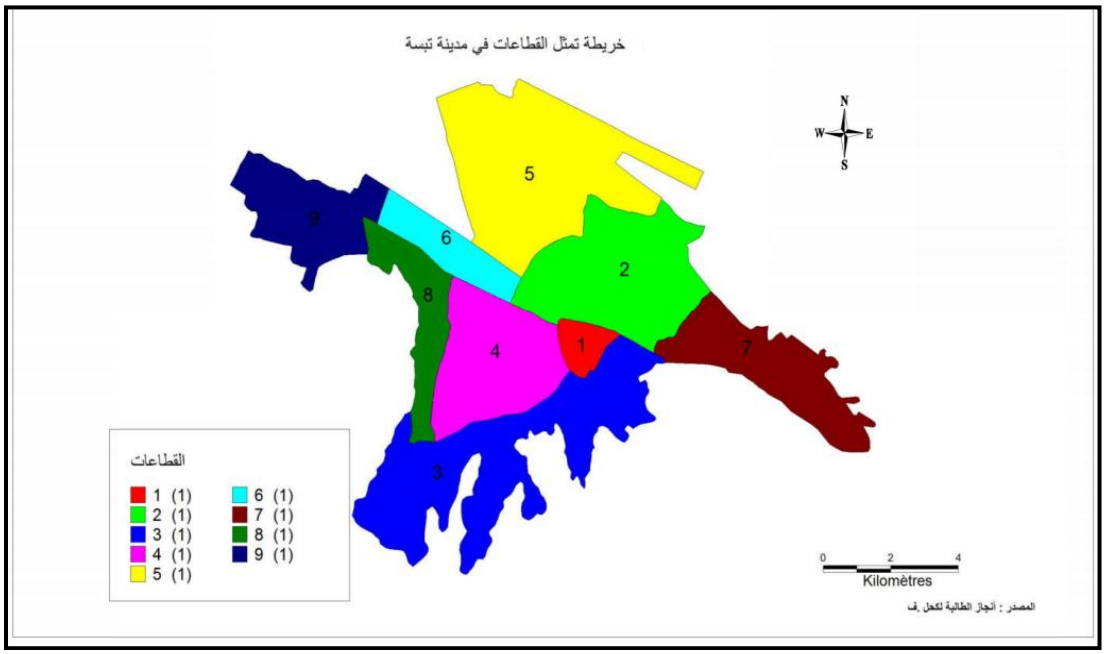

الجدول 09 : توزيع قطاعات مدينة تبسة

القطاع	أهم الأحياء
1	مركز المدينة – حي سواحي – باب الزياتين – حي المحطة
2	المحطة الشمالي – الكنيسة – الزهور – البساتين – المرجة – زايدي لمين – الطيب غريب – ذراع لمام – درباسي خليل – جديات مسعود – 40 سكن – 1 نوفمبر – قرفي عبد اللطيف – نغريشي طارزي
3	الجرف – الزيتون – الزاوية – الميزاب – بير سالم – الشعابي – الاقامة الطيبة
4	8 ماي 45 – الكرامة – كوبيماد – 18 فيفري – يحي فارس – الأصيل – هواري بومدين – الحرية – 200 سكن – الأمل – لحبيب فارس – فارفوس – الحماية
5	العرامي – فاطمة الزهراء – منسل براهيم – 325 سكن – زين – 134 سكن – دنيا
6	المنطقة الصناعية
7	البعالة – الشهداء
8	الشيخ العربي التبسي – شريط لزهر – رفانة – الوئام – OPGI
9	علي مهني – جبل أنوال – 120 سكن – 4 مارس – 600 سكن

المصدر : ساسي زوهير واخرون

اعتمادا على خريطة القطاعات العمرانية وجدول توزيع الاحياء السكنية بمدينة تبسة، وبعد مقارنتها بعدد السكان وتوزيعهم كثافتهم عبر القطاعات العمرانية ومساحة كل قطاع طبقا للجدول الوارد أسفله، لاحظنا أن أكبر كثافة سكانية توجد عكس اكبر مساحة قطاعات، إذ يمكن القول أنها تعكس ما يتعلق بتوزيع الاحجام

السكانية والى حد كبير . اذ يلاحظ أن اعلى قيمة تسجل بالقطاع العمراني 02 بحوالي 169، 14 ن/هـ، والقطاع العمراني 03 قدرت بحوالي 146، 30 ن/هـ، كما تعود اقل نسبة للقطاع 06 الخالي من السكان، بينما يقدر المتوسط بحوالي 69، 24 ن/هـ، وبناءا عليه يمكننا تقسيم القطاعات الى الفئات التالية :

الجدول رقم 10: توزيع السكان وكثافتهم عبر القطاعات العمرانية سنتي 2008 – 2015 .

القطاع	المساحة (هـ)	%	عدد السكان 2008	%	الكثافة (ن/هـ)	عدد السكان 2015	الكثافة (ن/هـ)
1	59.137	1.97	4502	2.27	76.13	5271	89.13
2	472.371	15.76	68231	34.41	144.44	79899	169.14
3	513.580	17.13	64168	32.36	124.94	75139	146.30
4	375.752	12.53	26348	13.29	70.12	30859	82.13
5	673.280	22.46	14229	7.18	31.13	16672	24.76
6	142.975	4.77	00	00	00	00	00
7	333.810	11.13	2250	1.13	6.74	2624	7.86
8	163.234	5.44	7805	3.94	47.81	9149	56.05
9	263.015	8.77	10748	5.42	40.86	12585	47.85
المجموع	**2998**	**100**	**198281**	**100**	**66.14**	**232196**	**77.45**

المصدر : ساسي زوهير واخرون

الفئة الأولى: تفوق المعدل باكثر من الضعف وتتراوح بين 169، 14 و146، 03 ن/هـ وتشمل القطاعين 01 و02، كما يوجد بها نسيج عمراني كثيف ويعد الاقدم من نوعه يصرف النظر عن المركز التاريخي معظمه بناء فردي ويشكل البناء العشوائي به النسبة الغالبة رغم انتشار الشكن الجماعي ايضا .

– **الفئة الثانية:** وهي الاخرى دات قيم تفوق المعدل تنحصر بين 89، 13 ن/هـ . 82.13 وتضم القطاعين 01 و04 .

– **الفئة الثالثة** :تتميز بكثافات تتراوح بين 47 و56 نسم/هـ ينتمي لهده الفئة كل من القطاعان العمرانيان 08 و09، وهي اقل من المعدل حيث يغلب عليها البناء الفردي المنظم والسكن الجماعي .

– **الفئة الرابعة:** تضم القطاع العمراني رقم 05 ويفسر انخفاض الكثافة به لوجود مساحة شاسعة تابعة للارتفاقات مطار الشيخ العربي التبسي، تقدر الكثافة فيه بحوالي 24، 76 ن/هـ.

– **الفئة الخامسة:** نسجل بها اضعف الكثافات بصرف النظر عن القطاع رقم 06 تمثل هده الفئة خصوصا في القطاع العمراني رقم 07 ب :7، 86 نسمة /هوياتي دلك باعتبارها القطاع منطقة للنشاطات والتخزين .

3- التراكيب النوعية والعمرية للسكان

3-1- البنية النوعية:

ان دراسة السكان دراسة احصائية تبقى قليلة الفائدة بدون تقسيمهم الى مجموعات رئيسية وفرعية بما يخدم اغراض الدراسات الاقتصادية والاجتماعية. ودراسة تركيب السكان انما تدخل في هذا الإطار. فالتركيب الاقتصادي هو تقسيم لهم حسب النشاطات التي يمارسونها، وكذا تركيب السكان حسب الجنس والعمر وحسب الوضعية العائلية (اعزب – متزوج – ارمل – مطلق) ويكسب تركيبهم حسب الفئات العمرية اهمية خاصة في عمليات التخطيط الاجتماعي والاقتصادي وتقسيم السكان حسب الجنس وتبعا لاعمارهم إلى الفئات التالية:

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 11 التركيب العمري للسكان والهرم السكاني لبلدية تبسة تقلص في قاعدة الهرم او فئة الاطفال الاقل من عشر سنوات اذ يمثلون 18، 50 % بينما يتضح ارتفاع نسبة الفئة العمرية من 10 الى 34 سنة حيث تمثل 51، 30 % بينما تسجل الفئة من 35 الى 60 سنة نسبة 23، 40 % وتعكس لنا هده الارقام حقيقة ان مجتمع المدينة وان بدت عليه ظاهرة ارتفاع الخصوبة نسبيا الا انها لم تعد كسابق عهدها وهو وهو ما يتبين من ضيق قاعدة الهرم لتدل على نقص في الزيادة الطبيعية للسكان، بينما يلاحظ ان نسبة السكان الدين تفوق اعمارهم 70 سنة تقدر تقد ر ب:3، 30 % . وعلى صعيد نسبة التنوع نلاحظ التقارب الكبير فيما بين الجنسين اد يمثل الاناث نسبة 49، 95 % مقابل 50، 05 % للذكور[1] .

الجدول رقم 11: توزيع السكان حسب الفئات والبنية النوعية

فئة العمر	الإناث	الذكور	المجموع	
فئة صغار السن (0 – 19)				
0–4 سنة	8567	8939	17506	104.34
5–9 سنة	8191	8263	16455	100.87
10–14 سنة	10002	9869	19871	98.67
15–19 سنة	11229	11656	22886	103.80
فئة متوسطي السن (20–59)				
20–24 سنة	11247	10791	22038	95.95
25–29 سنة	9464	9341	18805	98.70
30–34 سنة	7402	7195	14597	97.20
35–39 سنة	6459	6035	12493	93.43
40–44 سنة	6415	5978	12393	93.18
45–49 سنة	5343	5367	10710	100.45
50–54 سنة	4343	4604	8947	106
55–59 سنة	2809	3181	5990	113.24

[1]: علي حجلة، المرجع السابق، ص116-117.

فئة كبار السن (> 60)				
64–60 سنة	1966	1802	3769	91.65
69–65 سنة	1777	1752	3529	98.59
74–70 سنة	1438	1394	1959	96.94
79–75 سنة	975	984	1959	100.92
84–80 سنة	522	485	1007	92.91
85 + سنة	347	310	657	89.33
ND	52	41	39	78.78
مجموع	98551	97986	196537	99.42

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء

3-2- البنية العمرية :

تبعا للمعايير المعتمدة بخصوص تقسيم السكان حسب العمر نجد ان سكان مدينة تبسة يتوزعون حسب الفئات العمرية على النحو التالي :

الجدول رقم 12: التركيب العمري للسكان

المجموع العمرية	التعداد العام للسكان والسكن RGPH – 2008					
	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
14–0 سنة	27071	% 27.63	26760	% 27.16	53831	% 27.39
19–15 سنة	11656	% 11.90	11229	% 11.40	22886	% 11.64
59–20 سنة	52492	% 53.59	53482	% 54.29	105974	% 53.92
اكثر من 60 سنة	6727	% 6.68	7025	% 7.13	13752	% 7.00
المجموع الكلي	97945	% 100	98499	% 100	196537	% 100

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء

1. **الفئة العمرية (0 – 19 سنة)**: وتمثل الفئة المستهلكة أو المعالة في المجتمع، وبلغت نسبتها 39.03 %من مجموع سكان مدينة تبسة، كما يوضحه الشكل رقم وهذا راجع لعدة أسباب منها انخفاض نسبة الوفيات وكذا تحسن الظروف المعيشية[1].
2. **الفئة العمرية (20 – 59 سنة)** : وهي تمثل الفئة المنتجة أو المعيلة في المجتمع، بلغت نسبتها 53.92 من مجموع سكان المدينة، وهي تمثل أعلى نسبة، ولهذه الفئة أهمية كبيرة وبالغة في التنمية الاقتصادية.

[1]: على حجلة، المرجع السابق، ص118-119.

3. **الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة)** : تمثل فئة كبار السن حيث بلغت نسبتهم **7.00 %** من مجموع السكان، وتصنف ضمن الفئة المستهلكة مع فئة صغار السن.

4- التركيب الأسري :

يعتبر التركيب الأسري، الذي يتضمن توزيع الأسر ومتوسط حجم الأسرة، أحد المؤشرات الهامة التي يمكن الاعتماد عليها بغية تقدير احتياجات السكان المختلفة وبالأخص السكن كمشكل رئيسي اولي .

الجدول رقم 13: توزيع الأسر العادية والجماعية حسب بلدية وحسب بلدية الإقامة والتشتت ومتوسط حجم الأسر

المؤشر	تجمع حضري رئيسي	النسبة %	تجمع حضري ثانوي	النسبة%	منطقة مبعثرة	النسبة%	المجموع
عدد الأسر	34717	97.91	483	1.36	257	0.72	35457
متوسط عدد الأسر	5.5	-	5.8	-	5.5	-	5.5

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء

5- التراكيب الاقتصادية للسكان :

تكمن أهمية دراسة التراكيب الاقتصادية للسكان في معرفة توزيع السكان حسب فروع النشاط الاقتصادي ومدى تلاؤم ذلك مع الإمكانيات الطبيعية للمنطقة، إضافة إلى إبراز نسبة السكان النشطين وغير النشطين. كما أنها تساعد على إعطاء صورة عامة حول المستوى المعيشي للسكان من خلال بعض المؤشرات كمعدل النشاط ومعدل البطالة، ونسبة الإعالة...الخ، إذ غالبا ما يساهم ذلك في منحنا تصورا حول نمط السكن المنتشر بالمنطقة، إذ كلما كان المستوى المعيشي للسكان مرتفعا كلما دفعهم ذلك إلى اللجوء للبناء الذاتي لحل مشكلة السكن وذلك بأي صيغة كانت سواء من خلال السكن الرسمي أو اللارسمي (العشوائي).

أ- السكان الناشطون

السكان النشطون هم السكان الذين يشتركون في تقديم العمل لانتاج السلع والخدمات وكذلك السكان العاطلون عن العمل ولكن يبحثون عنه.

الجدول رقم 14: توزيع سكان الناشطين ونسبة النشاط في بلدية تبسة سنة 2008

المؤشرات	عدد السكان (نسمة) (1)	سكان من 15 سنة فأكثر (2)	السكان ناشطون (3)	السكان العاملون (4)	نسبة النشاط الاقتصادي % = 100x(2/3)	نسبة التشغيل (العمالة) % = (2/4) 100x	معدل الاستخدام الخام % = (1/4) 100x	معدل الاستخدام الفعلي % = (3/4) 100x
2008	198281	142612	60911	53906	42.71	37.79	27.18	88.49

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء

من خلال الجدول رقم 15، نلاحظ أن عدد السكان النشطين قد بلغ 60911 نسمة حسب تعداد 2008 أي أكثر من ثلث سكان البلدية بنسبة نشاط اقتصادي قدرها 42.71 % وهي أكبر من المعدل الوطني لنفس الفترة والتي قدرت بـ 41.7 % ونسبة تشغيل تقدر بحوالي 37.79 %. وهي تفوق النسبة الوطنية التي بلغت 37 %[2] اما معدل الاستخدام الفعلي فقد بلغ 88.49 % وهي متقربة لمعدل الوطني لنفس الفترة والمقدر بحوالي 88.7 %، مما يعطينا صورة حول ارتفاع نسبة السكان غير النشطين ومعدل البطالة في البلدية[1].

إن ارتفاع نسبة النشاط يعتبر مؤشر على توفر اليد العاملة في البلدية الأمر الذي يجعل الضغط على مناصب الشغل كبيرا

ب- السكان غير الناشطون :

الجدول رقم 15: توزيع سكان الناشطين وغير الناشطين في بلدية تبسة سنة 2008

المؤشرات	عدد السكان	سكان من 15 سنة فأكثر	السكان ناشطون	طلاب التلاميذ	ماكثات في البيت	متقاعدون	ذوو معاشات	آخرون غير ناشطين	غ.م
2008	198281	142612	60911	21330	46738	7100	2015	4441	77

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء

من خلال الجدول رقم 16، والشكل رقم 13 نلاحظ أن عدد السكان غير النشطين في بلدية تبسة بلغ سنة 2008 حوالي 81701 نسمة من بينهم 21330 طالبا و 46738 ماكثة في البيت، حيث شكل

[1]: الديوان الوطني للإحصاء، احصائية 2008 بتحليل الطلبة.

السكان غير النشطين نسبة 41.20 % من مجموع من مجموع سكان البلدية و57.28 % من مجموع السكان في سن النشاط (من 15 سنة فأكثر).

تجدر الإشارة إلى أن العديد من الطلبة يشاركون في العديد من الأعمال كالخدمات، التجارة والسياحة الصيفية وغيرها من الأعمال خاصة أثناء العطل. كما أنه من الجدير بالذكر أن العديد من المطلقات والأرامل يمارسن بعض الأعمال لدى بعض الخواص كمنظفات وغيرها دون التصريح بذلك.

ج – توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادي :

الجدول رقم 16: تطور توزيع السكان العاملين حسب فروع النشاط الاقتصادي في بلدية تبسة 2008

فروع النشاط الاقتصادي			2008
القطاع الأولي	الفلاحة	العدد	19945
		%	37
القطاع الثانوي	الصناعة والبناء والأشغال العمومية	العدد	9703
		%	18
القطاع الثالثي	التجارة و الخدمات و السياحة	العدد	24258
		%	45
المجموع		العدد	53906
		%	100

المصدر : معلومات محصلة من مديريات (الفلاحة والصناعة والإشغال العمومية)

– القطاع الاولي: يتمثل في القطاع الفلاحي (الزراعة وتربية الحيوانات وقطاع الغابات) حيث يشكل عدد المشتغلين في هذا القطاع سنة 2008 ما نسبته 37 % من اليد العاملة في البلدية، وهي نسبة معقولة مقارنة بوضع الاقتصادي والسكاني للمنطقة، والذي يغلب عليه الطابع الفلاحي، نظرا لموقع البلدية .كما أن غالبية العمال في المناطق الريفية يشكلون نسبة القطاع الزراعي، خلال فترة الاستعمار، كانوا من سكان المنطقة، حيث تم الاحتفاظ بهم بعد الاستقلال في إطار سياسة التسيير الذاتي .

لقد ساهمت العديد من العوامل في ارتفاع نسبة المشتغلين في القطاع الفلاحي بالبلدية، ونخص بالذكر[1]:

سياسة الدولة المعتمدة خلال تلك الفترة، والتي اعتمدت على تشجيع ودعم الاستثمار في القطاع الزراعي من خلال المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (PNDA) سنة 2000 م، والذي دفع بالكثير من أصحاب الأراضي الزراعية المهملة إلى استغلالها، خاصة بعد تطبيق سياسة التجديد الريفي واستحداث المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية (PNDAR) سنة 2004م، حيث تم دعم سكان الريف بالعديد من

[1]: ساسي زهير و آخرون، السكن العشوائي و أثره على النمو الحضري في مدينة تبسة، مذكرة ماستر في التهيئة الحضرية، جامعة تبسة، 2018/2017.

المنشآت كتوفير السكن الريفي الفردي منه والجماعي، وكذلك مشاريع فك العزلة وتهيئة المسالك الريفية وتوفير الكهرباء الريفية وغيرها (المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المندمجة، ما يعرف بـ(PPDRI)، مما شجع العديد من المهاجرين الريفيين إلى العودة إلى قراهم ومداشرهم أو واستغلال أراضيهم .

– **القطاع الاولي**: يتمثل في القطاع الفلاحي (الزراعة وتربية الحيوانات وقطاع الغابات) حيث يشكل عدد المشتغلين في هذا القطاع سنة 2008 ما نسبته 37 % من اليد العاملة في البلدية، وهي نسبة معقولة مقارنة بوضع الاقتصادي والسكاني للمنطقة، والذي يغلب عليه الطابع الفلاحي، نظرا لموقع البلدية .كما أن غالبية العمال في المناطق الريفية يشكلون نسبة القطاع الزراعي، خلال فترة الاستعمار، كانوا من سكان المنطقة، حيث تم الاحتفاظ بهم بعد الاستقلال في إطار سياسة التسيير الذاتي .

لقد ساهمت العديد من العوامل في ارتفاع نسبة المشتغلين في القطاع الفلاحي بالبلدية، ونخص بالذكر[1]:

سياسة الدولة المعتمدة خلال تلك الفترة، والتي اعتمدت على تشجيع ودعم الاستثمار في القطاع الزراعي من خلال المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (PNDA) سنة 2000 م، والذي دفع بالكثير من أصحاب الأراضي الزراعية المهملة إلى استغلالها، خاصة بعد تطبيق سياسة التجديد الريفي واستحداث المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية (PNDAR) سنة 2004م، حيث تم دعم سكان الريف بالعديد من المنشآت كتوفير السكن الريفي الفردي منه والجماعي، وكذلك مشاريع فك العزلة وتهيئة المسالك الريفية وتوفير الكهرباء الريفية وغيرها (المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المندمجة، ما يعرف بـ(PPDRI)، مما شجع العديد من المهاجرين الريفيين إلى العودة إلى قراهم ومداشرهم أو واستغلال أراضيهم .

استحداث العديد من القوانين الخاصة بتهيئة واستغلال المناطق السياحية ومناطق التوسع والمواقع السياحية (ZEST)، كان له دور كبير في ارتفاع نسبة الاستثمار في هذا القطاع، مما سمح بارتفاع عدد عمال قطاع الخدمات بشكل عام[2].

6– البنية التعليمية لسكان

يعتبر المستوى التعليمي للسكان ذو أهمية كبيرة في إبراز مدى قدرة السكان على المشاركة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالمجتمع بحاجة إلى أيادي عاملة مؤهلة علميا، إذ كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما اتسعت مداركه واطلاعه على مختلف تجارب الآخرين، كما يميل إلى اتباع الطرق الحديثة والعلمية في نشاطه. كما يؤدي ذلك إلى ارتفاع الوعي والحس المدني مما يسمح بانخراطه ومساهمته في مختلف البرامج التنموية الهادفة لتحقيق، والحضاري لدى الفرد.

[1]: ساسي زهير و آخرون، المرجع السابق ذكره.

[2]: ساسي زهير و آخرون، المرجع السابق ذكره.

ومن جهة اخرى فان الدراسة التعليمية ومستوى التعليم بالمدينة من خلال مؤشرات مختلفة مرتبطة بالمؤشرات المختلفة والتي تكون مرتبطة بالمرافق والاطارات التعليمية ومستوى التجهيز وفي هذا الاتجاه سنقوم بدراسة موجزة للاستخدامات التعليمية بمدينة تبسة كما يبين ذلك الجدول رقم (..) الذي يمثل التركيبة النسبية للسكان حسب مستوى التعليم.

الجدول رقم 17: التركيبة النسبية لسكان (6 سنوات فأكثر) حسب مستوى التعليمي في بلدية تبسة 2008

المستوى التعليمي	إناث	ذكور	المجموع
	%	%	%
بدون تعليم	25.5	14.7	20.1
يقرأ / يكتب	0.1	0.1	0.1
ابتدائي	22.7	26.1	24.4
متوسط	24.9	31.4	28.1
ثانوي	19.3	19.8	19.5
جامعي	7.8	7.4	7.6
غ.م	0.1	0.1	0.1
المجموع	100	100	100

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء

أ- الأميون

تشكل نسبة الأمية في البلدية ما نسبته 20.1% من مجموع السكان الذين يزيد سنهم عن 6 سنوات، وهي منخفضة مقارنة بالنسبة الوطنية التي بلغت 22.3% تختلف هذه النسبة حسب نوع، إذ ترتفع بشكل كبير عند الإناث وذلك بنسبة 25.5% من مجموع السكان الأناث اللواتي يزيد سنهم عن 6 سنوات بينما تشكل الذكور ما نسبته 14.7%. ويرجع ذلك إلى تراكمات الماضي، حيث كانت النظرة الاجتماعية السلبية لتعليم الأنثى خاصة في المناطق الريفية للبلدية. كما أن هذه النسبة نجدها عالية لدى كبار السن .

غير أنه يمكن الإشارة إلى أن هذه النسبة قد انخفضت في السنوات الأخيرة، تبعا للمجهودات التي بذلت في هذا الصدد، من خلال أقسام محو الأمية خصوصا على مستوى المدارس القرآنية الناشطة بالمساجد، وكذلك مختلف الجمعيات الناشطة في هذا المجال، خصوصا بالتنسيق مع المديرية الولائية للنشاط الاجتماعي (D.A.S).[1]

[1]: مديرية التربية لولاية تبسة.

ب- مستوى التعليم الابتدائي:

يشكل عدد المتمدرسين في هذا المستوى ما نسبته 24.4% من سكان البلدية، وهو يشمل عدد التلاميذ الذين لا يزالون يزاولون تعليمهم وأولئك الذين فشلوا في الانتقال إلى الطور الثالث .ترتفع هذه النسبة لدى الذكور مقارنة بالإناث بنسبة 26.1% للذكور و22.7% للإناث .

غالبا ما يكون التلاميذ في المناطق الريفية المعزولة ومناطق السكن العشوائي الأكثر عرضة للإخفاق وذلك بسبب الظروف المعيشية والتعليمية السيئة (عدم التدفئة في المدارس، الإكتظاظ الكبير في الأقسام، نقص المعلمين، بعد مكان السكن عن المدرسة، الظروف المعيشية في السكن ...الخ .).

كما أن توفر الهياكل التعليمية القريبة من مقر السكن من شأنه رفع نسبة المتمدرسين لدى هذه الفئة (الخريطة رقم 14).

إن هذه الفئة من التلاميذ غالبا ما يتم توجيههم إلى سوق العمل، كيد عاملة موسمية حيث يقدمون جهدا عضليا، وقليل منهم من يلتحق بمراكز التكوين المهني والتمهين خصوصا لدى سكان المناطق العشوائية.

ج - مستوى التعليم المتوسط:

يوجد بهذا المستوى الدراسي أكبر نسبة من مجموع السكان إذ تقدر بحوالي 28.1%، وهو يشكل المتمدرسين، وفئة الموجهين للحياة العملية بعد فشلهم في اجتياز شهادة التعليم الأساسي

ترتفع هذه النسبة لدى الذكور مقارنة بالإناث بما نسبته 31.4% للذكور و24.9% للإناث. يرجع ذلك، في الغالب إلى كون هذه المرحلة من التعليم حساسة حيث يكون فيها التلاميذ في سن المراهقة، وعرضة للتسرب المدرسي بشكل كبير، خصوصا لدى سكان المناطق الهشة والهامشية (الريفية والعشوائية).

غالبا ما يتم توجيه التلاميذ الراسبين إلى مراكز التكوين المهني الباقي يتم استغلالهم في عدة أنشطة كيد عاملة موسمية[1].

د- مستوى التعليم الثانوي :

يضم هذا المستوى ما نسبته 19.5% من مجموع السكان ويشمل فئة المتمدرسين وفئة الموجهين إلى الحياة العملية بعد فشلهم في اجتياز شهادة الباكالوريا. تشكل نسبة الإناث فيها 19.3% ونسبة 19.8% الذكور. يرجع سبب ذلك غالبا لحساسية هذه المرحلة من العمر، والتي تشهد لدى الذكور غالبا نوعا من الانحراف ما لم يتم الاهتمام بهم خصوصا في الإطار العائلي.

يمكن لهذه الفئة الالتحاق بمختلف المراكز و المعاهد التكوينية، وذلك بغية تكوين يد عاملة مؤهلة في مختلف الحرف والمهن، بهدف امتصاص البطالة والمساهمة في التنمية المحلية .

[1]: مديرية التربية لولاية تبسة.

هـ- المستوى الجامعي :

تمثل هذه الفئة ما نسبته 7.6% من مجموع السكان في سن الدراسة .ترتفع هذه النسبة عادة في المناطق الحضرية الكبرى، وذلك نظرا لتوفر الظروف التعليمية المناسبة (المدارس والمعاهد الخاصة، المكتبات، النشاطات العلمية والثقافية ...)، ناهيك على توفر بعض المدن على جامعة مركزية كما هو الحال بالنسبة لمدينة تبسة (الخريطة رقم 16). تعد هذه المرحلة امتدادا للمرحلة الثانوية، ولذلك نجد نسبة الإناث مرتفعة مقارنة بنسبة الذكور، حيث تبلغ النسبة لدى الإناث 7.8%، بينما تشكل لدى الذكور ما نسبته7.4% هذا التباين له ما يبرره اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا وحتى نفسيا، كما أن العديد من الذكور، يفضل الالتحاق بعالم الشغل بشكل مباشر.

خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا الجغرافية لمدينة تبسة تبين أن تتميز بخصائص طبيعية ساهمت في الاستقرار البشري بها، رغم أن بعض العناصر المناخية بها، تجعل منها مجالا طاردا للسكان غير ان تاثيرها كان محدودا. هذا ما جعل عدد سكانها يرتفع و يعرف نموا كبيرا، كما أن الكثافة السكانية عرفت هي الاخرى ارتفاعا ملحوظا، كان له بالغ التاثير على البنية العمرانية للمدينة، مما يجل من جودة الحياة بها تتاثر بهذه العوامل إذا لم تؤخذ بعين الاعتبار في التخطيط الحضري، و كذلك في أنماط السكن المعتمدة في البرامج السكنية بالمدينة.

الفصل الثالث

النمط السكني وأثرها على جودة الحياة الحضرية بمدينة تبسة

مقدمة الفصل :

خلال دراستنا في هذا الفصل سنتطرق إلى واقع الحضيرة السكينة بالمدينة مع التطرق لمختلف مراحل نمو المدينة و العوامل المساهم في ذلك. كما سنعرج على اهم التجهيزات و المرافق التي تتوفر عليها مدينة تبسة، و التي لها بالغ الاثر على البيئة الحضرية للمدينةن و بالتالي فهي تؤثر مباشرة في جودة الحياة الحضرية بها.

كما سنتطرف في مبحقث خاص إلى دراسة عينة من احياء المدينة، ألا و هو حي البشير الإبراهيمي 2، ذلك كونه يتضمن ثلاثة انواع او انماط من السكن، تختلف فيما بينها من حيث التصميم المعماري أو الشكل العمراني.

حيث سنعتمد في دراستنا الميدانية على استعمال تقنية الاستبيان الميداني، لسبر آراء السكان و الخروج باستنتاجاتن تمكننا من تحليل واقع الحي و بالتالي الغجابة على الاسئلة المطروحة ضمن إشكالية البحث.

المبحث الاول : دراسة عمرانية لمدينة تبسة

1- تاريخ ونشأة مدينة تبسة

عرفت مدينة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ ما يزيد عن 12000 سنة قبل الميلاد، أي مرحلة ما قبل التاريخ فيما يعرف عند المؤرخين بالحضارتين العاترية التي تشير بعض المصادر بأنها تعود لفترة أقدم من ذلك بكثير نسبة لبئر العاتر بالجزائر والقفصية نسبة لمدينة قفصة بتونس والواقع أن التواجد البشري بمنطقة تبسة على الحدود الجزائرية التونسية يرجع فعلا لفترات أقدم من ذلك بكثير حيث بينت الدراسات الأركيولوجية وجود مواضع كثيرة احتضنت حضارات قديمة شهدتها المنطقة زيادة على الأثار الرومانية البيزنطية والنوميدية" غير أن الدراسات التاريخية المتعلقة بهذه الحقبة لدى قدامى المؤرخين لم تحض بالكثير من الاهتمام لأن ذلك يعني عراقة الشعب الجزائري وهو مايزعج كل محتل، ومن شواهد ذلك قبور قسطل بعين الزرقاء، الماء الابيض، وتازبنت بالشريعة، ورسوم الكهوف الحمراء بجبل الدكان جنوب المدينة ، ومواقع عدة منتشرة هنا وهناك.

وقد أطل فجر التاريخ على المنطقة مع قدوم الفينيقيين لسواحل شمال افريقيا 12000 قبل الميلاد (عنابة وبجاية) دون حروب الذين أسسوا مملكة قرطاج وتوسعوا باتجاه مدينة تبسة بحكم الجوار، فتمازجوا وتصاهروا مع سكانها الأصليين الذين كانوا يسمون بالليبيين ومن تمة أصبحوا يدعون بالبونيقيين بعد امتزاجهم بالفينيقيين وذلك منذ عام 814 ق م بنيت المدينة خلال القرن الخامس قبل الميلاد على غرار مدينة سوق اهراس من طرف الفينيقيين وهي بذلك تعد من أقدم مدن شمال افريقيا ، لعبت دورا كمركز تجاري نشط في المبادلات التجارية مع قرطاجة ،خضعت تبسة لحكم قرطاجة سنة 855 ق م بعدما عرفت من قبل فترات تحت حكم البونيقيين ، دخلت تبسة في صراعات قرطاجة وروما الى أن وقعت تحت حكم الرومان الغازي بحلول القرن الثاني قبل الميلاد[1].

ومنذ ذلك وبسقوط قرطاجة اصبحت تبسة مقاطعة رومانية تقيم بها الكتيبة الرومانية الأوغسطية الثالثة أي انها كانت تأوي المقر العام للفرقة الثالثة الرومانية" للقيصر أوغست Auguste، التي يتراوح عدد أفرادها بين 5500-6000 مقاتل ، وفرق أخرى من المشاة والفرسان يبلغ عددها زهاء ثلاثة عشر ألف مقاتل ،نقل مقر هذه الوحدة في عهد الأمبراطور" هدريان "الى مدينة" لامبيزيوس "سنة 122 م ،تمتعت المدينة بنوع من الاستقرار والأمن بلغ دروته في عهد الامبراطور الروماني فسباسيان (69-79م) فكانت المدينة الرومانية الثانية بعد قرطاج، استمر هذا الازدهار والدور التجاري الذي لعبته المدينة على طريق قرطاجة – لامبيزيوس حتى أواخر القرن الخامس الميلادي ، وقد ظلت المدينة تحتل تلك المكانة المرموقة في عهد الأباطرة " دوميتانيس (81-96م) "تراجان " و"هاردين "و"سبتيم سيفر" (193-212م) وفي عهد ابن الأخير الأمبراطور" أنطونين كاراكلا" (212-

[1]: سمير زمال صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث، دار هومة، الجزائر، 2013، ص27.

217م) الذي أشتهر بالقوانين العادلة والمساواة ومنحه الحقوق والحريات لجميع مواطني منطقة تبسة شهدت المنطقة الازدهار الاقتصادي ، والتقدم الزراعي والرخاء التجاري والأمني، كما عرفت حركة التوسع العمراني مثل شق الطرقات وبناء بوابة النصر المثمثلة في قوس النصرl'arc de triomphe كاراكلا المعروف ، وعمد الرومان إلى تشييد الكثير من المعالم. لا يزال معظمها قائما وشاهدا على منجزاتهم زيادة على قوس النصر ومنها المسرح المدرج L'amphithéâtre ، معبد مينارف temple de Minerve السور القديم أو القلعة la citadelle، الجسور السبعة على واد زعرور والكنيسة الكاتدرائية الأولى في افريقيا سنة 856م ، وتبسة العتيقة .انتشرت الديانة المسيحية في مدينة تبسة وضواحيها منذ بداية الاحتلال واعلنت رسمية في بداية القرن الرابع الميلادي وبعد الصراع الذي وقع بين الرومان من المسيحيين وغيرهم الذي أل بالبلاد الى المسيحيين كثر الفساد والتنافس على السلطة وتعددت المذاهب فتمرد الجيش وزحف الوندال بقيادة" جنسريق"على ممتلكاتهم فهدموا مابناه الرومان خلال أربعة قرون ثم عادوا للتشييد بعد ادراكهم فداحة مافعلوه وهو ماتبين من خلال اكتشافات السيد "ألبيرين " في بئر العاتر متمثلة في 45 لوحة عقود بيع وشراء ، وكذا المقبرة المترامية الأطراف بحي دراع الامام وقرب مدرسة" الدكتور سعدان " التي تعود لنهايةالقرن الرابع وبداية القرن السادس الميلادي وتوجد بها شواهد عن العهد الوندالي الذي واجهته ثورة الأهالي سنة 403 م فخرجت تبسة من تحت سيطرتهم لغاية سنة 532م.

وبعد حكم الوندال كانت بداية العهد البيزنطي بإرسال الامبراطور" جستنيان "جيوشه لشمال افريقيا بقيادة "بليزاريوس "الى تبسة وانتصارها على أخر جيوش الوندال الذين غادر قائدهم نحو" بونة "ومنها الى بيزنطة، وحل محله البطريق" صولومون "الذي يعد محتلا كغيره من الغزاة واجهه ملك الأوراس أنداك فدياس مدعما بحوالي ثلاثين ألف مقاتل مادفعه للعمل على بناء أسوار لحماية نفسه وجيشه معتمدا على العمال أسرى الحرب والأهالي وأحضر المهندسين من قرطاجة فبنى القلعة الحالية بالمدينة العتيقة ، وكذلك أسوارا حول مبنى البازيليك المشيد في العهد الروماني ، وحول تبسة القديمة وحوالي 55 برجا للمراقبة والحراسة من العدو ورغم هذه التحصينات فقد انتهى حكم البيزنطيين بأسر وقتل صولومون سنة 546 م على يد الأمير" أنطلاس " قائد قبائل الفراشيش والنمامشة بضفة وادي زعرور خارج الحصن تحث الأسوار التي بناها سولومون بنفسه

.عرفت المنطقة تعاقب الكثير من الحضارات بداية من عصور ماقبل التاريخ كالحضارة العاثرية تعود لفترة تتراوح مابين 7500-50000، ثم الرومانية التي تركت الكثير من المعالم والشواهد فالوندال والبيزنطيين على فترات قصيرة ، أعقب هذه الحضارات الفتح الاسلامي سنة 647م، ومدينة تبسة من أوائل المدن الجزائرية التي وصلها الاسلام في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الل ه عنه الذي أرسل عبد الله بن جعفر لهذا الغرض في بداية الفتوحات بشمال افريقيا حيث انتصر على" جرجير" ملك سطيف البيزنطي المسيحي الذي قتل وفرت جيوشه في معركة بمكان يسمى سبيطلة التابعة لحوز تبسة لتلتف فيما بعد حول الكاهنة ، ولم يتم الفتح الاسلامي

سوى بعد حملتين أعقبتا فتح قرطاج بتونس من طرف الصحابي الجليل عقبة بن نافع والذي أقام أول مسجد بالشمال الافريقي المعروف حاليا بجامع القيروان ، والواقع أن مدينة تبسة لم تفتح رغم هذا الانتصار إلا بعد حصار ضربه عليها عقبة بن نافع وانتهى بدخول المسلمين المدينة دون قتال وإسلام ملكها بعد أن تمكن عبد الله بن جعفر من الولوج للمدينة ومن ثم فتح بابها الشرقي ليدخلها المسلمون الفاتحين سنة 682م، و قد أعقب الحملة الأولى التي كانت بقيادة حسان بن النعمان الغساني والصحابي الجليل عقبة بن نافع الذي فتح قسما كبيرا من افريقيا، استشهاد الأخير في معركة بالقرب من بسكرة وهو مانراه وفق روايات الكثير من المؤرخين أنظر كتاب "حوز تبسة "الصفحة 171 عكس مانجده في كتاب" صفحات من تاريخ تبسة " الصفحة 46 الذي يذكر جبال سرديا‌س 20 كم غرب مدينة تبسة كمكان للواقعة واستشهاد الصحابي الجليل عقبة بن نافع وهو مالا نرجحه ، وبقي حوز تبسة أو اقليم تبسة تحت حكم الكاهنة، أما الحملة الثانية فعاد فيها الفاتح حسان بن النعمان ثانية ليفتح منطقة تبسة بعد معركة دارت بين الطرفين بالقرب من وادي مسكيانة سنة 703م انسحب اثرها جيش الكاهنة نحو جبال حوز تبسة للاحتماء بها غير أن جيش حسان لحق به وبالقرب من مدينة بئر العاتر جنوب تبسة تم القضاء على الكاهنة ومن هنا كانت بداية فتح باقي جهات الشمال الغربي لإفريقيا.

وبعد الفتح الإسلامي للمنطقة عرفت حكم الخلافة الاموية تم العباسية والفاطمية تم الزحف الهلالي وأخيرا تحت راية الدولة الموحدية وبعد انقسام شمال افريقيا لثلاث دويلات أصبح اقليم تبسة تابعا للدولة الحفصية بتونس لثلاث قرون وبحلول سنة 1573م، أصبحت تبسة جزءا من بايلك الشرق المنتمي للحكم التركي . وبعد سقوط قسنطينة سنة 1837م، ومغادرة الأتراك المدينة نحو تونس بقيت مدينة تبسة دون قوة نظامية تحميها وانتهى بها الوضع للوقوع تحت الاحتلال الذي بدأ سنة 1842م على يد الجنرال" دو نيقريي "،ورغم الحملات الأخرى التي شنها الجيش الفرنسي مثل حملة الجنرال راندون 1845م، إلا أن الاحتلال الرسمي لمدينة تبسة لم يكن سوى سنة 1851م، على يد الجنرال" سانت أرنو "في ظل فوضى عارمة كانت تعم أعراش وقبائل المنطقة ورغم المقاومات التي واجهت الاحتلال دون توقف والمجازر التي ارتكبها جنرالات العدو وانتهاجهم لسياسة التفرقة وبث الخلاف بين القبائل للتمكن منهم[1].

2- مراحل التطور العمراني

بقدر ما تعد دراسة التطور العمراني لمدينة من المدن قراءة لتاريخ وسوسيولوجيا مجتمعها بقدر ما تدلنا على اتجاهات نمو ها والمحاور التي اتخذها هذا النمو ، وبالتالي ابراز امكانيات المدينة في التوسع وأفاق تطورها وهذا بالاعتماد على المعطيات الطبيعية المرتبطة بموقعها وموضعها.

[1]: بيار كاستيل، حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، مطبعة بخيخة حسام، 2010، ص134.

الشكل 4 : التطور العمراني لمدينة تبسة

– المرحلة الاولى : (مرحلة ماقبل 1846) : كانت بداية حلقات التطور العمراني النواة الاستعمارية ممثلة في ثيفاست العهد الروماني محاطة بالسور البيزنطي ثم الأحياء العربية الاسلامية بدروب ضيقة (trame viaire)كما عرفت هذه المرحلة انشاء أولى المرافق اضافة الى المسجد التركي العتيق. فعمران المدينة المميز لهذه المرحلة يرجع الى الرومان والبيزنطيين ثم العرب المسلمين والأتراك بلغت مساحة المدينة أنداك 8،9 هـ .

– المرحلة الثانية (1846 – 1932): وبسقوط المدينة تحت الاحتلال اتخذ النسيج الاستعماري الفرنسي هندسة شطرنجية مع انشاء الثكنة العسكرية داخل السور البيزنطي الى الناحية الجنوبية سنة 1852 ، الحي العسكري و الكنيسة ، المستشفى ، خط السكة الحديدية ، الحدائق العمومية ، والبلدية واستبدل الفرنسيون بعض المباني العربية بأخرى استعمارية بلغ المحيط العمراني 53،35 هـ وبهدف التحكم في توسع عمران المدينة وتنظيمه اصدرت سلطات المستعمر.

– المرحلة الثالثة : (1932 – 1962): اتجه العمران في هذه المرحلة على محورين شرق – غرب وشمال – جنوب وفق توجيهات مخطط التهيئة لسنة 1931م متخذا شكلا منظما و ذلك بتكثيف البناء ليشغل الفراغات المتواجدة ضمن فضاءات المرحلة السابقة الفارغة ،بلغت مساحة المحيط العمراني مع نهاية المرحلة حوالي 126,05 هكتار في ظرف 3o سنة .

– المرحلة الرابعة (1962– 1988): شهد النسيج العمراني تكثيف تدريجي مع تغير لنوع الوحدات السكنية و تركز نشاطات القطاع الثالث وتوسع المدينة نحو الشمال والشرق والغرب بمحاذاة الطرق الوطنية 10، 82، 16، والولائي 08 ،أعقب ذلك توسع للمدينة نحو الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة القديمة) أحياء عشوائية كما هو الحال في حي الجرف و حي الميزاب(في وضع متدهور عكس ذلك شمالا وغربا أحياء في اطار مخططات التهيئة PUD،PDAU والبناء الذاتي ، هذا النسيج الممتد حول النواة ترك مناطق شاغرة واستغلال متقطع للمجال الحضري .

– المرحلة الخامسة (1988 – 2013): في مراحل متقدمة شمل التوسع المجالات المحيطة بالطريق الوطني 10 بالمنطقة الصناعي، ZHUN3 ، وأحياء السكن الجماعي وحول الطريق الوطني 16(المطار و التجزئات السكنية). و أخيرا تفاقم التوسع العمراني نحو الشمال والغرب (أحياء فاطمة الزهراء ، 325 مسكن و 134 مسكن) وهذا تحت تأثير العوائق الطبوغرافية جنوبا ، وبالنظر إلى موضع المدينة يتجلى لنا أن هذا التوسع كان على حساب أراضي مستوية فلاحية وذات تركيب طيني – مارني معرض للفيضانات و الإنزلاقات. فموضع المدينة امتد على حساب أراضي مستوية فلاحية إضافة إلى بعض سفوح الجبال التي تحدها جنوبا على حساب تكوينات جيولوجية حديثة تعود للزمنين الثالث والرابع ، ويلاحظ استهلاك مفرط للمجال وخاصة بعد سنة 2004 الذي امتد طوليا على محور الطريق الوطني10 المؤدي الى قسنطينة وكذا نحو الجنوب ، إذ بلغ المحيط العمراني سنة 2013 م مساحة 2998 هـ[1] .

من خلال دراستنا للتطور العمراني لمدينة تبسة نلاحظ ما يلي :

- معظم مساحة النسيج العمراني القائم والمساحة المبرمجة لعمليات التعمير)المدى القريب والمتوسط او المدى البعيد ماهي إلا امتداد أفقي للنسيج العمراني القديم ، اتجاهات نموه فرضت بفعل الطبوغرافيا وطبيعة الملكية العقارية .

- قرابة ثلثي مساحة المحيط العمراني تمتد على أراضي مستوية أو شبه مستوية مما يجعلها معرضة لخطر الفيضانات في ظل المعطيات المتعلقة بالمناخ وانتشار الأودية المؤقتة التي منابعها السفوح الشمالية لجبال تبسة، وكذلك الشأن بالنسبة لمناطق التوسع العمراني على مستوى التجمعات العمرانية الاخرى كما في التجمع العمراني بلدية بولحاف الدير الذي سبقت الاشارة اليه من قبل ويمتد فيه جزء كبير من مساحات التوسع للمدى القريب والمتوسط (437 هـ (أنظر "خريطة التوسع العمراني بولحاف الدير") .

الخريطة رقم10: منطقة التوسع العمراني بولحاف الدير

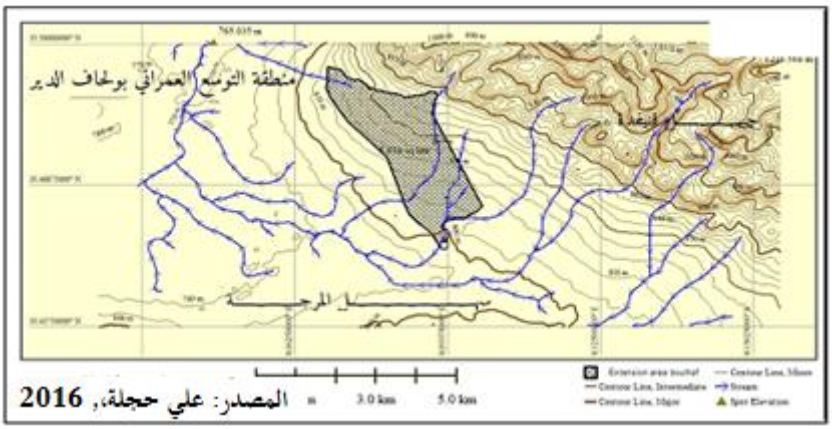

[1]: علي حجلة، المرجع السابق، ص110.

- إن امتداد العمران في مدينة تبسة بشكل أفقي غير عقلاني من جهة يعني استهلاك عشوائي للمجال ، وعلى حساب أراضي حديثة جيولجيا وقليلة الصلاحية جيوتقنيا، في معظمه اراضي فلاحية، ومعرضة لخطر الفيضانات، يؤدي بنا للقول ان التهيئة الحضرية من خلال آلياتها POS et PDAU لم تحقق نموا حضريا مستديما.

3- التجهيزات والهياكل القاعدية

إن دراسة استخدامات الأرض بالمدينة تعد وقفة هامة لمعرفة تركيب نسيجها العمراني وحقيقة استهلاك المجال بها، ولمعرفة أيضا مدى تلبيتها لاحتياجات الأفراد بالمدينة. ومن هذا المنطلق سنحاول الاهتمام بدراسة مختلف التجهيزات بدينة تبسة (سكنية، تعليمية، صحية، تجارية، إدارية ... الخ).

3-1- التجهيزات

3-1-1- التجهيزات الإدارية: تحتل التجهيزات الإدارية مساحة 54.09 هكتار، وبما ان مدينة تبسة مقر ولاية فإنها تتميز عن باقي مدن الولاية بتوفرها على الكثير من المرافق الإدارية على غرار مقر الولاية والعديد من المديريات كمديريتي الصناعة والصحة، إضافة إلى 12 فرعا بلديا، كما توجد بها أيضا مختلف الإدارات والبنوك (البنك الوطني الجزائري، بنك الجزائر الخارجي، بنك الفلاحة والتنمية الريفية، بنك التوفير والاحتياط) كما تتوفر على عديد من الهياكل الإدارية الأخرى مثل: البريد، الضمان الاجتماعي، مديرية التربية، مديرية الري، مديرية التعمير والبناء.

3-1-2- التجهيزات التعليمية: يعتبر هذا النوع من التجهيزات ذو أهمية بالغة لما له من تأثير على حياة المجتمع، ويعتبر احد المعايير البارزة بين المجتمعات فكريا وحضريا، باعتباره مطلب استراتيجي لأي خطة تنموية اجتماعية، لذا فمن المهم الاهتمام به وتطويره لرفع المستوى التعليمي للمجتمع، ومن هذا المنطلق فمدينة تبسة تتوفر على:

- 75 مؤسسة تعليمية لتعليم الابتدائي
- 28 مؤسسة تعليمية لتعليم المتوسط
- 11 ثانويات من بينها متقنتين
- 4 مراكز للتكوين المهني والجامعة

حيث تستحوذ التجهيزات التعليمية على مساحة 120.59 هكتار بنسبة 13.03 من المساحة الإجمالية للتجهيزات على مستوى المدينة، وبنسبة 3.10 % بالنسبة للمساحة الكلية للمدينة

3-1-3- التجهيزات الصحية: يلعب هذا الاستخدام دورا هاما في التحسين المعيشي للسكان من خلال تحسين ظروفهم الصحية، ويستحوذ الاستخدام الصحي على مساحة 11.87 هكتار من إجمالي التجهيزات بالمدينة .

- مستشفى خالدي عبد العزيز للام والطفل طاقة استيعابه 140 سريرا

- المؤسسات العمومية الاستشفائية وتضم :
  - ✓ مستشفى عاليا صالح
  - ✓ الاستعجالات الطبية جراحية
  - ✓ عيادة جراحة الأسنان
- 8 مؤسسات عمومية لصحة الجوارية
- 11 قاعة علاج
- وحدات الطب المدرسي
- مصلحة الأمراض المتنقلة والطب الوقائي
- 50 صيدلية

3-1-4- التجهيزات التجارية: يكتسي النشاط التجاري أهمية بالغة، فهو من متطلبات الإنتاج وعوالمه، ويلعب دور الوسيط بين المنتج والمستهلك حيث توجد 7 مراكز تجارية وأكثر من 7416 محل تجاري يتوزعون عبر مختلف أحيائها، بمعدل محل /28 ساكن، ليفوق المعدل الوطني محل /20 ساكن وثلاثة مناطق لنشاطات والتخزين، والهدف منها توفير الحاجيات التجارية للسكان إلى جانب مساهمتها في خلق ديناميكية اقتصادية

3-1-5-التجهيزات الأمنية إن التجهيزات الأمنية نظرا لأهميتها في حفظ امن المواطن، يجب إن تكون مواقعها تساعد على لعب دور الموكل، وهذا ما نجده ممكنا من خلال التوزيع الجيد لمراكز الشرطة الخمس على مختلف أرجاء المدينة تضاف إليها :

- ✓ مقر الأمن الولائي
- ✓ فرقة الدرك
- ✓ القطاع العسكري الولائي
- ✓ فرقة الطرقات

حيث تقدر مساحتها الإجمالية بـ 4.085 هكتار بنسبة 0.11 % من إجمالي المدينة .

3-1-6- التجهيزات الرياضية والثقافية : المركب الرياضي 04 مارس 1956 والذي يتوفر على ملعب لكرة القدم بطاقة استيعابية 40000 مقعد .

- ✓ ملعب بلدي (ملعب بسطنجي) .
- ✓ ثلاث مسابح احدها اولمبي بجوار المركب الرياضي وأخر قرب الولاية .
- ✓ بالإضافة إلى قاعة متعددة الرياضات وأخرى متخصصة وعدة مساحات للعب

أما بخصوص التجهيزات الثقافية فتتمثل في :

- ✓ دار الثقافة

- ✓ بيت الشباب
- ✓ دارين للشباب
- ✓ متحف اثري داخل السور
- ✓ متحف المجاهد بالحي الشعبي

ثلاث قاعات للسينما بينها واحدة بها 1000 مقعد وتعتبر كبديل عن المسرح، حيث تقام فيها عدة عروض في الكثير من المناسبات، وتقدر مساحتها الإجمالية بـ 3.062 هكتار .

3-1-7- التجهيزات الترفيهية : وتتمثل في :

- ✓ حدائق التسلية الثمانية بمساحة 17.32 هكتار كلها في حالة متوسطة
- ✓ مساحة عمومية واحدة بوسط المدينة في حالة جيدة
- ✓ منتزه عائلي (بارك فمي) بمحاذات طريق الوطني رقم 10

إضافة الى مكتبة الشيخ العربي التبسي بوسط المدينة، يمكننا أن ندرجها ضمن المرافق الترفهية لمدينة تبسة، والتي تعتبر تاريخها وحضارتها العريقة هذه المعالم تتمثل في في السور البيزنطي والعديد من الآثار بداخله كمعبد (مينارف)، الدار الرومانية، متحف "تيفاست"، ثلاث مواقع أثرية أخرى خارج السور، مقبرة الدكتور سعدان، المسرح المدرج و"البازليك" المسيحية .

3-1-8- التجهيزات السياحية : تتمثل في الفنادق الموجود بالمدينة عددها 15 فندقا طاقة استيعابها 810 سرير . يتركز اغلبها في وسط المدينة بعدد 05 فنادق أهمها فندق الدير، كركلا وفكتوريا كما نسجل وجود أربعة فنادق على طريق الوطني رقم 10 أهمها فندقي الامير ومهية بالاس، بمساحة تقدر بـ 2.461 هكتار .

3-1-9- التجهيزات الدينية : تتجسد في المسجد وعددها 29 مسجدا بالمدينة، تتوزع عبر قطاعات العمرانية تتربع على مساحة 7.35 هكتار، ليكون متوسط الفرد من مساحة 0.38 م^2، وهو أعلى من المعدل الوطني المقدر بـ 0.2 م^2 / الفرد، بالإضافة إلى ثلاثة مقابر إسلامية بمساحة 23.49 هكتار(مقبرة تاغدة، مقبرة سيدي خريف، مقبرة جديدة) وهناك مقبرة يهودية مسيحية بجوار البازليك مساحتها 1.07 هكتار.

3-1-10- التجهيزات الصناعية : تتمثل في تجهيزات المنطقة الصناعية التي تتربع على مساحة 127 هكتار، أغلب الهياكل بها متوقفة على الإنتاج نظرا للتحول الاقتصادي الذي تعرفه البلاد من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق الذي يسيطر فيه القطاع الخاص والذي لم تتاح له الفرصة الفعلية للاستثمار في الصناعة بهذه المنطقة الصناعية نظرا للعائق المطروح حول طبيعة ملكية الأراضي بها، بالإضافة إلى قلة التهيئة والأمن والإهمال في التسيير الذي لم يعنى به إلا في الآونة الأخيرة، من خلال استحداث مؤسسة للتسيير العقاري تعمل على إدارة المنطقة الصناعية وتسير الحصص العقارية إضافة إلى حفظ الأمن بها، أما عن أهم الوحدات التي تنشط بالمنطقة الصناعية فيغلب عليها طابع التجاري وتقل بها الوحدات ذات الطابع الصناعي على غرار :

- ✓ ثلاث مطاحن للسميد
- ✓ مؤسسة صناعية الأكياس البلاستيكية
- ✓ مؤسسة صناعية وتفصيل التجارة
- ✓ مؤسسة صناعية السراويل
- ✓ أما المؤسسات ذات الطابع التجاري نذكر منها :
- ✓ نقطة للبيع لمؤسسة مطاحن العوينات .
- ✓ التعاونية الفلاحية لخدمات توزيع وصيانة العتاد الفلاحي .
- ✓ وحدة توزيع المواد النسيجية .

نشير أن نسبة 50 % من الحصص العقارية بالمنطقة الصناعية غير مشغلة كما أفادتنا مؤسسة التسيير العقاري بالمنطقة الصناعية بتبسة، سواء كانت شاغرة أو بها مؤسسات قديمة كمؤسسة الصناعات النسيجية (تمثل لوحدها مساحة 16.3 هكتار) والتي لم تستطيع النهوض وبعثها من جديد نظرا لمنافسة القطاع الخاص لها من خلال استيراد الملابس المستعملة وبيعها بأثمان منخفضة، المؤسسة الصناعية للسيارات السياحية[1] .

3-2- الهياكل القاعدية

تعتبر خدمات البنية التحتية المختلفة من صرف صحي ومياه الشرب وشبكات نقل والهاتف والكهرباء هذه الخدمات يؤدي إلى عدم التحكم في عواقبه خاصة في ظل التوسع التحضر السريع لذا تعتبر البنى التحتية العيار الأنسب للوقوف على واقع المدينة

3-2-1- شبكة مياه الشرب: نجد ان هناك خمسة مصادر للمياه في مدينة تبسة لها الفضل في تزويد القطاعات العمرانية وتتمثل هذه المصادر الجوفية في :

- **مصدر حقل بكارية** : يقع شرق المدينة على بعد 15 كلم ويضم أربعة أبار يبلغ التدفق به 59 ل/ثا
- **مصدر حقل المرجة** : توجد فيه ثلاثة أبار يبلغ التدفق الإجمالي له 39 ل/ثا
- **مصدر حقل عين زروق** : هو أهم مصدر تموين المدينة بلغ التدفق النظري له 239 ل/ثا يقع على بعد 9 كلم غرب المدينة ويضم 7 أبار
- **مصدر الإشغال العمومية والصناعية** : يقع في المنطقة الصناعية يبلغ التدفق الإجمالي له 42 ل/ثا
- **مصدر حقل الحضري** : يتواجد داخل المحيط العمراني للمدينة به أربعة أبار ويبلغ التدفق الإجمالي له 42 ل/ثا

[1]: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية تبسة

تعتمد المدينة اعتمادا على هذه المصادر الخمسة لتلبية حاجيات المواطنين وقد بلغ التدفق الإجمالي لها 430 ل/ثا[1].

3-2-2- شبكة الصرف الصحي : شبكة الصرف الصحي من الأولويات قبل أي توطين عمراني والغاية منها التخلص من المياه المستعملة بطرق منتظمة وموجهة إلى مصبات وأماكن لا تضر بالمجتمع ولا البيئة بلغ طول هذه الشبكة بمدينة تبسة 187050 كلم بقطر (300-1200 ملم) وهي تغطي ما نسبته 99 % من السكنات بالمدينة أي انه لا توجد إشكالية مطروحة ما عدا المصب النهائي للمياه القدرة والذي يعتبر كارثة للبيئة الحضرية خاصة وانه لا يوجد عزل للمصبات (المياه المطروحة النهائية = المياه المطروحة من المساكن + المياه المطروحة من الصناعات + كميات الإمطار) مما أدى إلى عدم استغلال امثل لها .

3-2-3- شبكة الغاز الطبيعي: الغاز من الضروريات اليومية للسكان والجزائر من الأولى في المجال، لذا فشمولية الوصل والتزويد بهذه الخدمة أمر مفروغ منه، تقدر نسبة التغطية بالغاز الطبيعي لمدينة تبسة 98 % وهي تتزود من مصدر متوسط 2500 م^3 / سا عن طريق أنبوب قطره 50 سم حيث يتم تحويله (أنبوب حاسي مسعود – ايطاليا) المار بالقرب من الحدود البلدية للمدينة .

3-2-4- شبكة الهاتف: شهدت المنطقة تراجع في التزويد بشبكة الهاتف اذ بلغت قرابة 45 % ويعود السبب في ذلك إلى كثرة وتفضيل الهواتف النقالة ولم يعد التزويد بشبكة الهاتف إلا للحصول على خدمات الانترنت التي تقتصر على معينة من المجتمع .

3-2-5- شبكة الطرق والمواصلات: تعتبر الطرق من العناصر المهيكلة المجال العمراني ومنسقا بين الوظائف التي تقوم بها المدينة ويمكن أن تصنف الطرق إلى :

➢ **الطرق الوطنية** : نظرا لأهمية المدينة وموقعها الاستراتجي الحدودي تلتقي بها ثلاثة طرق وطنية .

- الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين مدينة قسنطينة وتبسة اتجاهها إلى تونس ويعتبر أحسن الطرق من ناحية الإنشائية والحركية تسجل به اكبر حركة مرور بـ 4536 مركبة/سا وهو مصنف ضمن الطرق الحضرية عند الدخول المجال العمراني.

- الطريق الوطني رقم 16 الواصل بين مدينتي عنابة والوادي مرورا بتبسة مؤديا لدور فعال في وصل الجنوب بالشمال الجزائري وهو في حالة إنشائية جيدة لكن بحركية اقل من الطريق الوطني رقم 10 يصنف من الطرق الحضرية عند دخول المجال العمراني للمدينة .

- الطريق الوطني رقم 82 : وهو المدخل الشمالي الشرقي لمدينة تبسة يربطها بمدينة الكويف متجها نحو الحدود التونسية ويشهد حركية متوسطة ترتفع بحلول الصيف وهو بحالة إنشائية جيدة .

[1]: الجزائرية للمياه وكالة تبسة

- الطريق الوطني رقم 82 : وهو المدخل الشمالي الشرقي لمدينة تبسة يربطها بمدينة الكويف متجها نحو الحدود التونسية ويشهد حركية متوسطة ترتفع بحلول الصيف وهو بحالة إنشائية جيدة [1].

الخريطة رقم 11 : اهم محاور الطرق بمدينة تبسة

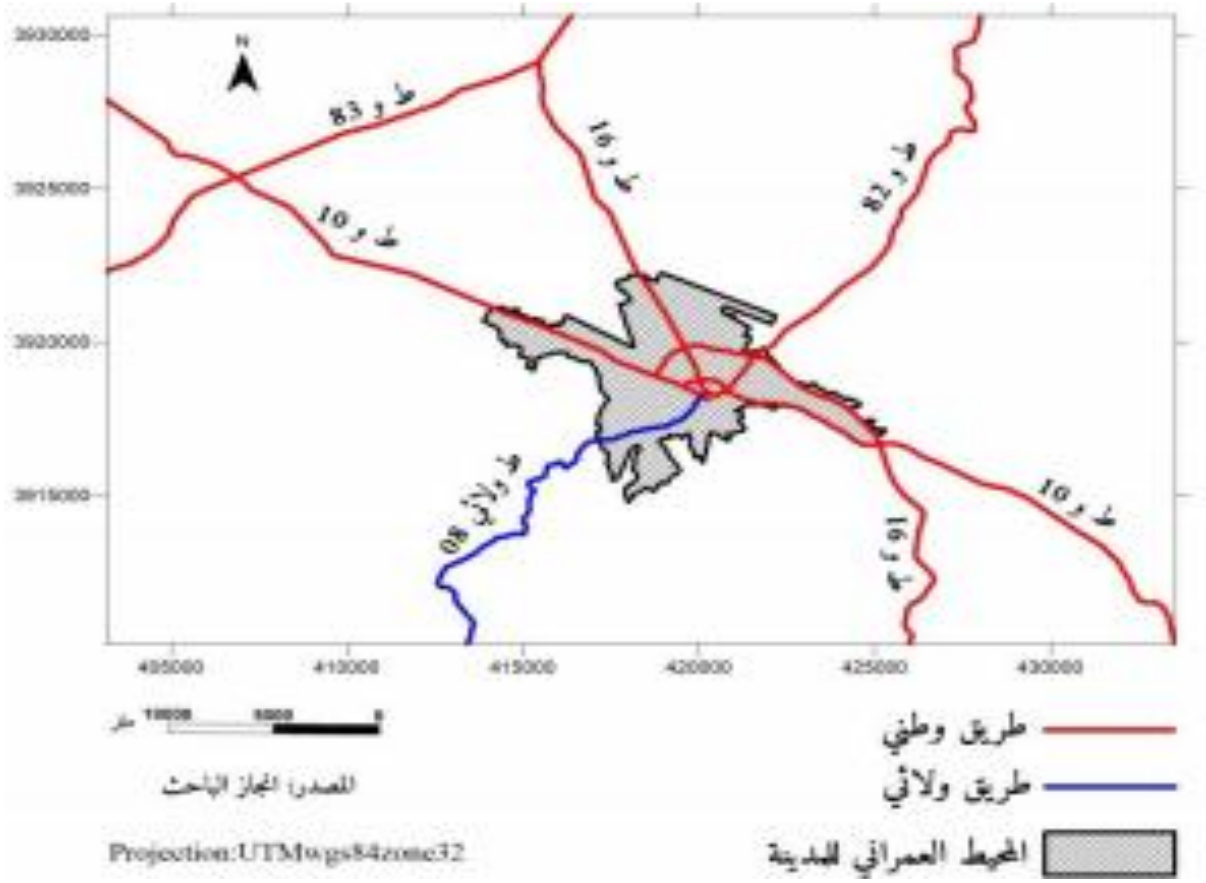

المصدر : علي حجلة، المرجع السابق، ص 173

➢ **الطرق الحضرية :**

يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسية : طرق أولية، طرق ثانوية، وطرق ثالثية ساهمت الطرق الوطنية في هيكلتها.

[1]: مديرية النقل لولاية تبسة

خريطة رقم 12: شبكة الشوارع والطرق الرئيسية بمدينة تبسة

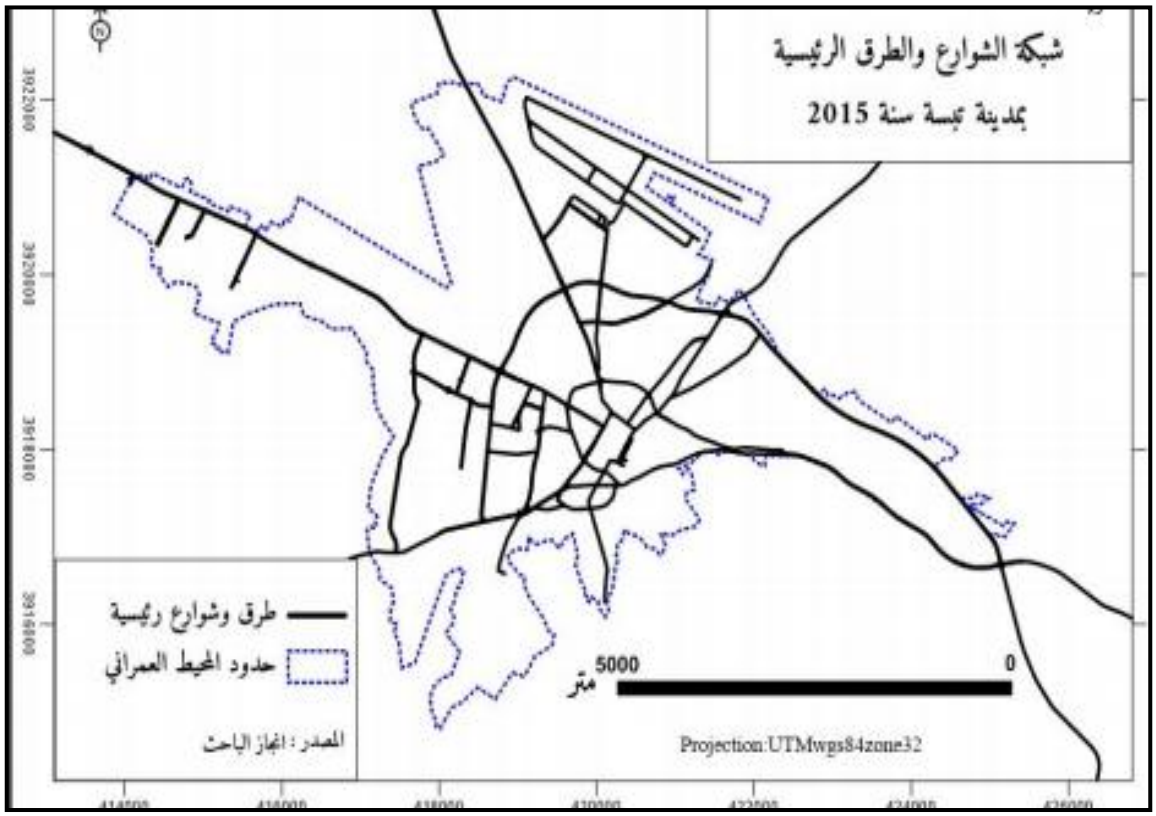

المصدر : علي حجلة، المرجع السابق، ص 174

➢ **الطرق الثانوية**

الطريق الذي يخترق المدينة من الجهة الغربية وينتهي عند مركز المدينة وهو امتداد لطريق قسنطينة السريع ويشكل هذا الطريق شارعا رئيسي وهو نهج الأمير عبد القادر حيث ساهم في توجيه التعمير بشكل طولي

- ✓ الطريق الذي يخترق المدينة من جهة الشمالية ويلتقي بالأول في وسط المدينة والامتداد لطريق عنابة
- ✓ الطريق الذي يشكل امتداد للطريق الولائية رقم 08 وينتهي عند وسط المدينة نهج أولاد هلال
- ✓ الطريق الرابط بين نهج أولاد هلال ونهج الأمير عبد القادر مشكلا بذلك نهج هواري بومدين .

3-2-6- شبكة السكك الحديدية : تتوفر المدينة على خط السكة الحديدية (عنابة – بئر العاتر) ذو أهمية الاقتصادية إذ يستغل في نقل الفوسفات من جبل العنق جنوب الولاية إلى عنابة، حيث أن هذا الخط يقسم المدينة إلى قسمين تقريبا ليكون بذلك من اكبر العوائق حيث يتسبب في العديد من الإخطار على السكن والسكان من أبرزها :

1. الخطر على الراجلين وخاصة الأطفال نظرا لكثرة الفتحات في السياج العازل عنه .

2. الضجيج الذي تسببه القطارات .
3. التشققات التي ألحقت ضرار بالغا بالسكنات نتيجة عدم احترام المسافات الفاصلة[1] .

3-2-7- شبكات المرافق المختلفة : تتضمن كل من شبكات الكهرباء والغاز بالإضافة لمحطات الوقود، شبة مياه الشرب والصرف الصحي، وشبكة الاتصالات والهاتف...إلخ .تعتبر مثل هذه الشبكات حيوية لأي عملية تنموية، ناهيك على أهميتها البالغة في توفير الإطار المعيشي المناسب والكريم للإنسان، إذ غالبا ما تعتبر مؤشر يدل على مدى الرفاهية ودرجة التنمية بالمنطقة. كما يصنف المسكن الذي لا يتوفر على مثل هذه الشبكات في عداد المساكن المتدهورة وغير اللائقة للسكن، كما هو الحال بالنسبة لمعظم السكنات العشوائية، خصوصا الهشة منها .

الجدول رقم18: نسبة تغطية المساكن المشغولة بشبكات المرافق في بلدية تبسة سنة 2008

	شبكة الكهرباء	الغاز الطبيعي	شبكة صرف الصحي	شبكة مياه الشرب
النسبة التغطية (%)	97	94.1	98	96.2
نسبة التغطية الوطنية (%)	94.5	45.8	77.5	80.8

المصدر :الديوان الوطني للإحصاء (ONS)

يبين الجدول رقم أن المساكن المشغولة ببلدية تبسة، تحتوي على مختلف المرافق ذات البعد الاجتماعي والاقتصادي، والمتمثلة أساسا في ما يلي :

- شبكة الكهرباء : بلغت نسبة التغطية بشبكة الكهرباء في بلدية تبسة سنة 2008 م حوالي 97%، وهي مرتفعة قليلا عن المعدل الوطني لنفس الفترة .تستفيد المدينة وضواحيها من محطة توليد الطاقة المتواجدة بالمنطقة الصناعية، والتي تعتمد على الغاز، مما يجعل المدينة في منأى مع الانقطاعات الكهربائية .غير أن مشكلة التوصيلات العشوائية تبقى تشكل خطرا على المحيط العام، خصوصا في مناطق تواجد السكنات العشوائية .

- شبكة غاز المدينة (غاز الطبيعي) : بلغت نسبة التغطية بغاز المدينة حوالي 94.1% وهي مرتفعة جدا على مستوى وطني اذا ما قورنت أما عن محطات الوقود، فتحتوي البلدية على العديد من المحطات التي تعمل على توفير حاجيات السكان وغيرهم من الوقود بمختلف أنواعه.

- شبكة الصرف الصحي: تعتبر نسبة التغطية بشبكة الصرف الصحي بالبلدية مرتفعة مقارنة بالمعدل الوطني، حيث بلغت 98% غير أن قدم القنوات خصوصا وسط المدينة، حيث الإحياء العتيقة، والسكنات الهشة، والتي

[1]: كاتب وليد، التحسين الحضري في مدينة تبسة، دراسة مقدمة لنيل شهادة ماستر تمدن ومشروع حضري، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014، ص59.

تم تجديدها كليا، ورغم ذلك يجب عليها بذل مجهودات جبارة بغية تجديدها، وذلك تفاديا لاختلاطها بمياه الشرب، مما يؤدي لانتشار الإمراض المتنقلة عن طريق المياه (MTH) .

4- واقع الحضيرة السكنية بمدينة تبسة

يعد السكن من أهم مقومات الحياة، فالسكن الواسع، المريح والقريب من مكان العمل يزيد في فعالية نشاط الإنسان ومردوده، كما أن لنمط السكن وتطوره وتنوع استعمالاته في السنوات الأخيرة، تأثيرات عديدة على جميع مناحي الحياة سواء الاقتصادية، الاجتماعية وحتى السياسية. لهذا الغرض سيتم التعرض بإسهاب لكل ما يتعلق بالسكن وأنماطه في بلدية تبسة وتطور الحضيرة السكنية بها، والاحتياجات المستقبلية في هذا الصدد.

4-1- تطور الحضيرة السكنية بمدينة تبسة:

جدول رقم 19 تطور حضيرة سكن مقارنة بعدد السكان ببلدية تبسة خلال فترة (1998- 2014)

السنوات	الولاية		
	عدد السكان	عدد المساكن	معدل استخدام السكن
1998 RGPH	549066	96880	7.2
2005	658933	112807	6.75
2006	676329	116722	6.74
2007	694184	123057	6.50
2008 RGPH	648703	129682	6.30
2009	660058	138933	5.95
2010	671274	141130	5.95
2011	682685	143617	5.94
2012	694289	146262	5.94
2013	706092	149258	5.92
2014	718095	151074	5.92

المصدر: مديرية السكن بتبسة

الجدول رقم 20 تطور نسبة شغل المسكن TOL

برنامج السكني	الخماسي الأول	الخماسي الثاني	الخماسي الثالث	المجموع الكلي
	2004-1999	2009-2005	2014-2010	/
عدد السكنات	14594	22892	12285	49771
نسبة شغل المسكن TOL	%29.32	%45.99	%24.68	% 100

المصدر: مديرية السكن بتبسة

يبين لنا الجدول رقم 19 أن الزيادة السكانية بولاية تبسة صاحبها نمو متوسط في الحضيرة السكنية، فخلال الفترة الممتدة من 1999 إلى غاية 2014 (15 سنة) حيث تم بناء 49771 وحدة سكنية لجميع الصيغ أي بمعدل سنوي 3318 مسكن/ السنة.

غير أنه وبالرغم من كل ذلك فإن الحضيرة السكينة بولاية تبسة عرفت نموا متزايدا أدى إلى انخفاض ملحوظ في درجة التزاحم في المسكن وصل إلى 5.92 أفراد/ مسكن سنة 2014، وذلك نتيجة البرامج السكنية المختلفة التي تم تسطيرها طوال تلك الفترة، غير أن ذلك لم يكن كافيا لتغطية حاجيات السكان من السكن، كون البلدية عرفت كذلك موجات من الهجرة السكانية خصوصا خلال فترة العشرية السوداء، مع ما صاحب تلك الفترة من ركود في مختلف مشاريع التجهيز العمومية، مما دفع بالكثير من السكان خلال تلك الفترة إلى اللجوء إلى البناء العشوائي كأحد الحلول المتاحة.

4-2- التوزيع المكاني للسكنات في بلدية تبسة:

غالبا ما يميل السكان نحو التجمع والتركز ضمن المناطق العمرانية الرئيسية والتي تكون ذات بعد تاريخي أو أكبر مركز إداري، هذا الأخير يتطور وينمو حضريا ويتسع مجاليا بسبب عدة عوامل تاريخية واقتصادية واجتماعية.

جدول رقم 21 التوزيع المكاني لحضيرة السكن بلدية تبسة سنة 2008

المؤشرات	التجمع الحضري الرئيسي	التجمع الحضري الثانوي	المنطقة المبعثرة	المجموع
العدد	39066	515	456	40037
النسبة	%97.57	%1.28	%1.15	%100

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، نشرية خاصة بولاية تبسة

الشكل 5 التوزيع المكاني للحضير السكني في تبسة 2008

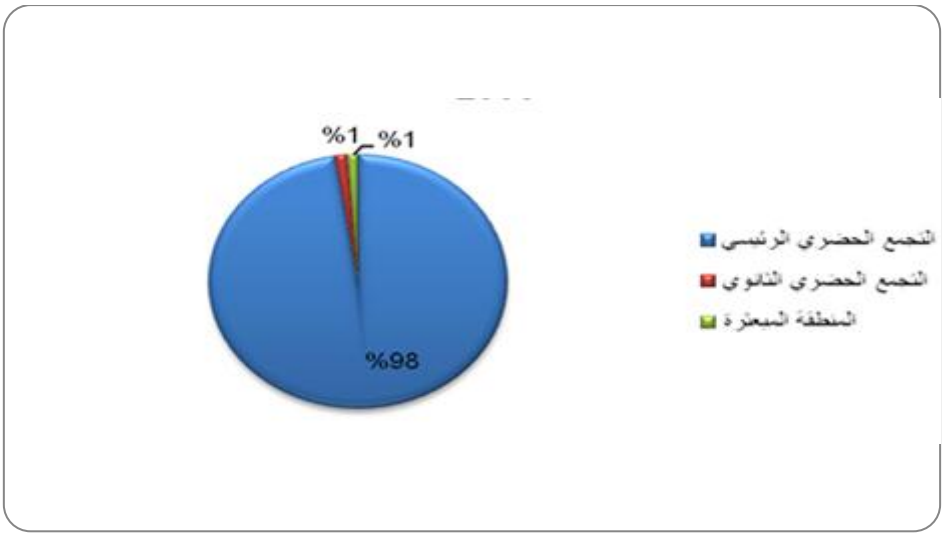

من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن الحضيرة السكنية في بلدية تبسة تتركز في التجمع الرئيسي بنسبة 97.57%، بينما تضم التجمعات العمرانية الثانوية ما نسبته 1.28% من مجموع السكنات، أما المناطق المبعثرة فتنتشر بها ما نسبتها 1.15% من مجموع الحضيرة السكنية.

هذا التركز ضمن مركز البلدية كان بسبب سوء التخطيط وبرمجة أغلب المشاريع السكنية في المركز، مع إهمال باقي التجمعات العمرانية الثانوية، الأمر الذي أدى إلى استهلاك المجال الحضري داخل المحيط العمراني للمدينة مما خلق حتمية توسعها نحو الأطراف.

4-3- معدل استخدام السكن (TOL):

يعتبر مؤشر الازدحام أحد المؤشرات الدالة على درجة تطور الإسكان، ومدى الاحتياج إلى البناء والتعمير، كما أنه يعطي نظرة وفكرة حول بنية وأنماط السكن المنتشرة، إذ غالبا ما تلجأ العائلات القاطنة في سكنات ضيقة إلى حلول عديدة أهمها البناء العشوائي بمختلف أنماطه.

الجدول رقم 22 عدد المساكن ومعدل استخدامها في بلدية تبسة 2008

المؤشرات	عدد السكان	عدد المساكن	عدد المساكن المشغولة	عدد الأسر	معدل السكن/ اسرة	معدل استخدام المسكن
البلدية	198281	40037	33001	35457	1.0707	6
مركز البلدية	192316	39066	-	34717	-	-

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، نشرية خاصة بولاية تبسة

يبين الجدول أن عدد المساكن في بلدية تبسة بلغ سنة 2008 حوالي 40037 مسكنا، وبذلك بلغ معدل استخدام السكن 6 أفراد/مسكن وهذا الأخير مقبول إذا تمت مقارنتها بالمعدل الوطني لنفس الفترة الذي بلغ حوالي 6.7 افراد / مسكن.

أما بخصوص مؤشر توفر السكن لكل أسرة فقد بلغ حوالي 1.07 وحدة/أسرة، وهو منخفض مقارنة بالمعدل الوطني الذي بلغ 1.11 وحدة / أسرة.

4-4- معدل استخدام الغرفة (TOP):

يعتبر مؤشر هام يدل على مدى الرفاهية لدى السكان، كما أنه يعبر بدقة عن المستوى المعيشي للسكان، إذ غالبا ما يكون مرتفعا لدى الأسر القاطنة في سكنات ضيقة وعدد أفرادها كبير مما يدفعها إلى اللجوء لمختلف الحلول كالتوسعة العشوائية للسكن كإضافة طابق أو أكثر، أو إعادة التقسيم الداخلي للبناية دون الأخذ بعين الاعتبار الجانب التقني والهندسي أو حتى الجمالي للمسكن، أو في الحالات القصوى اللجوء لبناء سكنات عشوائية مستقلة.

الجدول رقم 23 توزيع عدد المساكن المشغولة حسب عدد الغرف في بلدية تبسة 2008

المؤشرات	مسكن بالغرفة 1	مسكن 2غرف	مسكن 3 غرف	مسكن 4 غرف	مسكن 5 غرف	مسكن 6 غرف	غير محدد	مجموع المساكن المشغولة	معدل استخدام الغرفة %
العدد	1327	6753	13448	6126	2337	2552	485	33001	1.9
%	4.02	20.46	40.75	18.56	7.08	7.73	1.4	100	–

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، نشرية خاصة بولاية تبسة.

الشكل 6 توزيع المساكن المشغولة حسب عدد الغرف بلدية تبسة 2008

أما بخصوص معدل استخدام الغرفة، فكما يبينه الجدول والشكل فقد بلغ في البلدية سنة 2008 حوالي 1.9 فرد/ غرفة.

يدل هذان المؤشران على أن البلدية تعاني من أزمة سكنية ناتجة عن النمو الديمغرافي الكبير للسكان الذي لم يقابله نمو في عدد المساكن.

4-5- أنماط السكنات في البلدية:

لقد أصبح السكن اليوم أحد مجالات الاستثمار، إذ لم يعد يقتصر على الإسكان بل تعددت وتطورت استعمالاته واستخداماته، مما أدى إلى تنوع أشكاله من حيث الحالة الإنشائية، إذ غالبا ما تكون السكنات المنجزة من طرف الدولة أو المستثمرين في العقار السكني (المرقين) ذات بنية جماعية أو ما يعرف بالسكن الجماعي، بينما تكون السكنات المنجزة من طرف الخواص أو الفئات الميسورة الحال ذات صبغة فردية (البناء الذاتي) بينما تلجأ غالبية الفئات الهشة والمحرومة إلى البناء الذاتي بصفة عشوائية وفوضوية سواء كان هذا السكن ذو حالة إنشائية جيدة أو عكس ذلك.

4-5-1- توزيع السكنات حسب حالة شغل المسكن: تكمن أهمية دراسة الحضيرة السكنية من حيث حالة شغل المسكن، في إعطائنا صورة حول مدى استقرار السكان المحليين بالمنطقة، إذ غالبا ما تكون نسبة السكنات الشاغرة مرتفعة في المناطق الطاردة للسكان، على عكس المناطق الجالبة للسكان، فتكون هذه النسبة مرتفعة.

الجدول رقم 24 توزيع حضيرة السكن حسب حالة شغل المسكن في بلدية تبسة سنة 2008

المؤشرات	سكن مشغول	سكن ثانوي	سكن شاغر	سكن ذو استعمال مهني	المجموع
العدد	33001	1267	5532	237	40037
%	82.43	3.16	13.82	0.59	100

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، نشرية خاصة بولاية تبسة.

الشكل 7 : توزيع حضير السكن حسب حالة شغل المسكن في بلدية تبسة سنة 2008

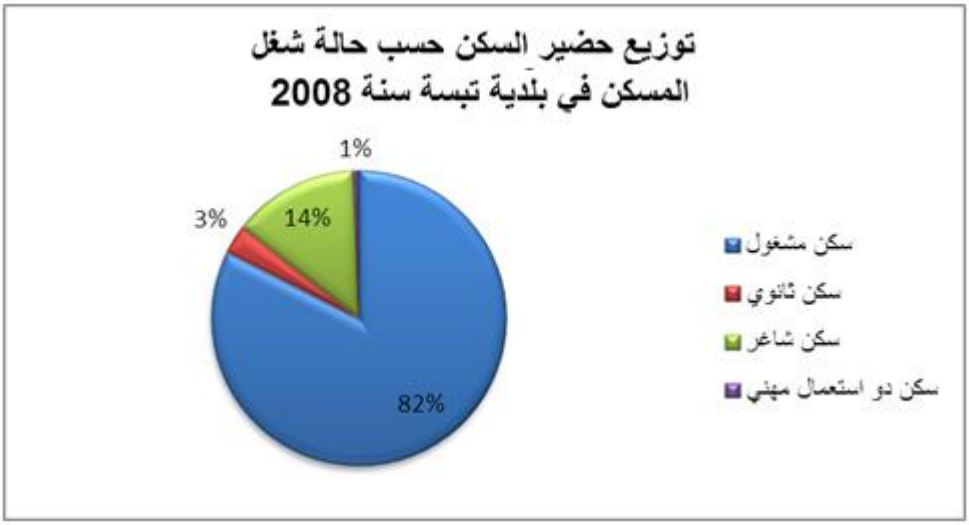

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أن الحضيرة السكنية الإجمالية لبلدية تبسة مشغولة بنسبة كبيرة جدا تقدر بـ 82.43 % وهو مؤشر قوي على وجود إقبال كبير على طلب السكن بتراب البلدية، بمعنى أنها منطقة جالبة للسكان.

كما يمكن الإشارة أيضا إلى وجود نسبة ولو قليلة من السكنات الشاغرة تقدر بـ 13.82%، وكذلك وجود نسبة 3.16% عبارة عن سكنات ثانوية (زائدة عن حاجة أصحابها)، وهو مؤشر على وجود سوء توزيع للسكنات ناتج عن عدة عوامل أهمها البيروقراطية والمحسوبية في توزيع السكنات خصوصا السكن الاجتماعي.

4-5-2- توزيع السكنات حسب نمط البناية: تكمن أهمية دراسة الحضيرة السكنية حسب نمط البناية (الحالة الإنشائية) في إعطائنا فكرة واضحة حول تاريخ وحاضر المدينة الحضاري والثقافي، كما يمنحنا صورة جلية حول المظهر العام للنسيج العمراني للمدينة وكيفية استخدام المجال الحضري للمدينة.

جدول رقم 25 توزيع المساكن المشغولة حسب نمط البناية في بلدية تبسة سنة 2008م

انماط السكن	سكن جماعي	سكن فردي حديث	سكن فردي تقليدي	سكن اخر	بناية قصديرية	غير محدد	المجموع
				سكنات عشوائية			
العدد	8164	22281	1834	76	127	519	33001
%	24.74	67.52	5.56	0.23	0.38	1.57	100

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، نشرية خاصة بولاية تبسة

الشكل 8 : توزيع المساكن المشغولة حسب نمط البناية في بلدية تبسة 208

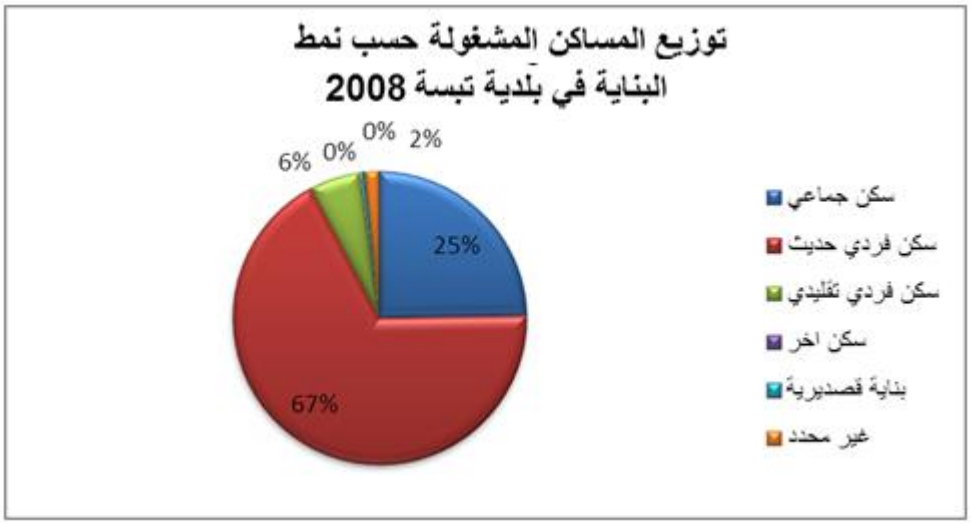

من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن الحضيرة السكنية لبلدية تبسة تتشكل من الأنماط السكنية التالية:

أ- السكن الجماعي: هي سكنات ذات طابع اجتماعي تتمثل في العمارات، حيث تقسم إلى قسمين: جماعي (عمارات أكثر من طابقين)، ونصف جماعي (عمارات ذات طابقين) تتكفل الدولة ببنائها في غالب الأحيان لتتولى فيما بعد السلطات المحلية (البلدية، الدائرة والولاية) توزيعها على السكان المستفيدين تبعا لملفات طلب السكن وطبقا لقوانين معينة تحدد شروط الاستفادة، بينما يتولى تسييرها ديوان الترقية والتسيير عن طريق تحصيل الإيجار الشهري. كما يدخل تحت هذا الصنف مختلف الصيغ العقاري الأخرى (السكن التساهمي، الترقوي، سكنات عدل، المستثمرين الخواص) غالبا ما تكون بناياتها في شكلها الهندسي، تتكون في العادة من عدة طوابق (2 الى 5) وتختلف من حيث عدد الغرف (من 1 إلى غاية 5 أو أكثر) تشكل ما نسبته 24.74% من حضيرة السكنات في البلدية.

ينتشر هذا النمط من السكنات في الوسط الحضري (مركز البلدية) أكثر منه في التجمعات العمرانية الثانوية أو مناطق التبعثر السكاني، غير أنه وبعد أزمة العقار التي شهدتها البلدية وتشبع مركزها، شرعت السلطات المحلية في برمجة إنجاز مثل هذه السكنات في التجمعات العمرانية الثانوية وذلك بغية تجسيد مختلف المشاريع

السكنية التي استفادت منها البلدية في السنوات الأخيرة كما حدث مع مشاريع سكنات اجتماعية التي تم برمجتها في الدكان تبسة.

ب- **السكن الفردي الحديث**: ظهر خلال فترة ما بعد الاستقلال، تبعا للنمو الديمغرافي الذي شهدته البلدية، حيث عرفت هذه الفترة استثمارات كبرى في مشاريع البناء من طرف الدولة، كما ساهم في ذلك القطاع الخاص في السنوات الأخيرة، مما نتج عنه بروز السكن الفردي الحديث. كما انتشر بالتجمعات العمرانية الثانوية في فترة الثمانينات عموما على شكل تحصيصات (مشاريع البناء الذاتي) تتميز بالتنوع في التصاميم والشكل المعماري والواجهات، يعتبر هذا النمط الأكثر انتشارا في البلدية بنسبة تقدر بحوالي 67.52% من عدد السكنات الإجمالي.

يتميز هذا النمط بتعدد استعمالاته، إذ غالبا ما يتم تخصيص الطوابق العليا للسكن، بينما يستغل الطابق السفلي لنشاطات أخرى، ففي المناطق الحضرية يستعمل لأغراض تجارية وخدماتية (محلات تجارية، مخازن، مكاتب، عيادات طبية للخواص ..الخ). كما لوحظ أن البعض منها يتم كراؤه كسكنات عشوائية.

أما في المناطق الريفية فيتم استعماله كمخازن لمختلف المحاصيل الزراعية المقاومة للتلف (الحبوب، البقول الجافة ...الخ) أو لوضع مختلف أنواع العتاد الفلاحي، كما يمكن تخصيصه لتربية الحيوانات.

العديد من السكنات الفردية الحديثة كانت عبارة عن سكنات عشوائية ذات بنية إنشائية صلبة، مما سمح لأصحابها بتسويتها طبقا لمختلف القوانين التي جاءت في هذا الصدد على غرار قانون تسوية ومطابقة البنايات رقم 08/15 المؤرخ في 2008/07/20 م.

ج- **السكن الفردي التقليدي**: هي عبارة عن سكنات غالبا ما تم إنجازها ما قبل الاستقلال أي سكنات ذات نمط أوروبي، أو بعد الاستقلال (القرى الاشتراكية) تتميز بتموضعها ضمن مخطط هندسي شطرنجي، تشكل ما نسبته 5.56% من مجموع الحضيرة السكنية في البلدية.

د- **السكنات العشوائية (الفوضوية)**: تضم جميع البنايات المنجزة بطريقة عشوائية وفوضوية سواء داخل المدينة (مركز البلدية) أو تلك المنتشرة على محيطها العمراني، كما تشمل تلك المساكن المنجزة في التجمعات العمرانية الثانوية أو المناطق المبعثرة، حيث تشترك جميعها في خاصية واحدة وهي كونها منجزة دون تراخيص رسمية من طرف الهيئات المكلفة بالبناء (البلدية، مديرية البناء والتعمير) كما تشمل في دراستنا هذه أيضا تلك المساكن التي جاءت تحت ما سمي "بسكن آخر + غير محدد" ضمن النشرية الخاصة بالديوان الوطني للإحصاء، إن السكنات العشوائية تشكل نحو 2.18% من مجموع الحضيرة السكنية في البلدية.

من خلال الدراسة العمرانية لمدينة تبسة، تبين أن هذه الأخيرة عرفت نموا حضريا كبيرا استهلكت من خلاله مجالا حضريا واسعا، تجلى ذلك في مختلف الهياكل القاعدية والتجهيزات المختلفة خصوصا الحضيرة السكنية، التي كان لها الحظ الأوفر من الاهتمام، حيث انتشرت العديد من الانماط السطكنية خصوصا الفردية

منها لكن رغم ذلك لم يتم تغطية حاجيات السكان من هذا المرفق، بسبب النمو الديمغرافي والهجرة الوافدة، هذا ما فتح المجال أمام انتشار السكن العشوائي داخل المدينة وعلى أطراف محيطها العمراني، رغم وجود أدوات للتهيئة والتعمير تراقب وتنظم المجال الحضري للمدينة.

المبحث الثاني: الانماط السكنية وأثرها على جودة الحياة الحضرية بحي البشير البراهيمي 2

1-موقع حي البشير الابراهيمي 2

يقع حي البشير الابراهيمي في الجهة الجنوبية الشرقية من القطاع التاسع شرق مدينة تبسة بمساحة كلية بين 35.420186 شمالا و8.059091 شرقا ، يحده من الناحية الشمالية حي 1 نوفمبر شرقا حي 100 سكن وغربا ثانوية فيما يعتبر حدا للنسيج الحضيري جنوبا يقع جنوب شرق جامعة الشيخ العربي التبسي ب:991 م و 893 م غرب ملعب 8 مارس وجنوب الطريق الوطني رقم 10 ب 782 م وعن وسط المدينةب 6.48 كلم (1)

صور جوية لحي محمد البشير الابراهيمي 2

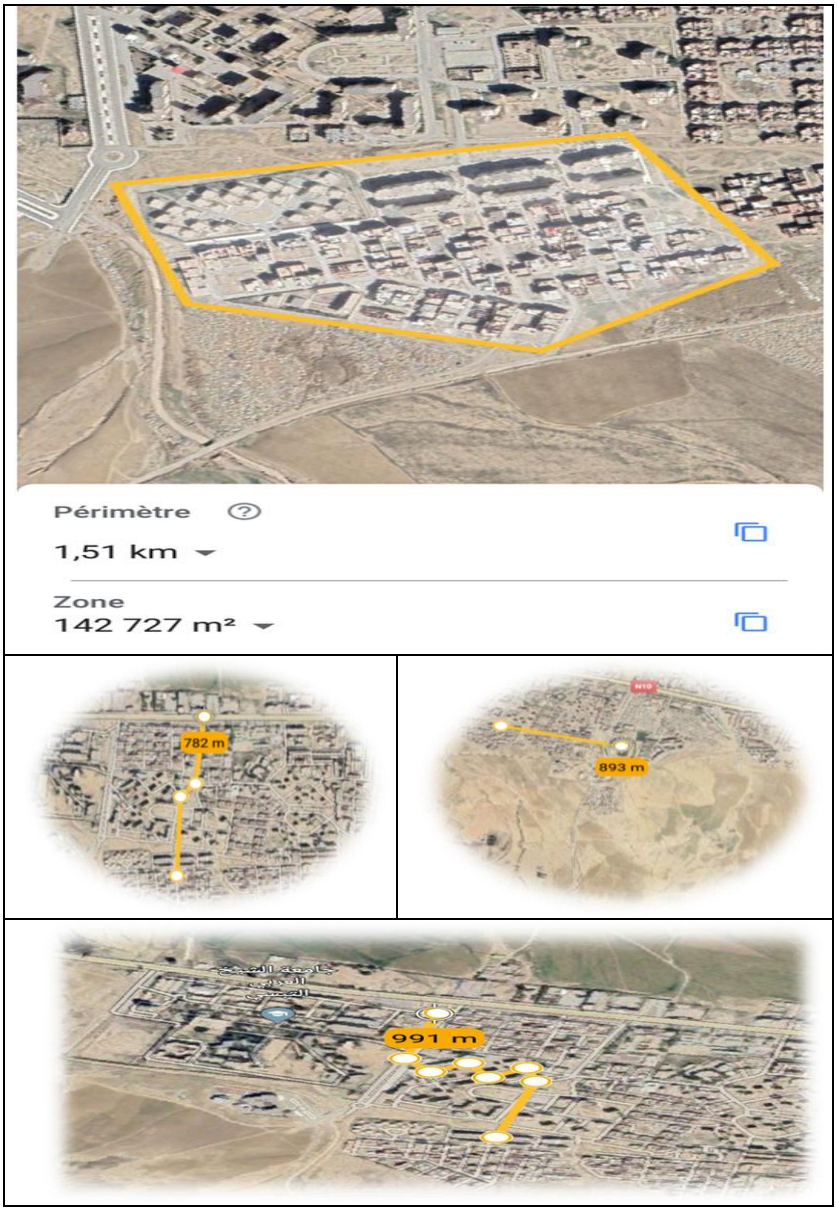

2-خصائص حي البشير الابراهيمي2

يبلغ محيط حي محمد البشير الابراهيمي 2 : 1.45 كلم فيما تقدر مساحته الاجمالية 0.13 كلم2

يتكون الحي من 3 أحياء فرعية حي 50 مسكن وظيفي يسكنه أساتذة الجامعة ، حي 160 مسكن و حي 230 مسكن يتميز كل حي عن الاخر بخصائص عمرانية وبشرية سنوردها لاحقا بالتفصيل. بلغ عدد سكان الحي 2200 نسمة سنة 2018 حسب تقديرات مديرية البرمجة والتسيير لولاية تبسة بكثافة سكانية مقدرة ب 45.3 ن/هـ و معدل شغل المسكن مقدر ب 6.40 ومعدل شغل الغرفة مقدر ب 2.04 .

قمنا باختيار الحي كمجال للدراسة نظرا لخصائصه العمرانية حيث أن نسيجه العمراني متكون من ثلاث أنماط عمرانية مختلفة فيما بينها من حيث نمطها العمراني و المعماري، حيث نجد السكن الفردي ، و السكن النصف الجماعي (R+1) و السكن الجماعي عبارة عن عمارات ذات 4 طوابق.

3- الدراسة الميدانية لحي البشير الإبراهيمي 2 :

3-1- اختيار عينة الدراسة

لقد قمنا بتقسيم عينات البحث إلى ثلاث أقسام:

- القسم الاول: 20 % من المساكن الفردية والتي عددها 230 اي 46 عينة بحث من المساكن الفردية

-القسم الثاني : 20% من المساكن الجماعية والتي عددها 160 أي 35 عينة بحث من سكان المساكن الجماعية .

– القسم الثالث : 20% من المساكن النصف جماعية والتي عددها 50 أي 15 عينة بحث للمساكن الفردية

3-2- المنهجية

إعتمادا على الملاحظة قمنا بخرجات ميدانية إلى الحي وذلك لأخذ نظرة عامة حول خصائصه ومميزاته ومكونات نسيجه العمراني. قمنا بعدها في مرحلة ثانية بتوزيع الاستمارات الاستبيانية على عينات البحث على مستوى الاحياء الثلاث، والتي هي عبارة عن أسئلة حول المعلومات الشخصية للعينة المستجوبة و 31 سؤال اخر مقسمة الى محورين الاول خاص بالمسكن والثاني خاص بالحي.

كما انتهجنا طريقة المقابلة للوقوف على نظرة الساكن ورأيه الخاص حول الحي من حيث مميزات الحي من جهة والمشاكل التي يعاني منها من جهة اخرى ومدى الرضى عن جودة الحياة في الحي.

الحي 1 : حي 50 مسكن وظيفي (أساتذة الجامة)

صورة 3 : مجموع صور لحي 50 مسكن	صورة 2 : صورة جوية لحي 50 مسكن

المصدر من انجاز الطلبة

يضم الحي 50 مسكن نصف جماعية (R+1) ذات طابع وظيفي مخصص لاساتذة جامعة الشيخ العربي التبسي يتربع على مساحة 17165م2 وهو عبارة عن بنايات ذات طابق واحد تفصل بينها مساحة مخصصة لموقف السيارات محاط بسور من جميع الجوانب وذو مدخل واحد.

وفي مايلي معلومات حول الحي بعد ملء الاستمارات من طرف العينات:

1- معلومات حول الحالة الشخصية و العائلية لسكان الحي :

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
السن	من 30 الى 40	2	14
	من 40 الى 50	8	53
	من 50 الى 60	5	33
الجنس	ذكر	14	94
	انثى	1	6
الحالة العلئلية	اعزب	2	13
	متزوج	13	87
	مطلق	-	-
	ارمل	-	-
	متعدد الزوجات	-	-
عدد افراد الاسرة	اقل من 18	35	57
	من 18 الى 60	26	43
	اكثر من 60	-	-
	المجموع	61	100
افراد الاسرة المتمدرسون	ذكور	18	44
	اناث	23	56
	المجموع	41	100
الحالة المهنية للاب	موظف	12	80
	عمل يومي	-	-
	بطال	1	6
	متقاعد	1	6
الحالة المهنية للام	موظف	8	53
	عمل يومي	-	-
	بطال	6	40
	متقاعد	-	-

2- معلومات حول خصائص السكن بالحي :

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
طبيعة السكن	ملك خاص	–	–
	ملك للدولة	–	–
	وضيفي	15	100
نوع البناية	مسكن فردي	–	–
	مسكن تقليدي	–	–
	عمارة	–	–
	نصف جماعي	15	100
نوع البناية قبل التنقل الى الحي	مسكن فردي	5	33
	مسكن تقليدي	1	6
	عمارة	6	40
	مسكن اخر	3	20
عدد الغرف	3	–	–
	4	15	100
	5	–	–
	اكثر من 5	–	–
السيارة	نعم	11	73
	لا	4	27
تغيير في السكن	لا	10	67
	في عدد الغرف	–	–
	في الهيهكل الخارجي	–	–
	في الواجهة	–	–
	تغيير كلي	–	–
	اخرى	4 الحمام والمطبخ	27
اسباب احداث التغيرات	ضيق المسكن	–	–
	الشكل المعماري غير لائق	–	–
	اخرى	4	100
المتغير	**الفئات**	**التكرار**	**النسبة المؤية**
سبب الاستقرار بالحي	قربه من مكان العمل	14	93
	استفادتك من السكن	15	100
	بعد الحي عن وسط المدينة	1	7
	وجود سكن لائق	15	100
المرافق الخداماتية في الحي	مدرسة	15	100
	قاعة علاج	–	–
	مقر امن	–	–
	مساحة خضراء	12	80

	مقر بريد	–	–
	متاجر	–	–
	موقف سيارات	15	100
	التهيئة الخارجية	15	100
خدمات جمع القمامة بانتظام	نعم	–	–
	لا	15	100
اقتناء الحاجيات اليومية من الحي	نعم	–	–
	لا	15	100
مكان انتقاء الحاجيات الضرورية	احياء مجاورة	–	–
	وسط المدينة	15	100
	التجار المتنقلين	–	–
كيفية اقتناء الحاجيات	يوميا	2	13
	اسبوعيا	12	80
	شهريا	1	7
وسيلة التنقل	النقل العمومي الجماعي	2	13
	سيارة خاصة	11	74
	سيارة الاجرة	2	13
	وسيلة اخرى	–	–
درجة الرضى على مستوى الخدمات	راض جدا	–	–
	راض	11	74
	عادي	2	13
	غير راض	2	13
هل لاتعرض سكان الحي الى احد الحوادث	السرقة	15	100
	الاعتداء	–	–
مرافقة الابناء الى المدرسة	نعم	9	60
	لا	6	40
السبب اذا كانت الاجابة لا	بعد المدرسة عن المنزل	–	–
	صغر سنهم	7	47
	اخرى	2	13
مكان قضاء اوقات الفراغ	المنزل	2	13
	مقهى الحي	–	–
	وسط المدينة	13	87
اين يقضي الاولاد اوقات فراغهم	اللعب في الحي	10	67
	احياء مجاورة	–	–
	ممارسة هواية	2	13
	داخل المنزل	3	20

تقييم العلاقة مع الجيران	جيدة	2	13
	جسنة	9	60
	عادية	4	27
	سيئة	–	–
يتوفر الحي على لجنة الحي	نعم	–	–
	لا	15	100
المشاركة في اعمال تطوعية بالحي	لا	15	100
	تشجير	–	–
	تنظيف الحي	–	–
	اصلاح اعطاب	–	–
	اعمال خيرية	–	–
	اخرى	–	–
الرغبة في تغيير حي السكن	لا	8	53
	الحالة المزرية للحي	–	–
	الحالة المزرية للسكن	–	–
	اخرى	3 السكن ملكية للدولة 3 بعد المنزل عن مكان الاقامة الاصلي	20
ماهو تقييمك للاقامة في الحي	جيدة	–	–
	حسنة	14	93
	مقبولة	1	67
	سيئة	–	–
الاقتراحات لتحسين حالة الحي		–	–
		–	–
		–	–

المصدر من انجاز الطلبة

الحي 2: حي 160 مسكن

وهو عبارة عن سكنات جماعية ذات طابع تساهمي في شكل عمارات بأربع طوابق موضوعة بشكل متوازي مما يسمح بحركة الرياح واشعة الشمس بالمرور عبر كافة الحي يقع في الجهة الشرقية من حي محمد لبشير الابراهيمي ويتربع على مساحة 0.02 كلم2 ومحيط 640 م.

صورة 5 : مجموع صور لحي 160 مسكن

صورة 4 : صورة جوية لحي 160 مسكن

المصدر من انجاز الطلبة

الجدول 2 : المعلومات الاحصائية الخاصة بحي 160 سكن

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
السن	من 20 اللى 30	12	37
	من 30 الى 40	10	29
	من 40 الى 50	6	17
	من 50 الى 60	6	17
الجنس	ذكر	29	83
	انثى	6	17
الحالة العلئلية	اعزب	9	15
	متزوج	22	63
	مطلق	2	6
	ارمل	1	3
	متعدد الزوجات	1	3
عدد افراد الاسر	اقل من 18	132	62
	من 18 الى 60	59	28
	اكثر من 60	22	10
	المجموع	213	100

افراد الاسر المتمدرسون	ذكور	32	42
	اناث	46	58
	المجموع	78	100
الحالة المهنية للاب	موظف	14	40
	عمل يومي	8	22
	بطال	10	29
	متقاعد	3	9
الحالة المهنية للام	موظف	6	17
	عمل يومي	3	9
	بطال	25	71
	متقاعد	1	3

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
طبيعة السكن	ملك خاص	24	69
	ملك للدولة	11	31
	وضيفي	–	–
نوع البناية	مسكن فردي	–	–
	مسكن تقليدي	–	–
	عمارة	35	100
	نصف جماعي	–	–
نوع البناية قبل التنقل الى الحي	مسكن فردي	6	17
	مسكن تقليدي	15	43
	عمارة	10	29
	مسكن اخر	4	11
عدد الغرف	3	14	40
	4	11	32
	5	–	–
	اكثر من 5	–	–
السيارة	نعم	20	57
	لا	15	43
تغيير في السكن	لا	18	51
	في عدد الغرف	–	–
	في الهيكل الخارجي	–	–
	في الواجهة	10	29
	تغيير كلي	–	–
	اخرى	7	20

اسباب احداث التغيرات	ضيق المسكن	–	–
	الشكل المعماري غير لائق	13	37
	اخرى	4	11

معلومات حول الحي

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
سبب الاستقرار بالحي	قربه من مكان العمل	6	17
	استفادتك من السكن	25	72
	بعد الحي عن وسط المدينة	3	9
	وجود سكن لائق	1	3
المرافق الخداماتية في الحي	مدرسة	35	100
	قاعة علاج	10	29
	مقر امن	–	–
	مساحة خضراء	25	72
	مقر بريد	20	57
	متاجر	35	100
	موقف سيارات	30	86
	التهيئة الخارجية	30	86
خدمات جمع القمامة بانتظام	نعم	29	82
	لا	6	17
اقتناء الحاجيات اليومية من الحي	نعم	20	57
	لا	15	43
مكان انتقاء الحاجيات الضرورية	احياء مجاورة	–	–
	وسط المدينة	20	57
	التجار المتنقلين	–	–
كيفية اقتناء الحاجيات	يوميا	17	49
	اسبوعيا	16	46
	شهريا	3	9
وسيلة التنقل	النقل العمومي الجماعي	11	31
	سيارة خاصة	20	57
	سيارة الاجرة	4	11
	وسيلة اخرى	–	–
درجة الرضى على مستوى الخدمات	راض جدا	–	–
	راض	8	22
	عادي	18	51
	غير راض	9	26
هل اتعرض سكان الحي الى	السرقة	34	97

احد الحوادث	الاعتداء	29	83
مرافقة الابناء الى المدرسة	نعم	19	60
	لا	14	40
السبب اذا كانت الاجابة لا	بعد المدرسة عن المنزل	–	–
	صغر سنهم	17	49
	اخرى	2	6
مكان قضاء اوقات الفراغ	المنزل	2	6
	مقهى الحي	15	43
	وسط المدينة	20	57
اين يقضي الاولاد اوقات فراغهم	اللعب في الحي	28	80
	احياء مجاورة	–	–
	ممارسة هواية	5	14
	داخل المنزل	2	6
تقييم العلاقة مع الجيران	جيدة	2	6
	جسنة	11	32
	عادية	19	54
	سيئة	3	9
يتوفر الحي على لجنة الحي	نعم	9	26
	لا	26	74
المشاركة في اعمال تطوعية بالحي	لا	14	40
	تشجير	14	40
	تنظيف الحي	21	60
	اصلاح اعطاب	–	–
	اعمال خيرية	21	60
	اخرى	15	42
الرغبة في تغيير حي السكن	لا	19	47
	الحالة المزرية للحي	11	31
	الحالة المزرية للسكن	5	16
	اخرى	9 مشاكل في الحي	26
ماهو تقييمك للاقامة في الحي	جيدة	5	14
	حسنة	20	57
	مقبولة	8	23
	سيئة	2	6
الاقتراحات لتحسين حالة الحي	مقر امن	20	68
	مناطق ترفيه	5	16
	دار للشباب	5	16

الحي3 : حي 230 مسكن

صورة 7 : مجموع صور لحي 230 مسكن	صورة 6 : صورة جوية لحي 230 مسكن

المصدر من انجاز الطلبة

حي 230 سكن عبارة عن مجموع سكنات فردية ، من نوع البناء الذاتي، لذلك نجدها تختلف فيما بينها من حيث الطراز المعماري، كما أن العديد منها لا يزال عبارة عن قطع أرضية غير مبنية أو محل بيع. و اخرى في طور الإنجاز و هي غير مسكونة. يتربع الحي على مساحة 0.8 كلم 2 ومحيط 1.3 كلم معظم سكناته منجزة فيما نسبة ضئيلة فقط لم تنجز يحتوي على مدرسة ابتدائية في حين تغيب كل التجهيزات الاخرى وفيما يلي جدول احصائي لمعلومات العينات الخاصة بهذا الحي .

- **معلومات شخصية :**

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
السن	من 20 الى 30	19	47
	من 30 الى 40	12	30
	من 40 الى 50	6	15
	من 50 الى 60	3	8
الجنس	ذكر	29	72
	انثى	11	27

الحالة العلئلية	اعزب	11	27
	متزوج	26	65
	مطلق	–	–
	ارمل	2	5
	متعدد الزوجات	1	2
عدد افراد الاسرة	اقل من 18	150	60
	من 18 الى 60	90	36
	اكثر من 60	10	4
	المجموع	250	100
افراد الاسرة المتمدرسون	ذكور	86	48
	اناث	94	52
	المجموع	180	100
الحالة المهنية للاب	موظف	30	75
	عمل يومي	3	8
	بطال	4	10
	متقاعد	3	8
الحالة المهنية للام	موظف	12	30
	عمل يومي	–	–
	بطال	23	57
	متقاعد	5	12

- معلومات حول السكن

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
طبيعة السكن	ملك خاص	40	100
	ملك للدولة	–	–
	وضيفي	–	–
نوع البناية	مسكن فردي	40	100
	مسكن تقليدي	–	–
	عمارة	–	–
	نصف جماعي	–	–
نوع البناية قبل التنقل الى الحي	مسكن فردي	21	52
	مسكن تقليدي	8	20
	عمارة	11	27
	مسكن اخر	2	5
عدد الغرف	3	3	8

	4	14	47
	5	12	30
	اكثر من 5	11	27
السيارة	نعم	26	65
	لا	14	35
تغيير في السكن	لا	13	33
	في عدد الغرف	3	8
	في الهيهكل الخارجي	–	–
	في الواجهة	19	45
	تغيير كلي	–	–
	اخرى	4	10
اسباب احداث التغيرات	ضيق المسكن	3	8
	الشكل المعماري غير لائق	–	–
	اخرى	23	57

– معلومات حول الحي

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المؤية
سبب الاستقرار بالحي	قربه من مكان العمل	5	12
	استفادتك من السكن	–	–
	بعد الحي عن وسط المدينة	30	75
	وجود سكن لائق	5	13
المرافق الخداماتية في الحي	مدرسة	40	100
	قاعة علاج	–	–
	مقر امن	–	–
	مساحة خضراء	30	75
	مقر بريد	–	–
	متاجر	–	–
	موقف سيارات	10	25
	التهيئة الخارجية	10	25
خدمات جمع القمامة بانتظام	نعم	30	75
	لا	10	25
ة من اقتناء الحاجيات اليومي الحي	نعم	9	23
	لا	31	77
مكان انتقاء الحاجيات الضرورية	احياء مجاورة	–	–
	وسط المدينة	31	77
	التجار المتنقلين	–	–
كيفية اقتناء الحاجيات	يوميا	6	15

	اسبوعيا	30	75
	شهريا	4	10
وسيلة التنقل	النقل العمومي الجماعي	5	12
	سيارة خاصة	26	65
	سيارة الاجرة	9	22
	وسيلة اخرى	–	–
درجة الرضى على مستوى الخدمات	راض جدا	–	–
	راض	2	5
	عادي	9	22
	غير راض	29	73
هل تعرض سكان الحي الى احد الحوادث	السرقة	27	67
	الاعتداء	15	38
مرافقة الابناء الى المدرسة	نعم	14	35
	لا	26	65
السبب اذا كانت الاجابة لا	بعد المدرسة عن المنزل	–	–
	صغر سنهم	10	25
	اخرى	4	10
مكان قضاء اوقات الفراغ	المنزل	4	10
	مقهى الحي	2	5
	وسط المدينة	34	87
اين يقضي الاولاد اوقات فراغهم	اللعب في الحي	25	62
	احياء مجاورة	–	–
	ممارسة هواية	11	13
	داخل المنزل	4	10
تقييم العلاقة مع الجيران	جيدة	15	38
	جسنة	21	52
	عادية	4	10
	سيئة	–	–
يتوفر الحي على لجنة الحي	نعم	–	–
	لا	40	100
المشاركة في اعمال تطوعية بالحي	لا	14	35
	تشجير	–	–
	تنظيف الحي	26	65
	اصلاح اعطاب	–	–
	اعمال خيرية	10	25
	اخرى	10	25

الرغبة في تغيير حي السكن	لا	33	83
	الحالة المزرية للحي	7	17
	الحالة المزرية للسكن	–	–
	اخرى	–	–
ماهو تقييمك للاقامة في الحي	جيدة	3	8
	حسنة	28	70
	مقبولة	2	5
	سيئة	7	17
الاقتراحات لتحسين حالة الحي	مقر أمن	30	75
	دار للشباب	20	50
	حديقة عامة	20	50

4– تحليل البيانات و مقارنتها :

– حسب السن :

جدول احصائي للمجيبين حسب السن

الحي	الفئةالعمرية	التكرار	النسبة المؤية
حي 230 مسكن (السكن الفردي)	من 20 الى 30	19	47
	من 30 الى 40	12	30
	من 40 الى 50	6	15
	من 50 الى 60	3	8
حي 160 مسكن (السكن الجماعي التساهمي)	من 20 اللى 30	12	37
	من 30 الى 40	10	29
	من 40 الى 50	6	17
	من 50 الى 60	6	17
حي 50 مسكن (السكن النصف جماعي = وظيفي)	من 30 الى 40	2	14
	من 40 الى 50	8	53
	من 50 الى 60	5	33

الشكل 9: مقارنة النسب المؤية للاجابات حسب السن

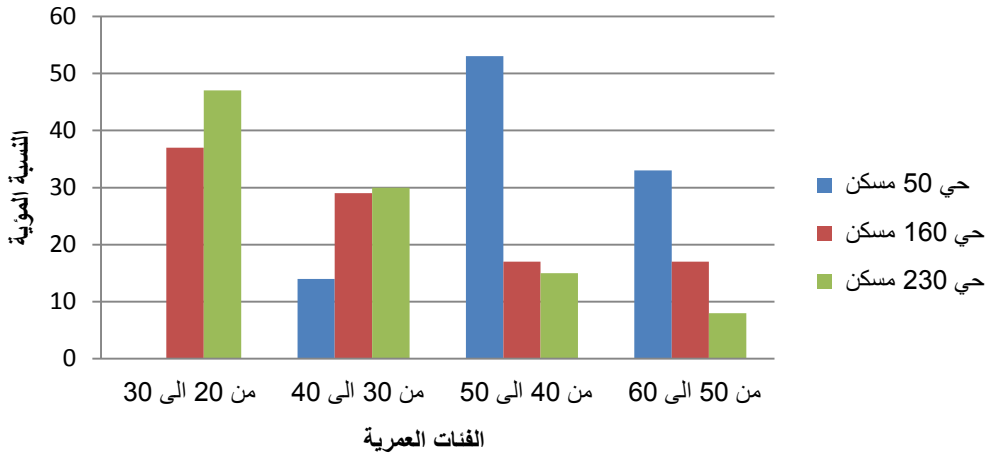

من خلال تحليل البيانات السابقة نلاحظ أن الفئة الغالبة لدى حي 230 مسكن (السكن الفردي) هي فئة من 20 الى 30 سنة، ذلك كون الحي يقطنه مستفيدون هم من السكان الاصليين بالمدينة، حيث استفادو من قطع ارضية للبناء الذاتي، و غالبيتهم لهم عائلات و اولاد كبار في السن. كذلك هو الحال بالنسبة لسكان حي 160 مسكن اجتماعي تساهمي. اما بخصوص حي 50 مسكن فنجد أن فئة السن من 40 الى 50 سنة هي السائدة، ذلك كونهم من الإطارات الجامعيين، و الذين يملكون عائلات صغيرة العدد و السن نظرا لطبيعة حياتهم التي غالبا ما نجدهم متاخرين في سن الزواج، كما انهم يحبذون عدم تكثير الإنجاب خصوصا إذا كانت الام عاملة.

– حسب الجنس :

الشكل 10: مقارنة النسب المؤية للاجابات حسب الجنس

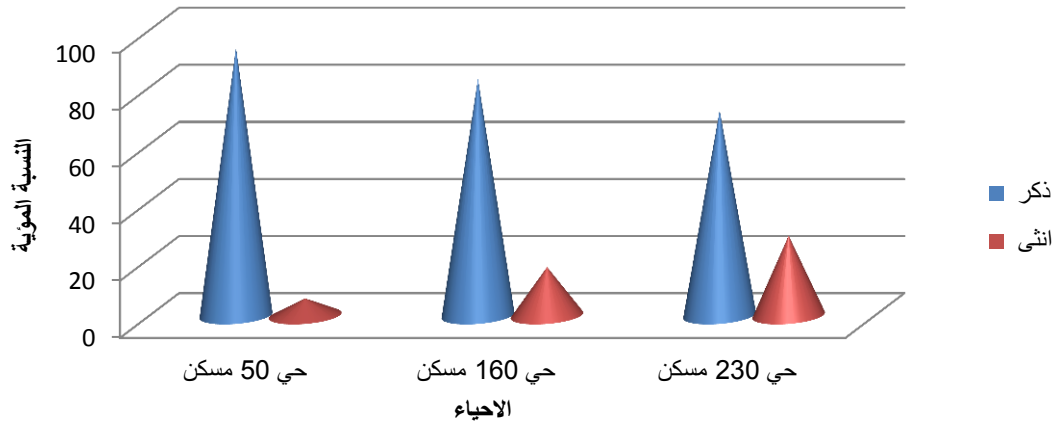

من خلال الشكل الشكل 10 نلاحظ ارتفاع نسبة العنصر الذكري ضمن الاجابات وهذا راجع الى طبيعة المجتمع وخصوصياته.

– حسب الحالة العائلية :

الحي	اعزب		متزوج		مطلق		ارمل		متعدد الزوجات	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرارا	٪	التكرار	٪
حي 50 مسكن	2	13	13	87	–	–	–	–	–	–
حي 160 مسكن	11	27	26	65			2	5	1	2
حي 230 مسكن	9	15	22	63	2	6	1	3	1	3

الشكل 11: مقارنة النسب المؤية للاجابات حسب الحالة العائلية

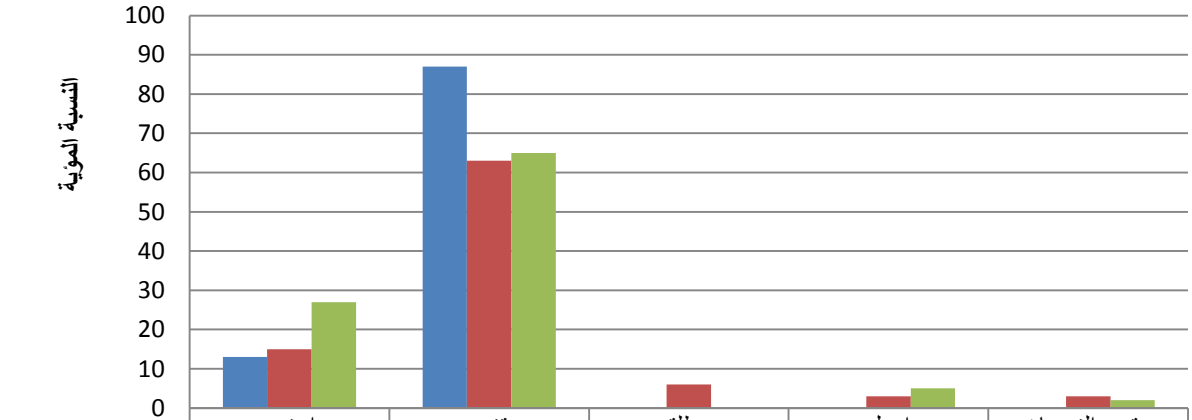

	اعزب	متزوج	مطلق	ارمل	متعدد الزوجات
حي 50مسكن	13	87			
حي 160 مسكن	15	63	6	3	3
حي 230 مسكن	27	65		5	2

من خلال الشكل 11 نلاحظ فئة المتزوجين مرتفعة في الاحياء الثلاث لتصل إلى نسبة 87 في المئة بالنسبة لحي 50 سكن في حين تنعدم فئة المطلقين في حيي 50 مسكن و230 مسكن وتصل نسبها الى 6 في المئة بالنسبة لحي 160 مسكن. نجد كذلك أن فئة متعددي الزوجات تصل إلى أدنى مستوياتها في حيي 160 مسكن و 230 مسكن. كام نلاحظ أن فئة العزاب تصل إلى 13 بالمئة في حي الاساتذة الجامعيين، منهم من هم من جنس انثوي، ذلك كون هذه الفئة غالبا ما تهتم بالدراسات العليا على حساب الجانب الاجتماعي.

– حسب عدد أفراد الاسرة :

الشكل 12: مقارنة الفئات العمرية للأسر في الاحياء الثلاث

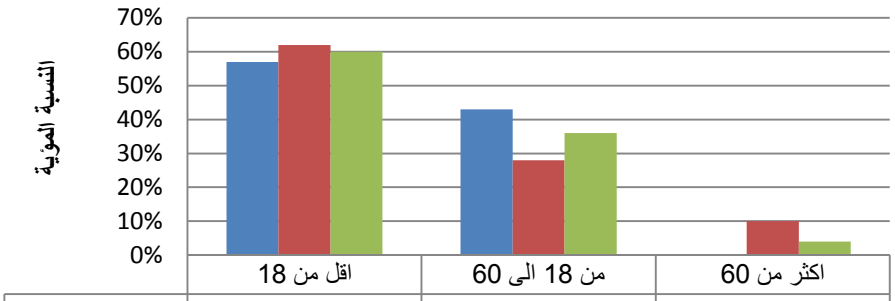

	اقل من 18	من 18 الى 60	اكثر من 60
حي 50 مسكن	57%	43%	
حي 160 مسكن	62%	28%	10%
حي 230 مسكن	60%	36%	4%

من خلال الشكل 12 نلاحظ أن فئة أقل من 18 سنة (فئة المتمدرسين) تسجل اعلى المستويات في الاحياء الثلاث لتصل الى 62 بالمئة في حي 160 مسكن كأعلى حد لها. بينما فئة 18-60 (السكان في سن العمل)، نجدها ترتفع في حي 50 مسكن وظيفي. لتنعدم فيه فئة ما فوق 60 سنة. بينما نجد هذه الاخيرة تشكل 4 بالمئة في الحي 230 مسكن و غالبيتهم من المتقاعدين.

بما أن فئة المتمدرسين هي الغالبةن فذلك يوجب توفير مجال ضمن السكن يخصص للمطالعة و الدراسة، مما يجعل سكان حي 160 مسكن في ضيق نظرا لامتلاكم ربما غرف قليلة قد لا تتعدى 3 غرف بالمسكن.

– حسب أفراد الاسرة المتمدرس:

الشكل 13: مقارنة أفراد الاسر المتمدرسون حسب الجنس

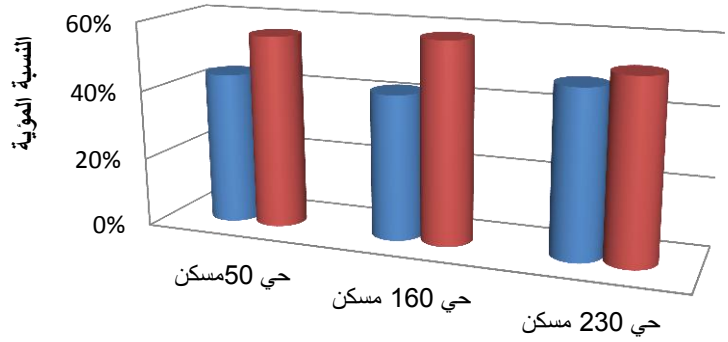

	حي 50مسكن	حي 160 مسكن	حي 230 مسكن
ذكر	44%	42%	48%
انثى	56%	58%	52%

من خلال الشكل 13 نلاحظ ارتفاع نسبة العنصر الانثوي في عدد المتمدرسين بالنسبة للاحياء الثلاث لتصل اعلى نسبة لها 56 بالمئة في حي 160 مسكن اجتماعي تساهمي.

حسب الحالة المهنية للاب

الشكل 14: مقارنة الاحياء الثلاث حسب الحالة المهنية للاب في الاسر

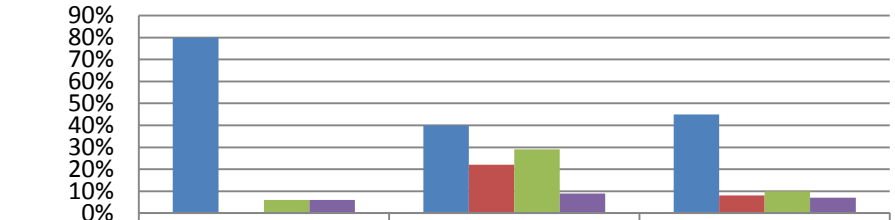

	حي 50 مسكن	حي 160 مسكن	حي 230 مسكن
موظف	80%	40%	45%
عمل يومي		22%	8%
بطال	6%	29%	10%
متقاعد	6%	9%	7%

من خلال الشكل 14 نلاحظ أن نسبة الموظفين في حي 50 مسكن لتصل الى 80 بالمئة وهدا راجع ال كون كل سكانه اساتدة و السكن طبيعته القانونية سكن وظيفي. بينما ترتفع نسبة البطالة في حي 160 مسكن لتصل الى 29 بالمئة، رغم كون الحي عبارة عن سكنات اجتماعية تساهمية، مما يجعل هذه النسبة محل إعادة نظر، إذ غالبا ما يفضل هؤلاء عدم التصريح بنشاطهم الحقيقي. لكن في الغالب نجد السكان بالاحياء الثلاثة غالبيتم من الموظفين، مما يؤشر على أن مداخيلهم المالية ربما تكون محدودة، مما يؤثر على نمط المعيشة بشكل عام.

– حسب الحالة المهنية للام

الشكل 15: مقارنة الحالة المهنية للام للاسر في الاحياء الثلاث

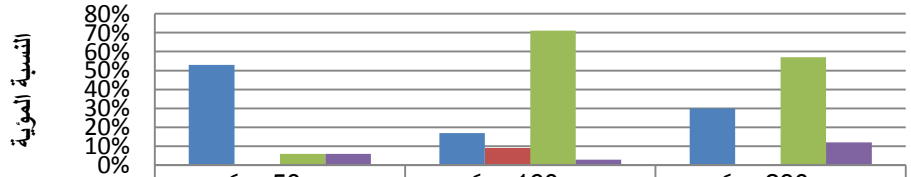

	حي 50 مسكن	حي 160 مسكن	حي 230 مسكن
موظف	53%	17%	30%
عمل يومي		9%	
بطال	6%	71%	57%
متقاعد	6%	3%	12%

من خلال الشكل 15 نلاحظ ارتفاع نسبة الامهات العاملات (الموظفات) في حي 50 مسكن لتصل الى 53 بالمئة. في حين ترتفع نسبة الماكثات بالبيت حي 160 سكن لتصل الى 71 بالمئة. غالبا ما نجد هذا النسبة إذا كانت مرتفعةفهي مؤشر واضح على أن المستوى المعيشي لدى الأسرة مرتفع مما يجعل من جودة الحياة هي كذلك مرتفعة. غير أن ذلك إذا قابله نمط سكني ضيق (مثلا الجماعي)، سيكون له أثر عكسي، حيث نجد العائلة لا تملك المساحة الكافية في السكن للاثاث و التجهيزات المنزلية الاخرى.

– حسب طبيعة المسكن:

الشكل 16: مقارنة الاحياء حسب طبيعة السكن

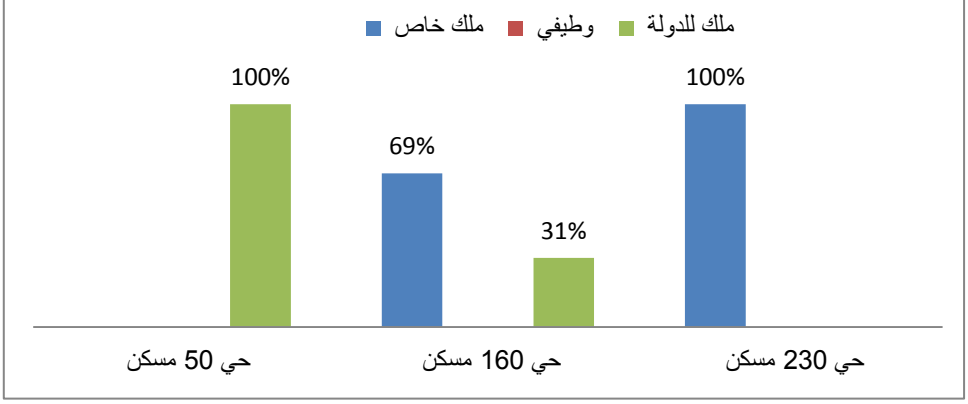

من خلال الشكل 16 نلاحظ أن كل سكنات الحي 50 مسكن هي ذات طبيعة قانونية ملك للدولة ذلك كونها مساكن وظيفية. في حين نجد أن كل سكنات حي 230 مسكن هي ملك لاصاحبها، ذلك كونها عبارة عن تحصيص سكني تم منحه كقطع أرضية مساحتها 210م^2 . أما بخصوص الحي الثالث حي 160 مسكن تساهمي إيجاري، فنجد أن 69 بالمئة من سكانه صرحوا بملكيتم للسكن، ذلك تبعا للقانون المسير لمثل هذه السكنات، و التي يمنح أصحابها حق امتلاكها شريطة مرور مدة زمنية معينة تسمح لهم بتسويتها.

إن امتلاك الانسان للسكن يجعله في راحة نفسية عالية، تمكنه من العيش بسلام و طمأنينة مما يؤشر على أن جودة الحياة في حي 50 مسكن وظيفي مثلا، تكون ضعيفة رغم كونه نصف جماعي و به 4 غرف، و أفراده من فئة المثقفين.

– حسب عدد غرف المسكن :

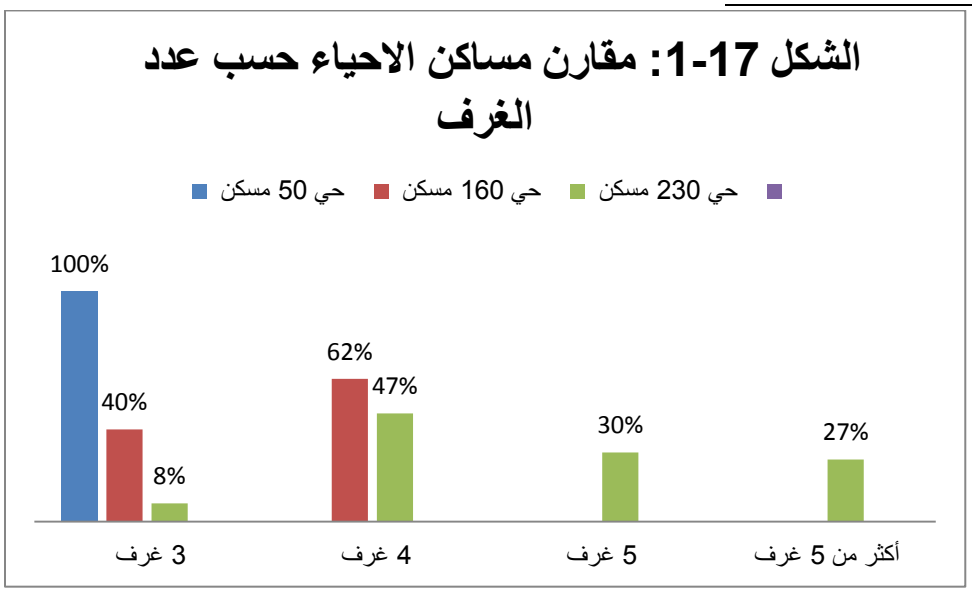

من خلال الشكل 17-1 نلاحظ كل مساكن حي 50 مسكن تحتوي على 4 غرف. كذلك الامر بالنسبة للمساكن في حي 160 مسكن حيث تصل النسبة إلى 62 بالمئة وتصل المساكن ذات 3 الى 40 بالمئة.

الملاحظ أن عدد الغرف فوق 5 متوفرة لدى سكان حي 230 مسكن.

هذا يدلل على أن نسبة من سكان حي 160 مسكن، يعانون من ضيق مساكنهم خصوصا على المدى المتوسط، حيث لما يكبر الأولاد، و يتم الفصل مثلا بين الإناث و الذكور. هذا ما يجعل هذه العائلات في قلق دائم، و تفكر في التوسع.

حسب نسبة امتلاك السيارة

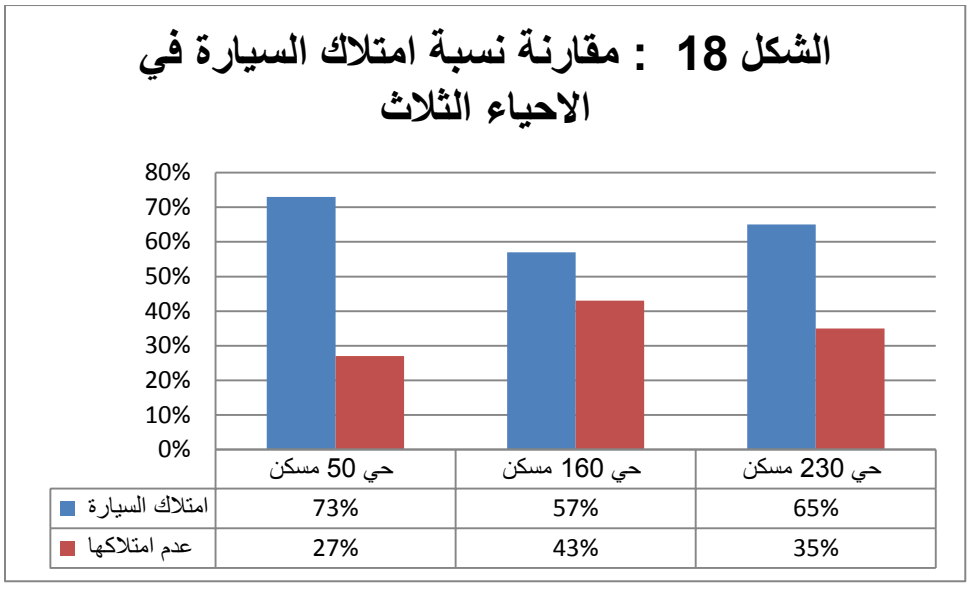

من خلال الشكل 14 نلاحظ نسبة امتلاك السيارة في الاحياء الثلاث تتعدى نسبة عدم امتلاكها وترتفع نسبة امتلاكها في 50 مسكن بنسبة 73 بالمئة وهذا مؤشر جيد يدلل على ارتفاع المستوى المعيشي لسكان الحي. كما ان الملاحظ أن النسبة العامة لمن يمتلكون سيارات، تتعدى 50 بالمئة في الاحياء الثلاثة.

– حسب احداث التغيرات على المسكن:

الشكل 19: مقارنة مساكن الاحياء حسب احداث التغيرات عليها

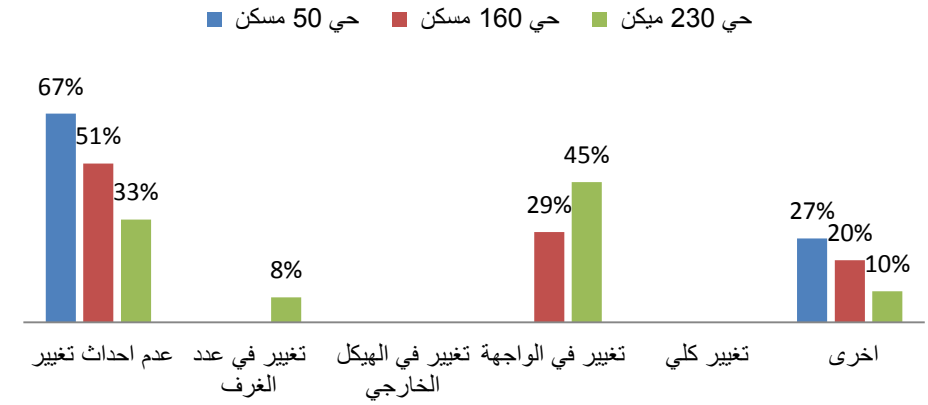

من خلال الشكل 19 نلاحظ أن 67 بالمئة من سكان حي 50 مسكن لم يحدثوا تغييرا على مستوى المسكن وهذا راجع إلى طبيعة المسكن الوظيفية وملكية الدولة له، حيث أن دفتر الشروط يفرض عليهم عدم إحداث تغييرات على المسكن. و رغم ذلك لوحظ أن نسبة منهم قاموا بتغييرات داخلية شملت غالبا المطبخ و غرفة الحمام و المرحاض (الجزء المائي من المسكن) حيث بلغت النسبة حوالي 27 بالمئة منهم.

الملاحظ كذلك أن حوالي 30 بالمئة من سكان 160 مسكن اجتماعي تساهمي قاموا بتغييرات على واجهة مساكنهم، شملت النوافذ و الشرفات، هذه الاخيرة التي يفضل بعضهم تحويلها إلى مطبخ صغير، مع تحويل المطبخ إلى غرفة صغيرة إضافية، كل ذلك بحثا على مساحات زائدة.

– حسب سبب الاستقرار بالحي:

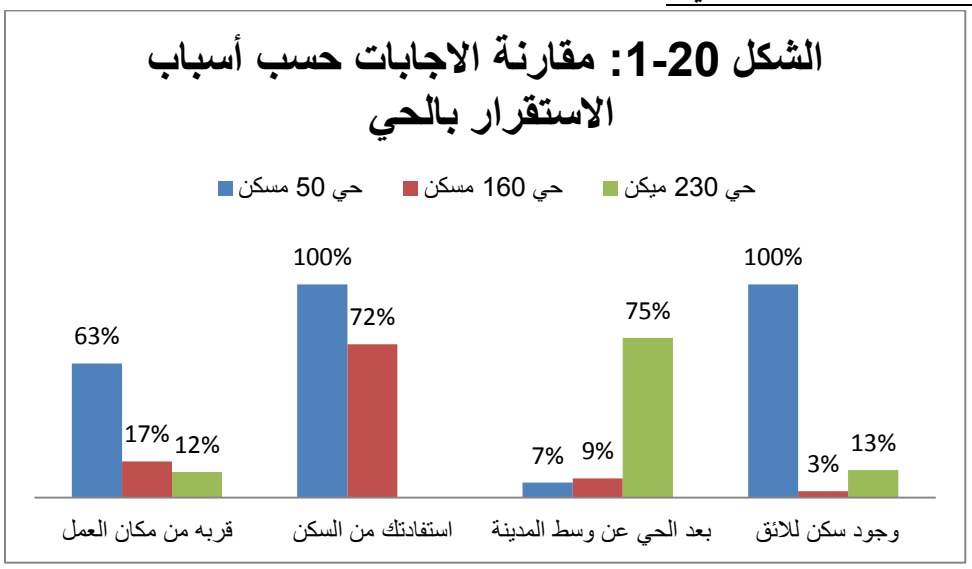

من خلال الشكل 20-1 نلاحظ : أن كل سكان حي 50 مسكن يرجعون سبب استقرارهم بالحي إلى كونهم مستفيدون من سكن في رأيهم لائق من حيث الحالة الإنشائية، ناهيك على كونه قريب من مكان العمل. في حين عبر 72 بالمئة من سكان حي 160 مسكن أن سبب استقرارهم بالحي كونهم مستفيدون من السكن الإيجاري التساهمي. كما نلاحظ أن 75 بالمئة من سكان حي 230 سسب استقرارهم بالحي هو بعده عن وسط المدينة ومشاكلها، كونهم يبحثون عن السكينة و الطمانينة، و التي غالبا ما أصبحنا نجدها في الأحياء الواقعة على اطراف المدينة، كما هو الحال باتلنسبة لحي البشير الإبراهيمي 2.

– استفادة الحي من جمع القمامة بانتظام :

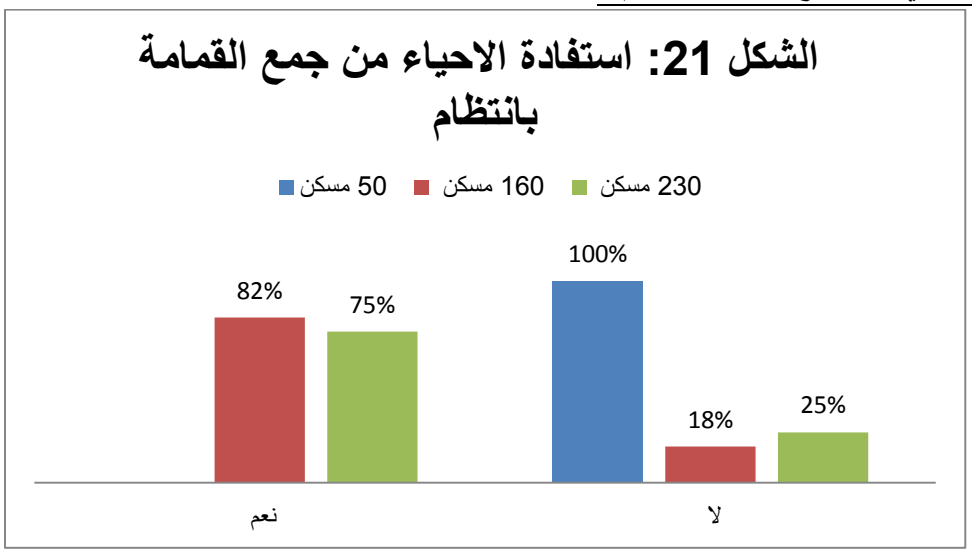

من خلال الشكل21 نلاحظ : أن سكان حي 50 مسكن لايستفيدون من خدمات جمع القمامة، ذلك كون الحي حديث النشأة (تم افتتاحه سنة2016). في حين يستفيد غالبية سكان الاحياء الاخرى من خدمات جمع

القمامة بانتظام، و لكن ليس بنظام البيت أو العمارة، و لكن يتم تجميع القمامة في مكان معين لتمر شاحنة القمامة مرتين في الأسبوع لجمعها.

– حسب مكان اقتناء الحاجيات اليومية :

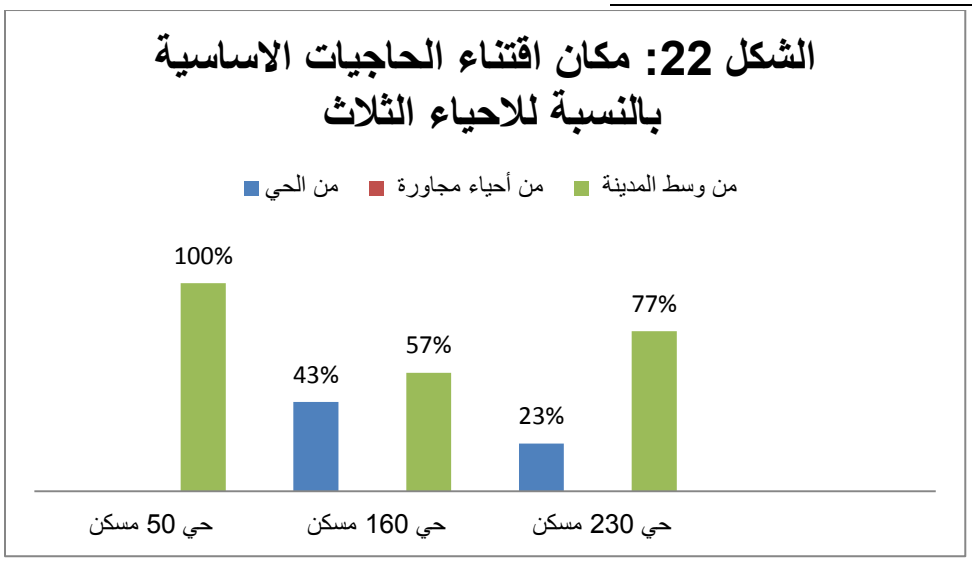

من خلال الشكل 22 نلاحظ : أن نسبة كبيرة من سكان الاحياء الثلاثة يقتانون حاجياتهم اليومية من وسط المدينة. هذا ما يؤشر على أن حي البشير الإبراهيمي يفتقد للمرافق التجارية، سوى بعض الحوانيت الخاصة بالمواد الغذائية الاساسية، حيث نجد أسعارها مرتفعة مقارنة بالمحلات الموجودة بوسط المدينة. و لعل ما ساعدهم على ذلك كون غالبيتهم يمتلكون سيارات، تمكنهم من التنقل بعيدا و اقتناء ما يحتاجونه من سلع و مقتنيات.

– حسب كيفية اقتناء الحاجيات :

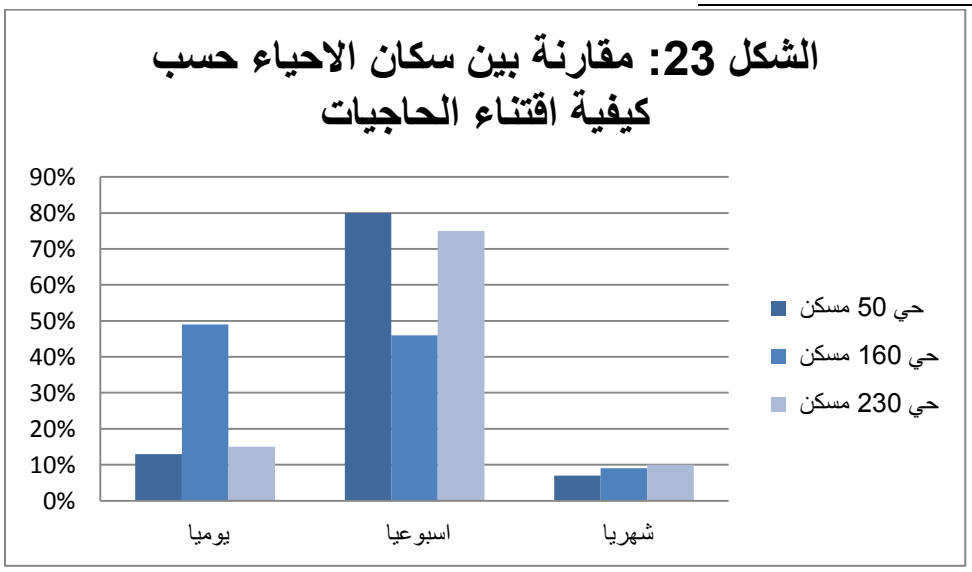

من خلال الشكل 23 نلاحظ : أن نسبة كبيرة من سكان الأحياء الثلاثة يفضلون إقتناء حاجياتهم الضرورية بشكل أسبوعي، ذلك كون غالبيتهم كما أسلفنا يقتانوها من وسط المدينة، و بالتالي فهم يقومون برحلة التسوق

أسبوعيا حتى يفرون المال و الجهد و الوقت. هذه الرحلة الاسبوعية و ما يتبعها من مشقة، لاه تاثير بالغ على نمط حياة السكان، و هي مؤشر واضح على معاناتهم في هذا الجانب، حيث صرح بعضهم أنهم يضطرون أحيانا للتنازل على العديد من مقتنيات الحياة التي لهم رغبة فيهان نظرا لعدم توفرها. كما هو الحال مثلا بالنسبة لمستلزمات اولادهم المدرسية التي كثيرا ما يفتقدونها إلا بعد التنقل إلى الاحياء المجاورة مثلا.

– حسب وسيلة النقل المستعملة

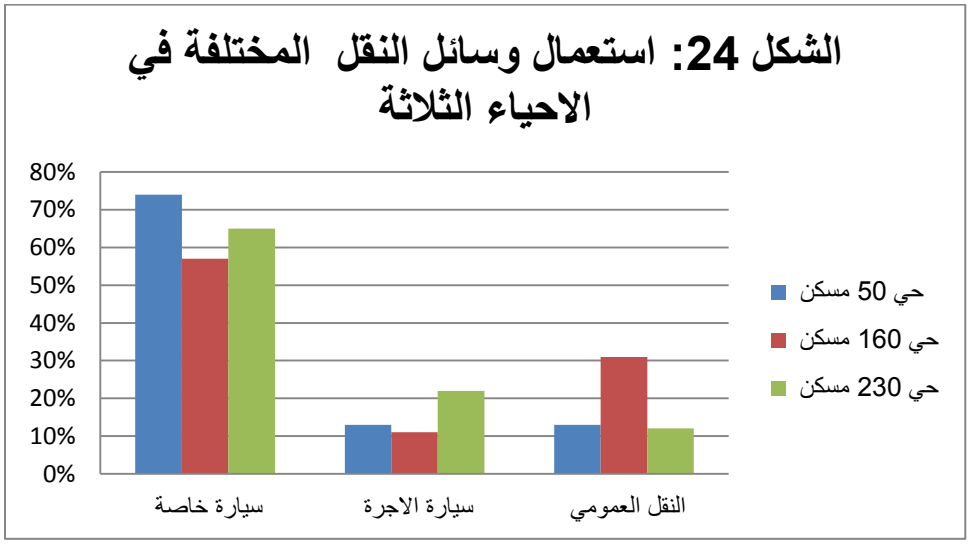

من خلال الشكل رقم 24 نلاحظ أن غالبية سكان الأحياء الثلاثة يستعملون في تنقلهم سياراتهم الخاصة، خصوصا حي 50 مسكن و 230 مسكن. بينما 30 بالمئة من سكان 160 مسكن فقط يستعملون النقل العمومي. هذا ما يؤشر على أن مستواهم المعيشي و نمطهم في الحياة مرتفع.

– حسب درجة الرضى :

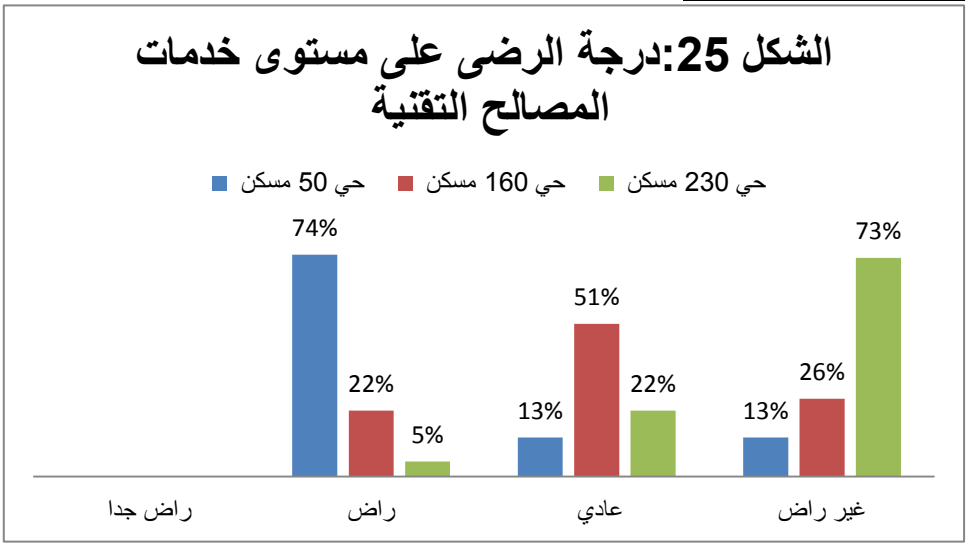

من خلال الشكل 25 نلاحظ أن 75 بالمئة من سكان حي 230 مسكن غير راضون على مستوى خدمات المصالح التقنية بالحي، ذلك كونهم مستفيدون من قطع أرضية، و عليهم إنجاز العديد من الاشغال بمفردهم و على

عاتقهم، على أن تتدخل المصالح التقنية للدولة في حالات خاصة و ربما مقابل دفع تكاليف الأشغال. في حين عبر 74 بالمئة من سكان حي 50 مسكن أنهم راضون على مستوى الخدمات المقدمة من طرف المصالح التقنية للسلطات المحلية، ربما كون الحي جديد النشأة و لا يزال تحت المراقبة و المتابعة من طرف مكتب الدراسات و المقاولين المكلفين بالإنجاز. كما نلاحظ أن 50 بالمئة من سكان حي 160 مسكن يرون بأنه مستوى عادى.

– حسب حوادث السرقة والاعتداء :

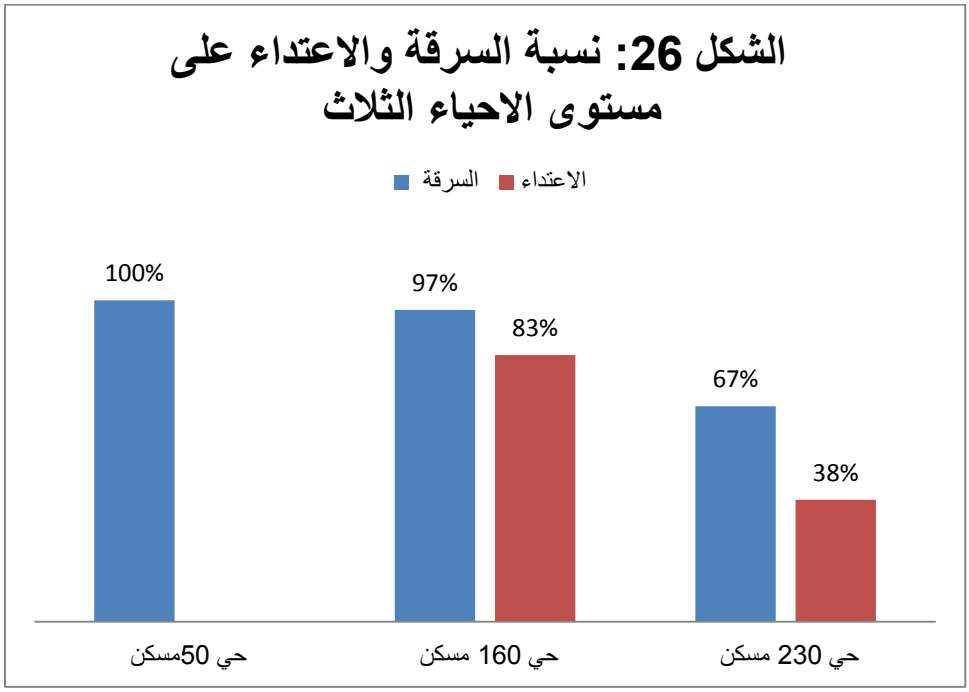

من خلال الشكل 26 نلاحظ : أن كل سكان حي 50 مسكن قالوا بأن الحي قد تعرض للسرقة من قبل، ربما يرجع ذلك كون الحي محل جلب أنظار، كما أن موقعه المتطرف و الواقع بعيدا على انظار مصالح الأمن. كما يلعب تكافل السكان دورا مهما في ذلك، حيث ان سكان الحي من الاساتذة من مختلف مناطق الوطن. كما ان غياب المراة عن المنزل يجعله خاليا و عرضة للسرقة، إذ ان الكثير من ربات البيوت من العاملات، سواء في التعليم العالي أو في قطاعات أخرى. هذا ما اكده لنا بعض الاساتذة من الحي حيث تعرضت عدة مساكن لسرقة أغراضهم لكن في وضح النهار حيث كان اصحاب المنزل غائبين عن السكن، هذا ما دفع بسكان الحي إلى توظيف حارسين واحد بالنهار و النخر بالليل مقابل مبالغ مالية شهرية، زادت من مصاريفهم و أعباء الحياة.

بينما عبر 83 بالمئة من سكالن حي 160 بأن الحي قد تعرض لحوادث اعتداء و97 منهم قالوا عن حوادث سرقة، تمثلت بالأساس في سرقة سيارة نفعية، الحادثة التي كان لها بالغ الأثر عليهم مما جعلهم يستاجرون حارسا ليليا لموقف السيارات.

– حسب مرافقة الابناء الى المدرسة

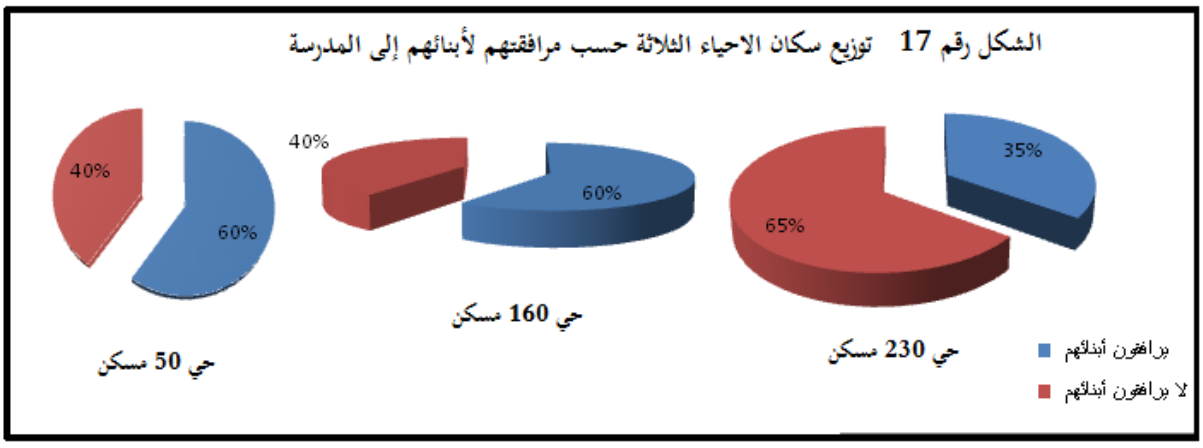

من خلال الشكل رقم 17 نلاحظ أن معظم الاولياء يرافقون أبنائهم الى المدرسة عدى نسبة 65 بالمئة من سكان حي 230 مسكن وهذا راجع الى كون موقع المدرسة قرب منازلهم. هذا المؤشر يدلل على ان السكان متخوفون على مصير أبنائهم خصوصا من هم في طور الابتدائي، بمعنى أن مؤشر الأمن لديهم غائب.

– حسب مكان قضاء أوقات الفراغ:

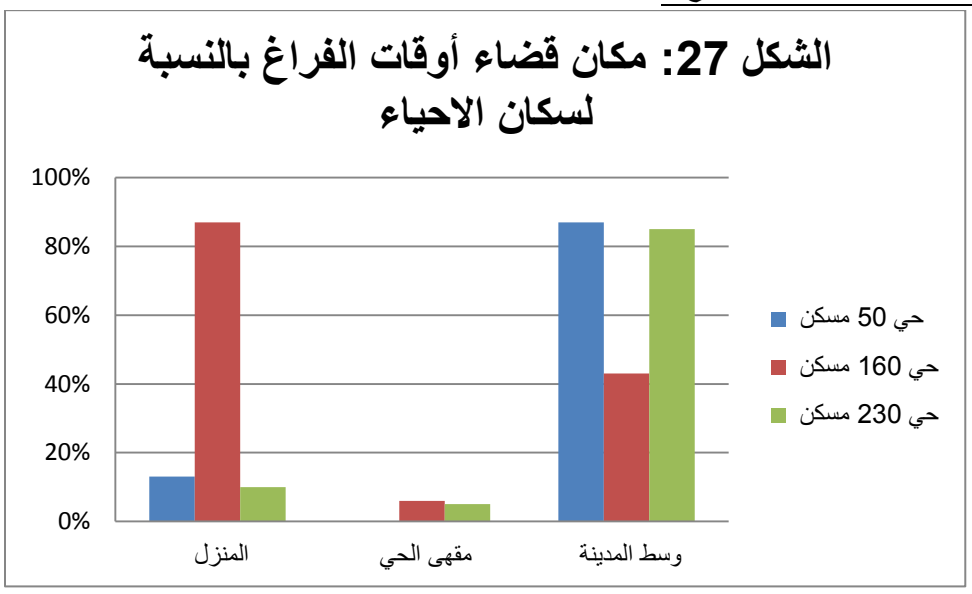

من خلال الشكل 27 نلاحظ أن معظم سكان حي 50 مسكن و حي 230 مسكن يقضون أوقات فراغهم وسط المدينة وهذا عائد إلى كون الأحياء لا تتوفر على أماكن للراحة وقضاء الاوقات، كما ساعدهم على ذلك امتلاكم لسيارات نفعية خاصة. في حين عبر نسبة كبيرة من سكان حي 160 مسكن أنهم يقضون اوقات فراغهم في المنزل. هذه المعطيات تؤشر بشكل واضح على غياب تام لوسائل الترفيه بالحي كالمساحات الخضراء و الحدائق العمومية و اماكن اللعب كالملاعب الجوارية مثلا.

– حسب تقييم العلاقة مع الجيران

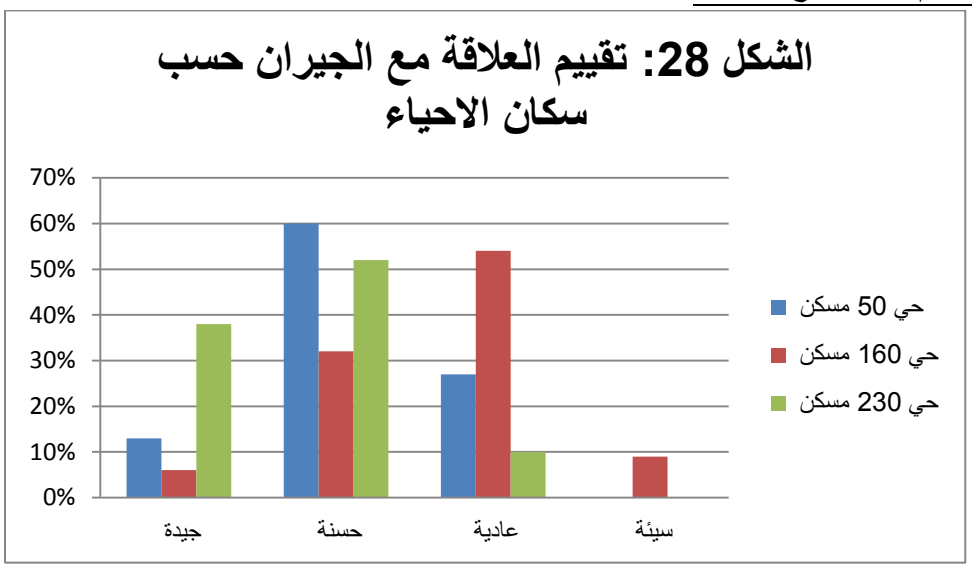

من خلال الشكل 28 نلاحظ أن علاقة الجيرة بين السكان تختلف من حي لآخر، غير أن الملاحظ أنها حسنة بالنسبة لسكان حي 50 مسكن، ذلك ربما راجع لكونهم ينتمون لنفس قطاع العمل (زملاء في العمل)، ناهيك على ارتفاع مستواهم العلمي و المادي مما يجعلهم في منأى على الخصومات. كما أن كونهم من مناطق مختلفة من الوطن، يجعل عملية الاحتكاك بينهم ضعيفة، حيث عبر العديد منهم أن علاقاته بالجيران محدودة جدا،ذلك لان غالبيتهم لهم اهتمامات و انشغالات يومية تجعل من برنامجهم اليومي مضغوط. بينما نلاحظ وجود علاقات سيئة و لو بنسبة قليلة لدى سكان 160 مسكن تساهمي، و يرجع ذلك ربما لوجود كثافة سكانية عالية بالحي، تجعل من السكان في احتكاك دائم، خصوصا الاطفال و ما يتولد عليه من خصومات بينهم غالبا ما تنتقل لتصبح بين العائلات.

حسب الرغبة في تغيير السكن

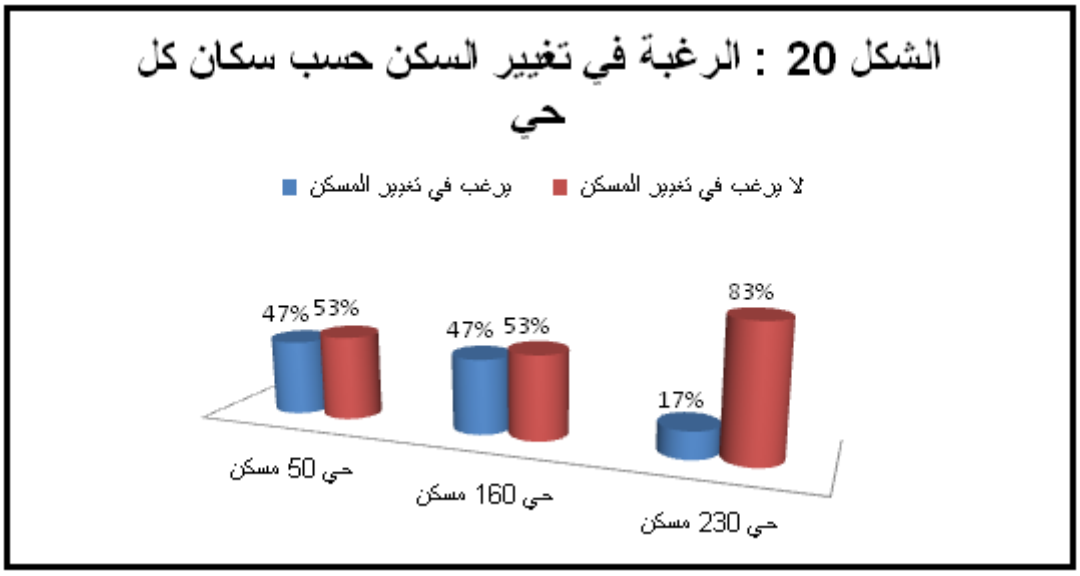

من خلال الشكل 20 نلاحظ توازن بين الرغبة في تغيير السكن وعدم الرغبة في ذلك بالنسبة لحيي 160 و50 مسكن مع اختلاف الأسباب لكل عينة. لعل السبب يرجع إلى كون سكنات حي 50 مسكن هي سكنات وظيفية و بالتالي فهي ليست محل ملكية و السكن فيها يخضع للوظيفة و هو بالتالي ظرفي. أما سكان 160 مسكن تساهمي، فالسبب يرجع بالاساس إلى ضيق المساكن و الكثافة السكانيةبالعمارات و ما يترتب عليه من مشاكلن و بالتالي فبهم يبحثون دائما على اول فرصة لتغيير السكن نحو مسكن أفضل سواء من الناحية الغنشائية و المعمارية، او من ناحية الموقع كقربه من وسط المدينة مثلا. و لعل من المؤشرات الدالة على ذلك وجود العديد من العبارات المكتوب عليه "للبيع بعقد ملكية" مع وضع الهاتف الشخصي لضمان الاتصال و التواصل.

– حسب تقييم الاقامة في الحي :

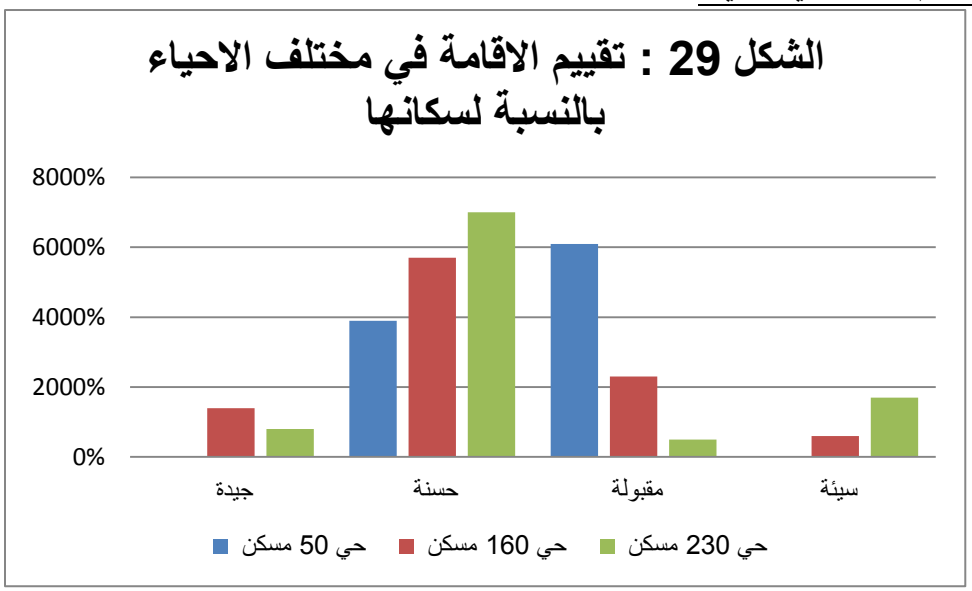

من خلال الشكل 29 نلاحظ أن معظم سكان الاحياء الثلاث يرون الاقامة في حييهم حسنة مع اختلاف طفيف في النسبة وهذا راجع الى انعدام الخيارات بالنسبة للسكان. غير أن الملاحظ أن الإقامة الجيدة جاءت نسبتها ضعيفة لدى جميع السكان، و هذا في حد ذاته مؤشر على وجود إشكالية ما.

ربما يرجع عدم الرضى التام لدى السكان على ظروف إقامهتم لوجود جو عام من التخوف لدى الجزائريين من السكن بشكل عام، لان السكن المريح بالنسبة لعائلة ما في زمن معينن قد يصبح نفسه يشكل مشكلة كبيرة بعد مرور زمن معين خصوصا بعد زيادة عدد أفراد العائلة او كبر سنهم، حيث يصبح من الضروري الفصل بين الإناث و الذكور.

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا الميدانية لمختلف المؤشرات الخاصة بظروف معيشة السكان بمدينة تبسة و بالاخص بالحي السكني البشير الإبراهيمي 2، و الذي يقع على حواف مدينة تبسة على بعد من وسط المدينةن و الذي تبين انه لا يتوفر على العديد من المرافق خصوصا التعليمية و الصحية و حتى الخدماتية منها، هذا ما جعل سكانه يعانون من مشكلة التنقل ، و غياب الامن و النظافة و جمع النفايات المنزلية، و كذلك غياب المساحات الخضراء و اماكن التسلية و الترفية سواء بالنسبة للاطفال أو العائلات.

كل ذلك كان له بالغ الاثر على البيئة الحضرية بالحي، حيث لاحظنا انتشار الاوساخ و تدهور التهيئة الخارجية للحي و الطرق، مع وجود العديد من تالتيربات في شبكة المياه، و افتقار العديد من المنازل للهاتف و الانترنيت، ناهيك على بعده على أقرب موقف للحافلات الخاصة بالنقل العمومي.

كل هذه العوامل جعلت من سكان الحي غير راضين بالشكل الكافي على ظروف سكنهم، رغم أن سكناتهم مريحة و واسعة في غالبيتها، سواء من حيث عدد الغرف أو من حيث الحالة المعمارية و العمرانية. هذا ما جعل العديد منهم يفكر دائما في تغيير محل سكنه عند أول فرصة تسمح له بذلك.

الخاتمة العامة

بعد مرور أكثر من 50 سنة من استقلال الجزائر، عرفت مدينة تبسة كونها مدينة داخلية كبرى، العديد من التطورات إن على المستوى البشري أو العمراني ، نتيجة السياسات السكنية التي كان لها أثر كبير في صناعة المشهد العمراني الحالي للمدينة، التي أصبحت تعاني من العديد من المشاكل لعل أهمها انتشار العديد من الأنماط السكنية التي تختلف فيما بينها من حيث الخصائص العمرانية، مما كان له بالغ الاثر على الحياة الاجتماعية لساكنيها. هذه الوضعية التي أدت إلى ظهور العديد من المظاهر السلبية بالمدينة ناهيك على انتشار مختلف الآفات الاجتماعية خصوصا بالأحياء السكنية التي تعرف كثافة سكانية كبيرة.

فجودة الحياة الحضرية بالمدينة أضحت نتاج التفاعل بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية التي أثرت على الإنسان، تجلى ذلك واضحا من خلال مختلف لمؤشرات التي قمنا بدراستها و على رأسها مؤشر نمط السكن و محيطه القريب و ما يتوفر عليه من مقومات الحياة، التي لها تاثير مباشر و غير مباشر في رفاهية الحياة بالنسبة لإنسان القرن الواحد و العشرينن عصر الانترنيت و الفضاء الازرق و العالم الافتراضي.

من خلال دراستنا لعينة من احياء مدينة تبسة، هذا الحي الذي يضم ثلاثة أنماط سكنيةن تختلف فيما بينها من حيث النمط المعماري و العمراني و حتى القانوني، حيث نجد السكنات الفردية ذات الملكية الخاصة و التي تتميز باتساع مساحتها و حرية ساكنيها في اختيار التصميم المعماري لسكنهم، في المقابل نجد بجوارهم مباشرة، سكنات جماعية ذات نمط عمراني جماعي يتشكل من عمارات بنفس النمط المعماري، و كثافة سكانية و سكنية عالية. في ظل هذه الوضعية نجد نمط سكني ثالث يختلف تماما على سابقيه، و هي سكنات نصف جماعية، ذات نمط معماري شبيه جدا بالنمط الفردي، بمساحة معتبرة و عدد غرف مقبولة، غير ان طبيعتها القانونية، تقع حائلا امام امتلاكها من طرف ساكنيها، كونها سكنات وظيفية ترجع ملكيتها للدولة.

من خلال دراستنا الميدانية، وسبر آراء سكان الاحياء الثلاثة، لاحظنا أن غالبية السكان غير راضين على ظروف حياتهم ضمن الحي بشكل عام، مرجعين ذلك إلى وجود العديد من النقائص بالحي تمثلت بالاساس إلى غياب الامن و اماكن الراحة و الاستجمام، ناهيك على نقص العديد من المرافق الخدماتية و التجهيزات العمومية الضروية لحياتهم اليوميةن مما يجعلهم في ارتباط دائم بوسط المدينة في رحلة يومية أو أسبوعية بغية تلبية احتياجاتهم و قضاء حاجاتهم.

كل هذه الظروف جعلت من مستوى الرفاهية بالحي من عادية إلى حسنة في أحسن الظروف، مما يؤشر على أن جودة الحياة الحضرية بالنسبة لهم لا تتعلق فقط بوجود سكن لائق و واسع ذو نمط عمراني و معماري، بل يتعداه إلى وجود بيئة حضرية عامة تتميز بكل مقومات الحياة الحضرية الحديثة، و بخاصة توفر الأمن و الخدمات المختلفة كالنظافة و التعليم و الصحة و غيرها من المرافق و التجهيزات.

المراجع و المصادر

- كاتب وليد، التحسين الحضري في مدينة تبسة، دراسة مقدمة لنيل شهادة ماستر تمدن ومشروع حضري، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014.
- مديرية النقل لولاية تبسة
- الجزائرية للمياه وكالة تبسة
- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية تبسة
- بيار كاستيل، حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، مطبعة بخيخة حسام، 2010.
- سمير زمال صفحات من تاريخخ تبسة القديم والحديث، دار هومة، الجزائر
- مديرية التربية لولاية تبسة.
- ساسي زهير و آخرون، السكن العشوائي و أثره على النمو الحضري في مدينة تبسة، مذكرة ماستر في التهيئة الحضرية، جامعة تبسة، 2018/2017.
- الديوان الوطني للإحصاء
- القانون رقم 2001/01 الصادر بتاريخ 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الاقليم والتنمية المستدامة، والقانون 2006/02 الصادر بتاريخ 2006/03/20 المتضمن قانون الوطني في المدينة.
- الديوان الوطني للتخطيط والاحصاء.
- :بشير التيجاني، التخطيط والتنمية العمرانية في الجزائر، 2006
- حسن سيد أحمد ابو العينين، أصول الجغرافيا المناخية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط03، بيروت، 1975.
- مديرية الري لولاية تبسة،والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009
- بوصفاف رشيد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في المشروع الحضري
- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.PUD
- جموعي رزقي، آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية، دراسة حالة حي فاطمة الزهراء، تبسة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية، 2015-2016
- أيمن محمد مصطفى يوسف، قياس و إدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة
- خليل عبد الله مطاوع: مدينة العلمة السكان والعمران تهيئة المجال الحضري، رسالة ماجستير في تهيئة المجال، قسنطينة
- عبد الحميد دليمي: الواقع والظواهر الحضرية، منشورات جامعة قسنطينة

- عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران السكن والإسكان
- عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران السكن والإسكان
- خلق الله بوجمعة: العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2005
- توفيق محمد خيضر: مبادئ في الصحة والسلامة العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001

- توفيق محمد خيضر: الشامل في الصحة العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1992
- عبد الفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران،
- حسين بولمعيز، مقرر دروس مقياس تحليل المجال الجغرافي و التهيئة ، سنة أولى جغرافيا و تهيئة الاقليم، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016م.
- عبد الله عطوي، جغرافية المدن: الجزء الأول، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001م
- عبد الفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان. 1972

باللغة الاجنبية

- http://www.urbanharmony.org/download/research/files/dr– h ayman%20mostafa.pdf
- mardassaifi ,bilon des incendies de forts dans quelques willaya de L'est algérien :mémoire de magester en ecologie végétale ,université mentouricanstantine.année 2006–2007
- –S.G. shiber, planning Needs and Obstacles in the New Metropolis in the Arab world ,New Delhi,1963.
- –HANCOCK T, Quality of life indicators and the DHC, Health PromotionConsultant, Ontario, 2000.
- –KELKOUL Née Rahmani Leila, qualité architecturale de l'habitat collectif cas

- **d’etude à Sétif, mémoire de magister, option : HABITAT, Institut D’architecture et des sciences de la terre, département d’architecture, université Ferhat Abbes Sétif, 2011.**
- **–DJEBNOUNE Brahim, les inégalités dans la qualité de vie des quartiers d'une ville intérieure cas de la ville de khenchela (est algérien), Mémoire de magister**
- **en Aménagement du Territoire, département d’aménagement , faculté des**
- **sciences de la terre, université badjimokhtar Annaba, 2009.**
- **–RACHEDI Issam, Diagnostic des Inégalités Environnementales et de la Qualité**
- **de vie « Cas de la ville d’Annaba de l’Est Algérien » Approche méthodologique،**
- **Mémoire de magister en Aménagement du Territoire, département**
- **d’aménagement, faculté des sciences de la terre, université Badji Mokhtar**
- **Annaba, 2010.**

- **–ZOUGGARI Zakaria, la qualité environnementale urbaine dans les grands**
- **ensembles du grand ALGER, mémoire de magister en Gestion Des Villes et**
- **Développement Durable, Institut de gestion des techniques urbaines, Département**
- **de gestion des techniques urbaines, université l'arbi ben m'hidioeb, 2014.**

الملاحق

– الاستبانة (الاستبيان)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة -
كلية: علوم الطبيعة و الحياة و العلوم الدقيقة
قسم: علوم الأرض و الكون

استمارة أسئلة بحث لنيل شهادة الماستر – تهيئة حضرية – بعنوان

النمط السكني و أثره على جودة الحياة الحضرية بالمدن الداخلية الكبرى

دراسة حي "البشير الإبراهيمي 2 " مدينة تبسة

من إعداد الطلبة :
- بن صيب عدنان عبد المومن
- غول جهاد
- برحال نصر الدين

تحت إشراف الأستاذ
حسين بولمعيز
هاتف:06.64.64.68.18
Email : hbuniv12@yahoo.com

ملاحظة: معلومات هذه الاستمارة لا تستعمل إلا لأغراض علمية

السنة الجامعية 2018-2019

.....

ضع علامة x في الخانة المناسبة ☐

- **البيانات الشخصية:**

- السن:.....
- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- مكان الميلاد:.....
- الحالة العائلية : أعزب ☐ متزوج (ة) ☐ مطلق (ة) ☐ أرمل (ة) ☐ متعدد الزوجات ☐
- عدد أفراد الأسرة: ☐ - الإناث ☐ - الذكور ☐
- أفراد الأسرة حسب السن: أقل من 18 سنة ☐ من 18 إلى 60 سنة ☐ أكثر من 60 سنة ☐
- عدد أفراد الأسرة المتمدرسون : ☐ - الذكور ☐ - الإناث ☐
- المستوى التعليمي للأب : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- المستوى التعليمي للأم: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

- الحالة المهنية للأب : عامل دائم ☐ عامل يومي ☐ بطال ☐ موظف☐ متقاعد ☐

- الحالة المهنية للام : عامل دائم ☐ عامل يومي ☐ بطال ☐ موظف ☐ متقاعد ☐

- **معلومات حول المسكن :**

1- ما هي طبيعة المسكن الذي تقيمون فيه ؟

- سكن ملك خاص ☐ - سكن ملك الدولة ☐ - سكن وظيفي ☐ - صيغة أخرى .....

2- ما نوع البناية التي تقيمون فيها حاليا ؟ - مسكن فردي ☐ - مسكن تقليدي ☐ - عمارة ☐ - مسكن آخر ☐

3- ما نوع السكن الذي كنتم تسكنون فيه قبل التنقل إلى هذا السكن ؟

- مسكن فردي ☐ - مسكن تقليدي ☐- عمارة ☐ - مسكن آخر ☐

4- كم هو عدد الغرف في المسكن الحالي ؟ ☐

5- هل المسكن يتوفر على المرافق التالية ؟ - الكهرباء ☐ - الغاز ☐ - الماء الشروب ☐ - الهاتف ☐

- الانترنات☐ - الصرف الصحي ☐

6- ما هي الاجهزة التي تملكها بالمنزل ؟ - مكيف ☐ - البرابول ☐ - آلة الغسيل ☐ - ثلاجة ☐ - آلة طبخ ☐

- تلفاز ☐ - سيارة ☐

7- هل وضعية السكن الحالي هي نفسها عند انتقالكم إليها أول مرة ؟ نعم ☐ لا ☐

8- إذا كانت الإجابة رقم 6 بلا ، ما هي التغييرات التي قمتم بإحداثها على البناية ؟ (يمكن وضع أكثر من إجابة)

- تغيير في عدد الغرف ☐ - تغيير في الهيكل الخارجي ☐ - تغيير في الواجهة ☐ - تغيير كلي ☐

- تغييرات أخرى (أذكرها): .....

9- ما هي الأسباب التي دفعتكم إلى إحداث هذه التغييرات ؟

- ضيق المسكن ☐ - الشكل المعماري للمنزل غير لائق ☐ - عدم توفر المنزل على بعض المرافق ☐

- أسباب اخرى (أذكرها): .....

- **معلومات حول الحي : (.....)**

10- لماذا اخترتم الاستقرار بهذا الحي ؟ (يمكن وضع أكثر من إجابة)

- قربه من مكان العمل ☐ - استفادتك من السكن ☐ - بعد الحي عن وسط المدينة و مشاكلها ☐

- وجود سكن لائق ☐ - عوامل أخرى) أذكرها(:.....

11- ما هي سنة إقامتكم في هذا الحي : ☐

12- هل يتوفر الحي على المرافق الخدماتية التالية :

- مدرسة ☐ - قاعة علاج ☐ - مقر أمن ☐- مساحة خضراء ☐- مقر بريد ☐- متاجر ☐- موقف السيارات ☐

- الماء الشروب ☐- الصرف الصحي ☐ - الكهرباء ☐ - الغاز الطبيعي ☐ - التهيئة الخارجية ☐

13- هل يستفيد الحي من خدمات جمع القمامة بانتظام ؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل تقتني احتياجاتك اليومية من الحي ؟ نعم ☐ لا ☐

15- إذا كان الجواب على السؤال 14 ب: لا ، من أين تقتني احتياجاتك إذا ؟

- أحياء مجاورة ☐ - من وسط المدينة ☐ - من التجار المتنقلين ☐ - أماكن أخرى ☐

16- كيف تقوم باقتناء حاجياتك الضرورية ؟ - يوميا ☐ - أسبوعيا ☐ - شهريا ☐

17- ما هي وسيلة النقل التي تستعملها عند تنقلاتك ؟ - النقل العمومي الجماعي ☐ - سيارة خاصة ☐

- سيارة الأجرة ☐ - سيارة تحت الطلب (فرودور) ☐ - وسيلة أخرى:.....

18- هل أنت راض على مستوى الخدمات المقدمة من طرف المصالح التقنية للدولة بالحي ؟

- راض جدا ☐ - راض ☐ - عادي ☐ - غير راض ☐

19- هل سبق و أن تعرض سكان الحي لأحد الحوادث التالية ؟

- السرقة ☐ - الاعتداء ☐ - وباء عام ☐ - أخرى:.....

20- هل ترافق أبناءك إلى المدرسة يوميا ؟ - نعم ☐ - لا ☐

21- إذا كانت الإجابة السابقة ب: نعم ، لماذا ؟ - بعد المدرسة عن المنزل ☐- صغر سنهم☐- أخرى:.....

22- أين تقضي أوقات فراغك ؟ - المنزل ☐ - مقهى الحي ☐- وسط المدينة ☐- أخرى: .....

23- أين يقضي أولادك أوقات فراغهم ؟ - اللعب في الحي☐- أحياء مجاورة ☐ - داخل المنزل ☐-أخرى:.....

24- ما تقييمك لعلاقاتك مع الجيران في الحي ؟ - جيدة ☐ - حسنة ☐ - عادية ☐ - سيئة ☐

25- هل يحتوي الحي على لجنة الحي أو جمعية تسهر على متطلباته ؟ - نعم ☐ - لا ☐

26- هل سبق لك و أن شاركت في أعمال تطوعية تخص الحي ؟ - نعم ☐ - لا ☐

27- إذا كانت الإجابة السابقة ب: نعم ، ما نوع هذه الأعمال ؟

- تشجير ☐ - تنظيف الحي ☐ -إصلاح أعطاب ☐- أعمال خيرية ☐ - أعمال أخرى: .....

28- هل ترغب في تغيير مكان السكن ؟ - نعم ☐ - لا ☐

29- إذا كانت الإجابة السابقة ب: نعم ، ما هي الدوافع و الاسباب ؟

- الحالة المزرية للحي ☐ - الحالة المزرية للسكن ☐ -

أخرى:.....

.....

30- ما هو تقييمك لوضعية السكن في الحي ؟

- جيدة ☐ - حسنة ☐ - مقبولة ☐ - سيئة ☐

31- ما هي إقتراحاتك لتحسين وضعية الحي ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....